

جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

## الشكل والوظيفة في مسرح الطفل

مسرحية "الكلمة اليتيمة" أنموذجا لمحمد سلام الياني

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الأستاذ المشرف:

الهادي بوذيب

إعداد الطالبتين:

جومانة معوشي.

صليحة لعماري.

السنة الجامعية: 2018/2019

# كلمة شكر ...

يقول الله تعالى: {فاذكروني اذكرکم واشكروا لي ولا تكفرون}

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

وبناء على حكمة: {من علمني حرفا كنت له عبدا}

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فنشكر الله عز وجل جلاله الذي وهبنا نعمة العلم والذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونسأله -سبحانه وتعالى- ان يوفقنا مستقبلا -ان شاء الله -.

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر والتقدير للأستاذ {بوزيب عبد الهادي} على اشرافه وتتبعه لهذا الإنجاز وما قدمه من نصائح وتوجيهات وعلي كل جهوده المبذولة وكل من قدم لنا يد المساعدة ولو بكلمة طيبة.

والله ولي التوفيق.....

# اهداء

إن الحمد والشكر لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل وبالمناسبة أهديه:  
إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى ...أبي  
الغالي  
إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والوفاء إلى بسملة الحياة وسر الوجود إلى  
من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى... أمي الحبيبة  
إلى إخوتي ورفقاء دربي الي من كانوا معي على طريق النجاح والخير (سالم داوادي  
مولود وزوجته)

الي اختي الحبيبة (امال) وأولادها (محمد، مصطفى رقية).  
إلى رفيق دربي وسندي في الحياة (شريف) والي كل عائلته الي كل افراد العائلة. واقاربي  
صغيرا ام كبيرا والي كل رفيقاتي وزميلاتي والي الاخوات التي لم تلهن امي (سيهام  
زليخة غانية هنية).

والى حبيبتي ورفيقتي في اعداد هذا العمل صليحة.

اسال الله لكم جميعا التوفيق...

جومانة ....

# اهداء

الحمد لله وحده لا شريك له، له الفضل عز وجل جلاله على إتمام هذا العمل وبالمناسبة  
اهديه:

الي من كلله الله بالهيبة والوقار الي من علمتني العطاء بدون انتظار الي من احمل اسمه  
بكل افتخار الي... ابي الغالي رحمه الله.

الي ملاكي في الحياة الي معني الحب والوفاء الي بسمه الحياة وسر الوجود الي من كان  
دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ... امي الحبيبة.

الي اخواتي ورفقاء دربي الي من كانوا معي على طريق النجاح والخير الي اخوتي (نور  
الدين، ياسين، صفيان، لخضر، كمال، محند) وزوجاتهم وأولادهم.

والي اخواتي (زهرة، نادية، رزقيه، وردة) والي ازواجهم وأولادهم.

والي صغيرتي (فطيمة وانية)

والي كل افراد عائلتي صغارا وكبارا.

والي كل رفيقاتي وزميلاتي والي الاخوات التي لم تلهن امي (سيليا، صارة، سلوى  
نبيلة، حكيمة، خولة)

والي حبيبتي ورفيقتي في اعداد هذا العمل جومانة.

الي كل احبابي وجيراني وكل من قدم يد المساعدة سواءا عن قريب او من بعيد.

اسال الله لكم جميعا التوفيق والنجاح

صليحة ...

مقدمة

كان الطفل ولا يزال الرّكيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فهو طفل اليوم ورجل الغد، ونظرا لأهميته العظمى في بناء وتطور المجتمع ينبغي علينا أن نولي اهتماما بالغا بتنشئة وتكوين طفل نافع ويافع، وهذا بغرس القيم الاجتماعية والاخلاقية والتربوية فيه، فهو بحاجة إلى من يساعده في تنمية قدراته الذهنية وتربيته تربية حسنة، وإطلاق العنان لمواهبه الإبداعية، ومن ضمن ما يساهم في تحقيق هذا نجد ما يسمى مسرح الطفل، إذ له أهمية كبيرة في حياة هذا الأخير، فهو يساعده على تحفيز فضوله وتحريك غريزة الاكتشاف فيه كما يقوم بإيصال دروس ومواعظ وأفكار سامية بطرق فنية ترسخ في ذهن الطفل، فدور مسرح الطفل يكمن في توعية وتوجيه وتنمية الطفل في مختلف الجوانب.

وما دفعنا إلى اختيار دراسة مسرحية للأطفال هو الكشف عن أهميته والتعرض إلى الإشكاليات التي يطرحها، سواء من حيث الموضوعات أو من حيث الكتابة، فأول وأهم سؤال يطرح هو من يكتب للطفل؟ وهل الكاتب عند كتابته للطفل ينطلق من خلفية إيديولوجية معينة، أو يكتب بعيدا عن خلفياته الإيديولوجية، وهل تخضع الكتابة للأطفال إلى معايير إيديولوجية أو معايير فنية بحتة؟ وتكمن إشكالية بحثنا في البحث عن الكتابة المسرحية للأطفال هل تتم من خلال الكتابة في ذاتها أو تكون مزدوجة بين ما هو فني تربوي؟ وللإجابة على هذه الإشكالية انتهجنا خطة مكونة من مدخل وفصلين، حيث عنونا المدخل بتحديدات منهجية وتناولنا فيه مفهوم الوظيفة والشكل الذي يعتبر أساس البحث، كما تطرقنا إلى المسرح بصفة عامة، وجاء الفصل الأول بعنوان مفاهيم مسرح الطفل وأشكاله ووظائفه

## مقدمة

واستقصينا المفاهيم النظرية والتاريخية لمسرح الطفل وأنواعه وموضوعاته ووظائفه وأشكاله المختلفة، والفصل الثاني جاء معنونا دراسة تطبيقية "المسرحية الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني، حيث انتهجنا مقارنة تطبيقية ودرسنا شكل ووظيفة مسرحية الكلمة اليتيمة من خلال عنونها وعناصرها (الفكرة، الشخصيات، الأحداث، الحوار... الخ).

بالنسبة للمقاربة فلم نلتزم التزاما كلياً بمقاربة محددة اجرائياً، بل حاولنا أن نفسر أهم الإجراءات النقدية (النقد الأدبي) وتطبيقها على نص المسرحية، ولكننا ركزنا على قضية الشكل والوظيفة من ناحية البنية من جهة والدلالة من جهة أخرى.

تتمثل الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث في قلة المراجع ضف إلى ذلك ضيق الوقت أما من حيث الجانب المعرفي، فنحن أول مرة نحلل ونشتغل على نص مسرحي.

اعتمدنا على دراسات سابقة مثل كتاب: "المتقن في أدب الأطفال والشباب" للإيمان البقاعي"، وكتاب: "مسرح الطفل (النظرية-مصادر الثقافة- فنون النص- فنون العرض" لأبو الحسن سلام"... الخ، وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي أدرجناها في الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وأخيراً الفهرس.

ولا ننسى في الأخير أن نوجه الشكر لمن أسدى لنا يد العون والمساعدة أستاذنا المشرف "عبد الهادي بوذيب"، الذي كان يسدي لنا مجموعة من النصائح والتوجيهات وله منا كل الشكر والاحترام.



المدخل



**1- الشكل والوظيفة:**

كان هناك ثنائية معروفة منذ القدم، حيث يقوم عليها العمل الفني وهي ثنائية "الشكل والمضمون"، فالشكل يقصد به المظهر الخارجي، أما المضمون فهو المحتوى، أي ما يتضمن أفكار وأحاسيس وعواطف.

**الشكل لغة:** « شكل بالكسرة: الدل، والشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة

وجمعه: اشكال.»<sup>1</sup>

**الشكل اصطلاحاً:** « شكل: طريقة وأسلوب ترتيب أجزاء التأليف الأدبي والتنسيق بينها

وفي الآداب ينطلق تعبير الشكل فيما ينطبق على الأجناس الأدبية مثل شكل القصة القصيرة، شكل الرواية، شكل المرتبة، وشكل القصص الشعري.»<sup>2</sup>

وعرف افلاطون الشكل على النحو التالي: « فكرة شيء أوليا تسعى المادة إلى التغلغل فيه وهو كيان روحي يسيطر على المادة، وقد عبر أحد صناع الآنية الخزفية عن تجربته بقوله: إنني أصنع الشكل في البداية ثم أصب فيه كتلة الخزف الخالية من الشكل.»<sup>3</sup>

ويقصد أفلاطون من هذا التعرف أنّ الشكل يكون في البداية عبارة عن فكرة لتجسد لاحقاً المادة فيها وقد دعم فكرته بمثال تجربة صانع الخزف الذي قبل شروعه في صناعة أوانيّه

<sup>1</sup> . ابن منصور: لسان العرب، مادة ش، دار صادر، ط1، بيروت، دس، ص199.

<sup>2</sup> إبراهيم فتحي: معجم الاصطلاحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، د ط، تونس، دس، ص214.

<sup>3</sup> . أرنست فيشر، ضرورة الفن، تر اسعد حليم، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1998، ص159.

يتصور شكلها أولاً. إنّ فكرة الشكل هي أساس في أي عمل إبداعي، فكل عمل ينتج تشكيله الخاص.

ومن بين الذين اهتموا بقضية الشكل نجد الفيلسوف الألماني "هيجل" (Hegel) فهو يرى أنّ الشكل مهمته تنظيم العناصر الفنية وجعلها في وحدة كلية إذ يقول: « الشكل هو بمثابة امتداد في المكان يتميز بحدوده ومظهره ولونه وحركاته وكثيراً من التفاصيل الأخرى.»<sup>1</sup>

فوظيفة الشكل هي تنظيم وترتيب العناصر الفنية إذ يسيرها وفق تناسق كلي، فالشكل عند "هيجل" هو اتساع في المكان الواحد فهو يشمل على التفاصيل مثل الألوان والحركات... وغيرها.

كما ورد تعريف آخر عن الشكل الذي يقول: « إنّ الشكل هو الجانب الجوهرى في الفن، هو الجانب الأعلى الجانب الروحي... إنّ الشكل الخالص هو جوهر الواقع وأنّ هناك حافظاً يدفع كافة أشكال المادة للذوبان في الشكل إلى أقصى مدى أي يدفعها للتحويل إلى شكل وبذلك نحقق كمال الشكل، ومن ثم تحقق الكمال في ذاته.»<sup>2</sup> وأساس هذا التعريف هو تجسيد الشكل باعتباره جوهر الفن إذا إنه يعتبر الجانب السامى والقيّم له لأنه يعطي صورة للواقع فحقيقة المادة وكمالها تعود إلى الشكل، ومنه نلاحظ أنّ الشكل والمادة تربطهما علاقة عكسية يكمل على واحدة منها الآخر.

<sup>1</sup> عبد حمان بدوي: فلسفة الجمال والفن عند هيجل، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996، ص 66.

<sup>2</sup> إرنست فيشر: ضرورة الفن، تر أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1998، ص 159.

والشكل لا يكون في مقابل المضمون، بل العملية تكون جدلية داخل العمل الفني، وهذا الأخير هو حصيلة الاجتماعي، والفني وأطروحة الشكل أو الأشكال الفنية، وذلك حسب "لوسان غولدمان"، أن أي عمل فني هو نتيجة تفاعل اجتماعي وتاريخي وحضاري. فكل الأشكال القديمة هي حصيلة تطور زمكاني وتاريخي وجمالي والأشكال تتغير حسب جميلات تلقى الكاتب والقارئ عموماً.

وفي هذا الإطار بينت المدرسة الشكلانية الروسية، ومن بعدها البنيوية، حضور الشكل في العمل الفني، والذي يتولد جمالياً ونقدياً، انطلاقاً من الأدبية التي تتوقع داخل النص أو العمل .

ودور الكاتب والناقد هو ابداع الشكل الخاص الذي يتعلق بأدبية الآداب من جهة والقراءة والكشف عن هذا الشكل الأدبي من جهة. وفي المحطة الفنون لا تتغير، بل المتغير هو الأشكال الجمالية لكافة الفنون.

## 2 الوظيفة:

يسعى الكاتب من خلال تقديم أعماله إلى تحقيق وظائف مختلفة من خلال ذلك العمل الأدبي مهما كان نوعه، قصة أو رواية أو مسرحية، وهناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بوظيفة الفن، فنجد من بينهم الباحث "فلاديمير بروب" الذي استمد وظائفه من الحكاية الشعبية وهذه الوظائف هي: الاستهلال، الغياب، التحذير الخرق التحذير، الاستطلاع

الإطّاع، الخداع، الإساءة، التوسط، الحداثة الموصلة، بداية فعل المضاد، المغادرة  
 الاختبار، رد فعل على الاختبار، حصول البطل على وسيط، أداة سحرية تساعد، التحول  
 المكاني، الصراع، الوشم، الانتصار، سد الحاجة أو القضاء على الشر، العودة(عودة  
 البطل)، المطاردة، نجدة البطل، الوصول إلى الأرض أو القرية ادعاءات كاذبة، عرض  
 مهمة البطل أو البطلين، إنجاز المهمة الصعبة، التعرف على البطل الحقيقي الكشف على  
 أمر البطل المزيف، الظهور من جديد، معاقبة البطل المزيف، الزواج أو المكافئة.  
 إضافة إلى الباحث الروسي "رومان ياكوبسون" (Roma gackobson) الذي تأثر  
 بأعمال "فرديناند دوسوسير" (Ferdinand deSaussure) وقد حدد "ياكوبسون" ستة  
 وظائف للغة.

### السياق

المرسل \_\_\_\_\_ الرسالة \_\_\_\_\_ المرسل اليه

### اتصال

### الشفيرة

فمن خلال المخطط الذي يمثل عوامل التواصل اللفظي نستنتج الوظائف الستة للفن وهي:

- الوظيفة المرجعية: وهي تركز على موضوع الرسالة أي السياق.

• **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:** وهي التي تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل والمرسل إليه.

• **الوظيفة الافهامية:** فهي تخاطب المرسل إليه وتحاول إفهامه والتأثير فيه.

• **الوظيفة الانتباهية:** تهتم بجذب انتباه المخاطب أو التأكد من إنتباهه.

• **الوظيفة الميتالسانية:** وهي وظيفة ما وراء اللغة.

• **الوظيفة الشعرية:** تهتم بخصائص العمل الأدبي (أدبية الأدب)

ونحن ما يهمنا هو وظيفة المسرح لأننا في صدد دراسة لها فللمسرح وظائف عديدة وتختلف من مسرحية إلى أخرى فوظيفة المسرح هي "الكتاكيز" فحسب "أرسطو" فوظيفة المسرح هي وظيفة إفراغ الشحنات أي تعني إخراج المكبوتات فالتطهير هو عملية تنقية وتفريخ شحنة العنف لدى المتفرج. كما تحقق المتعة لدى المتلقي.

أما "بتولت بريشت" فهو يري أنّ التطهير يتم في المسرح على المستوي الجماعي وليس فردي وهكذا تكون وظيفة المسرح تطهيرية من الناحية الجسدية والعقلية كما يخلق المتعة والراحة النفسية لدى المتلقي.

وقبل الشروع في تقديم دراسات حول مسرح الطفل الذي نحن في صدد دراسته سوف

نقدم لمحة عامة حول نشأة المسرح بصفة عامة ومفهومه ومفهوم المسرحية وأنواعها.

## 1. نشأة المسرح

### 1.1. الارهاصات الأولى للمسرح

يعتبر المسرح أحد أبرز الفنون الدرامية وأولها ظهوراً، فهو فن قديم النشأة لأنه وجد عند معظم الشعوب مثل الهنود والصينيين وغالبا ما ينسب إلى اليونان والرومان، إذ ظهر أول مرة في القرن السادس قبل الميلاد في الحضارة اليونانية. حيث نشأة في جو الطقوس الدينية التي كانت آنذاك تقام في المعابد بالرقص والغناء والإنشاد الديني والقرع على الطبول بغية التقرب من الآلهة، إذ كانت هذه الحركات والأصوات عبارة عن تمظهرات مسرحية تمثل «إحياء طقوس عبادة الإله ديونيسوس إله الخصب والنماء والمرح والخمر، والتي لم تكن تعرض إلا في أعياد الإله.»<sup>1</sup> فهذه الطقوس تقام لعبادة الإله بحيث كانت تقام في أعيادها لا غير. أي أنّ الطقوس الدينية وغيرها من الممارسات تمكن أحد مصادر هذا الفن.

وقد عرف المسرح اليوناني أنواعا من العروض التي كانت تأدى لتقديس آلهتهم حيث كانت هناك طقوس تأدى في فصل الشتاء وأخرى في فصل الربيع، « وقد اعتادوا أن يقيموا له حفلين أحدهما في فصل أوائل الشتاء، بعد جني العنب وعصر الخمر ويغلب عليه المرح وتنشد فيه الأناشيد الدينية، وتعد حلقات الرقص وتنطلق الأغاني، ومن هذا النوع المرح نشأة الملهاة(الكوميديا)، والحفل الثاني في أوائل الربيع حيث تكون الكروم قد جفت وتجهمت

<sup>1</sup>. لينا نبيل أبو مغلي: الدراما والمسرح في التعليم، دار الزاوية، ط1، عمان، 2008، ص40.

الطبيعة، وهو حفل حزين ومنه نشأت المأساة (التراجيديا).<sup>1</sup> فالواضح هنا أن المسرح عرف نوعين من المسرحيات وهي المأساة والملهاة ولكل واحدة منها خاصيتها وميزتها حيث أنّ المأساة تكون مسرحية ذات طابع حزين والملهاة تكون ذات طابع مرح.

وبما أنّ الإرهافات الأولى لفن المسرح ظهرت عند اليونان فبذلك يمكن أن نعتبر الحضارة الإغريقية هي واضعة اللبنة الأولى لفن المسرح، وعنها أخذت باقي الشعوب خاصة الحضارة الرومانية. فقد تأثر المسرح الروماني بالمسرح الإغريقي تأثراً كبيراً، إذ سطا الكتاب الرومانيون على الأدب الإغريقي ينهبونه نهبا، وأول من اشتهر من كتاب الرومان في الأدب المسرحي اثنان أصحاب الملهاة (الكوميديا) هما (بلوتيس) و(ترتس)، والهما يرجع الفضل في احياء بعض الملاحى الإغريقية التي عفى لعنها الزمن.<sup>2</sup> لقد نجح الرومان في فهم الأدب الإغريقي فعملوا على ترجمة المسرحيات وتمثيلها وهذا ما ساعدهم على تأسيس مسرحيات خاصة بهم معتمدين في ذلك على الاقتباس من المسرح اليوناني.

استمر المسرح الديني عدة قرون مما جعل المسرحية حبيسة الدين طيلة العصور الوسطى إلى حين إطلال عصر النهضة « إذا كان التطور الذي عرفه مسرح عصر النهضة تطورا خاصا لم يألّفه المسرح من قبل خاصة على مستوى بنية المسرح (structure de théâtre) أين نجح الفنان (ساريو) في تصميم المناظر المصاحبة للعروض المسرحية... كما

<sup>1</sup> عمر الدسوقي: المسرحية نشأتها وتاريخها، واصولها، دار الفكر العربي، د.ط القاهرة، د.ت، ص 05.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 09.

وفق (سباتيني) في تطور دور الإضاءة في التعبير عن مواقف العرض المسرحي.<sup>1</sup> إنَّ هذا العصر أتى بشيء جديد للمسرح غير الأشياء المألوفة التي عرفها المسرح سابقا وذلك بسبب انفتاح مواضيعه على التيارات الاجتماعية.

وفي عصر النهضة فإن المسرح شاهد اتساعا وتطورا ملحوظا في سائر البلدان الغربية والتي تأثرت بالمسرح الروماني وأولعت بفن المسرح « وقد أخذ معظم كتاب المسرحية الأوروبية الحديثة موضوعات مسرحياتهم عن (بلوتس)، ولذلك اكتسبت شهرة كبيرة لم يكن ليظفر بها من آثاره الأدبية وحدها.<sup>2</sup> فالواضح هنا أنَّ الغرب تأثروا بالمسرح الروماني والإغريقي ومنه استوحوا نماذجهم بحيث كان « للمسرحية الرومانية أثر كبير في المسرحيات الأوروبية الحديثة في فرنسا وإيطاليا وإنجلترا فقد كانت تقليد للمسرحيات اليونانية... أما في فرنسا، فقد حذا الأدباء فيها حذو الرومان والإغريق في فن المسرحية وتتلّمذوا على (هوراس) الروماني في نقده، ولكن معظم تأثرهم كان بكتاب فن الشعر لأرسطو وما يدور حوله من شروح... واستطاعوا أن ينشؤا في ثلاثين عاما (1630-1660) مذهبا مفصلا، متلاحم الأجزاء وهو المذهب الإيتباعي (الكلاسيكي).<sup>3</sup>»

<sup>1</sup> نجود خميسي: ثنائية الإخراج المسرحي الحديث، مسرحية الدراويش لفارس الماشطة حسن بوبريوة (انموذجا)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إشراف، د. محمد لخضر زيادية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2009-2010، ص16.

<sup>2</sup> - عمر الدسوقي: المسرحية نشأتها وتاريخها، وأصولها، ص09.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص 9-10.



وهكذا أخذ المسرح ينمو في سائر البلدان الغربية خاصة في فرنسا حيث عدت أم المسرح لأنها من البلدان التي احتضنته أكثر وازدهر هذا الفن عندها، فالمسرح الفرنسي اعتمد على المبادئ التي وضعها أرسطو منها: احترام العقل، والابتعاد عن الخيال والوهم، وتقليد الطبيعة. ومن أبرز رواد المسرح الفرنسي الكلاسيكي نجد: "موليير" (Molière) "وماريفو" (Marivaux)، "وبيار كورناي" (Pierre corneille) "وجان راسين" (Jean racine) وعلى غرار المسرح الفرنسي نجد أنّ مسرح سائر الدول الأوروبية قد تبلور على أثر المسرحية الإغريقية والرومانية.

أما المسرح الإنجليزي فقد شهد هو الآخر تطورا في هذا العصر بحيث « تبلورت الدراما الإنجليزية بشخصيتها المتفردة نتيجة لابتعادها عن الدين والكنيسة وامتزاجها بالتراث الأدبي الكلاسيكي من ناحية وبالتراث الأدبي الشعبي من ناحية أخرى...وصف النقاد هذه التركيبة الدرامية بأنها شكل فني تفردت به الدراما الإنجليزية في هذه الفترة وكان نبتا محليا صرفا لا نجد له مقابلا في الأشكال الدرامية التي ظهرت في أوروبا ولا في التراث الكلاسيكي الذي ازدهر في عصر النهضة»<sup>1</sup>

فالواضح أنّ المسرح الإنجليزي تطور تطورا ملحوظا، وقد أتى بشيء جديد غير الأمور المتعارف عليها في سائر الدول الأوروبية، ومن أبرز رواد هذا المسرح نجد "شكسبير وليام" (Shakespeare William) أما في العصر الحديث « فقد اختلف المسرح على ما كان عليه

1. د. نهاد صليحة: أضواء على المسرح الإنجليزي، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، مصر، د ت، ص 11-12.

من قبل، فقد بزغ فجر القرن الثامن عشر بظهور مصطلح جديد في المسرح " وهو مصطلح الدراما" (Drama) في الخطاب النقدي الانجلو ساسكوني للدلالة على النص (Texte) أو العروض الأدائية (Performance) أو مرادف لمصطلح مسرح" ومن ثم ارتقى المسرح نحو الازدهار.<sup>1</sup> ونستنتج من هذا أنّ المسرح في القرن الثامن عشر تطور وسرى نحو الازدهار وبهذا يكون المسرح العربي فقد مرّ بعدة مراحل مما ساعده على التطور والازدهار نحو الأفضل والراقي.

## 2.1. نشأة المسرح في الوطن العربي:

إنّ العرب كغيره من الشعوب فقد عرف اشكالاً من الفنون من بينها المسرح إلاّ أنها لم تعرفه إلاّ في عهود متأخرة « إذ ترجع نهضة الفن المسرحي الحديث في العالم العربي إلى منتصف القرن الماضي، ورائده الأول هو مارون النقاش.»<sup>2</sup> حيث قام هذا الأخير بإدخال الفن المسرحي بشكله المعروف الآن لأول مرّة إلى البلاد العربية (إلى بيروت)، وذلك من خلال تقديم مسرحية (البخيل) التي اقتبسها من الكاتب الفرنسي الشهير "موليير"، فقد تأثر مارون النقاش بالمسرح الغربي الذي شاهده في إيطاليا وهذا ما دفعه بعد عودته إلى وطنه بضم جماعة من أهله وأصدقائه وأخذ يعلمهم فن التمثيل « فكانت كوميديا البخيل أول مسرحياته وهي أول مسرحية عربية، فقد ألفها أخرجها ومثلها في أواخر عام 1847 وأوائل

<sup>1</sup> نجود خميسي: ثنائية الإخراج المسرحي الحديث، مسرحية الدراويش لفارس الماشطة حسن بويريو أنموذجاً، ص 17.16.

<sup>2</sup> عز الدين جلاوي: النص المسرحي في الأدب الجزائري، سحب الطباعة الشعبية للجيش، د ط، الجزائر، 2007 ص37.

1848 في بيروت.<sup>1</sup> فبالتالي فإنّ مرحلة التأسيس للمسرح في العالم العربي بدأت من الاقتباس على يد مارون النقاش فعّد بذلك أبو المسرح العربي. إنّ عمل مارون النقاش لم يتوقف عند مسرحية البخيل فقط، بل قدم بعد سنة من عرض مسرحيته الأولى مسرحية ثانية في بيته بعنوان (أبو الحسن المغفل وهارون الرشيد) وستر في تقديم أعماله كما كتب بيان عربي رفيع، وحمل المشغل بعده ابن أخيه "سليم النقاش" الذي أسس فرقة في بيروت ثم غادر بها إلى الإسكندرية سنة 1876م حيث قدم هناك عددا من المسرحيات، منها ما هو مقتبس ومترجم.

وفي هذه السنة التي غادر فيها "سليم النقاش" بيروت إلى مصر قام "يعقوب صنوع" المعروف "بأبي نظارة" بإنشاء أول مسرح للتمثيل في القاهرة سنة 1876م.

« ثم مضى صنوع من بعد يصنع المسرحيات ويدرب عليها الممثلين ويقوم بإخراجها وادارتها على المسرح حتى وصل عددها اثنين وثلاثين، أغلبها تصور الواقع الاجتماعي الذي كانت تعيشه مصر على أيامه، وانتقاد لبعض مظاهر التخلف والظلم الاجتماعي في تلك الأيام.»<sup>2</sup>

وهناك أيضا دور رائد آخر ساهم في نشأة وتطور المسرح العربي، وهو أبو خليل القباني الذي خطا بالفن المسرحي خطوة إلى الأمام، وكان يعتبر أبو المسرح الغنائي وهو مؤسس

<sup>1</sup> - خليل الموسى: المسرحية في الأدب العربي الحديث (تاريخ، تنظير، تحليل) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997، ص14.

<sup>2</sup> . علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، عالم المعارف، ط2، الكويت، 1992، ص68.

المسرح في سوريا، وقد أنشأ مسرحاً عرض فيه بعض روايات تليحينية بحيث « لم يعتمد النص الأدبي - في المحل الأول - أساساً للمسرحيات التي كتبها، بل التفت التفاتاً أكبر إلى عنصر الغناء والإنشاد والرقص، وجعل هذه العناصر الفنية المبرر الأول لقيام المسرحية... اعتمد القباني اعتماداً واضحاً على القصص الشعبي التي كان قصاصو المقاهي يقصونها على روادهم، كما اعتمد على السير الشعبية في بعض مسرحياته، وجعل الإنشاد عنصراً مهماً من عناصر المسرحية.»<sup>1</sup> ويرى الباحثين أنّ القباني هو صورة متطورة للقاص الشعبي حيث اعتمد الغناء والرقص في مسرحياته أكثر مما اعتمد على النص الأدبي وجعل عنصر الإنشاد من أهم عناصر مسرحه.

ولا ننسى إسهامات توفيق الحكيم الأدبية التي أعطت للمسرح العربي دافعا قويا في مصر والعالم العربي إذ يرى « إنّ لا سبيل إلى تأصيل المسرح في أدبنا العربي الحديث إلا بالعودة إلى الموروث اليوناني القديم ومزجه بقيمنا الروحية الشرقية.»<sup>2</sup> فالواضح من هذا القول أنّ أصل المسرح العربي يعود إلى الموروث اليوناني. وتوفيق الحكيم يرى أنّ المسرح يجب أن يعكس النشاط العقلي والذهني للإنسان في تطور الحضاري وأهم المسرحيات التي ألفها نجد "سر المنتحرة" و"النهر الجنون"، ومسرحية "أهل الكهف". فالمسرح الذهني عند توفيق الحكيم سمة من سمات المسرح الحديث.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> - نجود خميسي: ثنائية الإخراج المسرحي الحديث، مسرحية الدراويش، لفارس الماشطة حسن بوبريو (أنموذجا)، ص 22-23.

على الرغم من أن العرب عرفوا المسرح في عهود متأخرة وذلك بعد ما تطور عند العرب إلا أنه استطعوا أن يتبنوه عن طريق الاقتباس والترجمة، ويبلورونه على الطريقة العربية فبعد أن كان المسرح عبارة عن إقتباسات من المسرح الغربي إلا أنه إستطاعوا في الأخير أن ينشؤوا مسرحا خاصا بهم.

### 1.3. نشأة المسرح في الجزائر:

يعتقد البعض أن ظهور المسرح في الجزائر عائد إلى فترات زمنية قريبة من الآن نتيجة الاحتكاك بالدول العربية والأجنبية التي نجحت في ممارسة هذا النوع من الفنون، لكن هذا الاعتقاد خاطئ لا يحمل من الصحة شيء، فنشأة المسرح في الجزائر تحمل تاريخا عميقا ومراحل تطور زاهرة لا تقل عن تلك التي مرّ بها غيرها من الدول بحيث « أن المتتبع لنشأة المسرح في الجزائر سيجد نفسه لا محالة يردد حقا زمنية بعيدة تضرب بجذورها في التاريخ الذي بقيت آثاره قائمة إلى اليوم، شاهدة على رسوخ وتأصيل هذا الفن في الجزائر، لترد على مزاعم أولئك الذين يرجعون ظهور هذا الفن إلى عهود متأخرة نتيجة الاحتكاك والتأثير والتأثر»<sup>1</sup>

فالموضح من هنا أنّ المسرح في الجزائر ليس وليد التأثير والاحتكاك والتقليد وإنّ ما هو من الفنون المتأصلة الضاربة في جذور التاريخ والدليل على هذا زخور الجزائر بعدة مساح عائدة لعصر الرماني فمنها تلك الموجودة في مدينة تيبازة الواقعة وسط الجزائر، والأخرى

<sup>1</sup> - صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص09.

الموجودة في مدينة تيمقاد إذ « يرجع العديد من الباحثين المهتمين بشؤون المسرح ظهوره ونشأته في الغرب العربي إلى الفترة الرومانية مستدلين على ذلك بتلك الآثار التي تؤكد على وجود مسارح اشتهرت بها مدن رمانية في شمال إفريقيا، إلا إنه للأسف لم يستدلوا على ذلك بنصوص مسرحية تؤيد دعواهم، مما جعل هذا الرأي ضعيف الإسناد...، ولعل آثار مدينة تيمقاد الرومانية شاهدة على صدق ما نذهب إليه، فإن مدينة (تيمقاد) بناها الفليق الثالث من القوات العسكرية الرومانية سنة 168م... وأقاموا في المدينة مسرحا يتسع لخمسة آلاف متفرج.»<sup>1</sup> فمن خلال هذا القول سيدرك الباحث تمام الإدراك أنّ فن المسرح برز في الجزائر عبر كل ربوعها منذ عصور بعيدة حتى وإن غابت النصوص المسرحية، فإن آثار المدرجات لا يحمل تفسيراً آخر غير ذلك.

ويقر الباحثين أنّ فن المسرح في الجزائر مرّ بمرحلة ركود خلال الفتحات الإسلامية بسبب تحريم دين التوحيد للتمثيل لما يحمله من شبهات تتنافى وتعاليم الإسلام « إذ كما هو معروف عند الجميع وإن كنا نحن نشك في ذلك وهو كون الدين الإسلامي يحرم التمثيل، إذ حسب رأي القائلين بالتحريم أنّ الدين الإسلامي لا يمكنه التسامح في ذلك ولهم حجج كثيرة في هذا الشأن.»<sup>2</sup> فهذا القول بدوره يعطي توضيحاً حول توقف فن المسرح في الجزائر في ظل الفتوحات الإسلامية، ورغم ذلك إلا أنّ هناك من يحمل تفسيرات أخرى لهذا الركود في فترة الفتوحات كانشغال الناس بالتغيرات الدينية والثقافية الجذرية، بحيث هناك رأي ينفي

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 10-11.

<sup>2</sup> - جروة علاوة وهبي: ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، د ط، الجزائر، 2003، ص 25-26.

تحريم الإسلام للتمثيل والمسرح، فيقول عزّالدين جلاوجي في هذا الصدد: «أما مع بزوغ الفجر الإسلامي فإنني أستطيع أن أزعّم . وأنا مطمئن لهذا الزعم كل الاطمئنان . أنّ المجتمع الإسلامي قد عرف المسرح مع نزول القرآن الكريم، إذ كانت القصة فيه ذات نصيب وافر... وإذا تأملنا القصة القرآنية لاحظنا ببساطة أنّ الجانب الفني الظاهر فيها هو جانب الحوار إلى درجة أنها تكاد تتحول إلى حوار بحث، وهو الجانب الغالب في المسرحية إذ هو (أي الحوار) الخصية التي تميز المسرحية عن سائر الصور الأدبية أشد مما تميزها خصية أخرى.»<sup>1</sup> إنّ يعطي توضيحا على عدم تحريم الإسلام للمسرح، كما يظهر الجانب الفني للقصة الذي هو نفسه في المسرحية.

فمن خلال الرأيين السابقين يتضح لنا أنّ التفسير الأصح والأكثر عقلانية لركود المسرح في الجزائر خلال الفتحات الإسلامية يعود إلى انشغال الناس بأمر الدين والتغيرات الثقافية كما ذكرنا سابقا، ولم يندم أو يتوقف كما زعم البعض بسبب التحريم.

وبعد الفتوحات الإسلامية نجد فترة الحكم العثماني التي لم تختلف عن المرحلة التي سبقتها بالنسبة لفن المسرح في الجزائر، إذ لم يعرف الازدهار والتطور بل حرم كذلك وهذه المرة لأمر سياسية إذ أنّ «العثمانيين في رأينا لم يضيفوا شيئا يذكر لحركة المسرح في الجزائر لأن حكمهم كان كما قال بذلك العديد من المؤرخين حلقة انتقالية في الحكم لم يأتوا بجديد يذكر فيما يتعلق بالفنون الدرامية وكل ما انتهينا إليه في هذه الفترة هو أنّ الدروشة بقيت

<sup>1</sup> . عز الدين جلاوجي: النص المسرحي في الأدب الجزائري، ص31.

على حالها إلى جانب ظهور خيال الظل والعرائس من جديد، وقد إستخدم أبناء الجزائر نصوص هذا النوع من المسرح للسخرية من الحكام الأتراك وانتقادهم، ومن ثم نجد الحاكم العثماني(التركي) . داي الجزائر. يصدر قانونا يمنع هذه العروض ومعاقبة كل من يمارسها بينما يشجع أنواع الدروشة والجذب لأنها لا تخرج على الصبغة الدينية ولا خوف منها.<sup>1</sup> فخلاصة ما يخص ما أضافها العثمانيين من بعد الفتوحات الإسلامية في فن المسرح لم يكن غير ذبذبات صغيرة مقننة لا تحمل من حرية التعبير غير القليل.

أما عن بصيص الموروث المسرحي الذي عرفته الجزائر بعد المرحلة العثمانية كالمداخ وخيال الظل والعرائس...الخ، فقد هوجم هو الآخر ومنع من خلال السلطات الفرنسية في محاولة للقضاء على مقومات الجزائر الثقافية « وما فتئ خيال الظل والقاراقوز قائما في الجزائر حتى منتصف القرن التاسع عشر إذ قضى عليه الاستعمار الفرنسي قضاء مبرما وبني على أنقاضه المسرح الفرنسي.»<sup>2</sup>، فما كان يعرض جعل الفرنسيين متخوفين من نشوب ثورة ضد الاستعمار الفرنسي من خلال الرسائل التي كانت تطرح في هذا النوع من المسارح لكن من جهة أخرى فقد كان للفرنسيين دور في ظهور الحركة والتطور في فنون المسرح بحيث « أنه بعد سنة 1888م تكونت في الجزائر عدة فرق مسرحية كونها الفرنسيون، وهذه الفرق دفعت بأبناء الجزائر إلى التفكير في إنشاء فرق مسرحية خاصة بهم.»<sup>3</sup>.

1- جروة علاوة وهبي: ملامح المسرح الجزائري، ص33-34.

2. صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ص21.

3. جروة علاوة وهبي: ملامح المسرح الجزائري، ص38-39.



وفي الأخير لا يمكن إذن إنكار ما قدمه الفرنسيين ولو بنية القضاء على مقومات وعروبة الجزائر وإستبدالها بثقافة فرنسية بحتة من لمسات أنعشت فن المسرح في الجزائر. وبعد هذه الفترات المتتالية التي مر بها المسرح في الجزائر كان لزيارة فرقة "جورج أبيض" سنة 1921م فرصة لنفض الغبار عن هذا الفن وزرع الكثير من الإرادة للمهتمين بالمسرح فقام بصفة فعلية ملموسة بعد هذه الفترة بحث أن « أول انتفاضة مسرحية في العصر الحديث بالجزائر، وقدم مسرحيتين تاريخيتين في الجزائر العاصمة بالعربية الفسحة هما (صلاح الدين الايوبي، وتارات العرب)»<sup>1</sup> ويقر الباحثين أن الفرقة لم تلق نجاحا في الجزائر كالذي لقتته في البلدان الأخرى، «إلا أنه كان لها وقع حسن لدى بعض الجزائريين ممن استهواهم فن التمثيل»<sup>2</sup>، فقد استطاعت هذه الفرقة تحريك الطاقة الكامنة لدى المتقنين الجزائريين بحيث « كان لها أثرها في تشجيع المهتمين بقيام مسرح جزائري يتخذ العربية الفصحى أداة للتعبير»<sup>3</sup>.

فمن خلال كل هذا لا يمكن إنكار دور فرقة "جورج أبيض" في قيام فن المسرح في الجزائر وازدهاره بعد سنة 1921م رغم ما قام به الاستعمار الفرنسي من دعس ومحو لمقومات الجزائر الثقافية، وبرمجة هذا الشعب على ثقافة ولغة فرنسية جعلت لاندماج في المسرح الناطق بالعربية الفصحى صعبا نوعا ما، فقد انتعش المسرح في الجزائر بعد هذه

<sup>1</sup>. عز الدين جلاوي: النص المسرحي في الادب الجزائري، ص39.

<sup>2</sup>. إدريس قرقورة: الظاهرة المسرحية فب الجزائر، دراسة في السياق والافاق، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، وهران ص28.

<sup>3</sup>. عز الدين جلاوي: النص المسرحي في الادب الجزائري، ص40.

الزيارة وتأسست من بعدها عدة فرق مسرحية كما « برزت إلى الوجود نصوص مسرحية لجمعية الآداب والتمثيل العربي أبرزها "خديعة الغرام" تأليف رئيسها الطاهر علي شريف ومسرحية "الشفاء بعد العناء" ذات الفصل الواحد.»<sup>1</sup>

وإضافة إلى الأعمال التي قدمها "الطاهر علي شريف" والتي خطى بها خطوة نحو تطور فنون المسرح هناك عدة فرق أخرى ومؤلفين الذين عمدوا على كتابة نصوص مسرحية بالفصحى مما يدل على المقاومة الشعبية والنضال الجزائري للمحافظة على مورثات ومقومات هذا الشعب « فإن جمعية "الموسيقى المتربية" قد قدمت مسرحية في 29 ديسمبر 1922م من فصلين عنوانها " في سبيل الوطن" بالجزائر العاصمة...، ونرجح أنها كتبت بالعربية الفصحى...، ويؤكد هذه الفكرة الطاهر فضلاء بقوله: " ونظرة عابرة في نصوص أو عناوين المسرحيات التي كانت تمثل في هذه الفترة الأولى من بدء المسرح العربي في الجزائر مثلا" في سبيل الوطن"، "وفتح الأندلس" وغيرهما، يعطينا صورة واضحة المعالم عن التفكير الشعبي السائد حول مهمة المسرح ورسالته في خدمة المثل الوطنية العليا.»<sup>2</sup>

وفي سنة 1926م ظهرت أعمال مسرحية أخرى أهمها مسرحية "جحا" ذات الطابع الهزلي التي ألفها الكاتب الجزائري "علي سلالو" بحيث تعتبر أنها « أول مسرحية هزل لها الجمهور الجزائري وعرضت عشرات المرات في كثير من المدن الجزائرية»<sup>3</sup>، ويقرّ الباحثين أنّ هذه

1. إدريس قرقورة: الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص 29.

2. عز الدين جلاوي: النص المسرحي في الادب الجزائري، ص 42.

3. إدريس قرقورة: الظاهرة المسرحية في الجزائر، ص 29.

المسرحية قد لقت نجاحا واسعا واجتذبت جمهورا كبيرا، حيث أرجع هؤلاء الباحثين هذا النجاح إلى اللغة التي كتبت بها، حيث إستعمل الكاتب اللّغة العامية التي سهلت على الجمهور التفاعل معها فيقول عبد الملك مرتاض في هذا الصدد: «إنّ أول مسرحية فهمها الشعب الجزائري وتذوقها كانت مسرحية جحا التي تم تمثيلها في أفريل (1926م)»<sup>1</sup> وبذلك يكون "علي سلالو" قد وضع حجر الأساس للمسرح الجزائري إذ ظهر مع هذا الأخير "محي الدين باش تارزي" الذي كتب هو الآخر أعماله بالعامية لأنها أقرب إلى الجمهور. «أما مع بداية سنة (1934م) نشط الميدان السياسي، وظهرت أحزاب سياسية مختلفة، فنشط المسرح أيضا، ولمع نجم رشيد القسنطيني (1887. 1944م) الذي اهتم بالنضال السياسي وإبراز تاريخه وهوية الشعب، رغم أنه كتب أعماله بالعامية.»<sup>2</sup>

إنّ "رشيد القسنطيني" لا يختلف عن "علي سلالو" و"محي الدين باش تارزي" فهو أيضا كتب أعماله بالعامية كما اهتم بالنضال السياسي.

أما في السنوات الأخيرة فقد شهد المسرح الجزائري نشاطا كبيرا حيث وصل المسرح قوة الإنتاج بفضل إبداعات كتاب مسرحيون استخدموا اللّغة العربية الفصحى، حيث كان نهوضا حقيقيا تأليفا وتمثيلا من أمثال "كاكي ولد عبد الرحمان"، و"علولة عبد القادر" وغيرهم.

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن المسرح الجزائري له تاريخ عريق كما كانت له بدايات أولى تجلت في بعض التقاليد الشعبية وتطورت بعد ذلك لتشكيل فن مسرحي قائم بذاته وذلك

<sup>1</sup>. عز الدين جلاوي: النص المسرحي في الادب الجزائري، ص43.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه: ص43.

بفضل الرواد الذين قاموا بتأسيس هذا الفن، حيث أنّ المسرح الجزائري مسرحا ارتجاليا عفويا، ومسرحا شعبيا وهذا ما جعله يلقي نجاحا في نشر الوعي بين الأهالي خلال مواضيعه المختلفة.

وبهذا نقول أنّ المسرح الجزائري قد خطى خطوات هامة في تاريخه، وقد تمكن من اثبات وجوده امام المسرح الغربي عامة والمسرح العربي خاصة.

## 2 تعريف المسرح:

يعد المسرح من أعرق الفنون وأقدمها إذ عرف عند معظم الشعوب، فهو فن التعبير الجسدي بحيث تمزج فيه مجموعة من فنون الأداء والحركة والتمثيل. ويعرف المسرح في اللّغة حسب لسان العرب لابن منظور: « المسرح: بفتح الميم: المرعى الذي تسرح الدّواب للرعي وجمعه المسارح ومنه قوله: إذا أعاد المسارح كالسباح.»<sup>1</sup> كما عرفه (الفيروز ابادي) في معجمه "القاموس المحيط" بما يلي: « المسرح بالفتح المرعى.»<sup>2</sup>

وجاء في معجم الرائد أنّ المسرح: « مكان مرتفع من خشب، في قاعة أو في ساحة تمثل عليه الروايات، قاعة عرض المسرحيات، جملة ما يخلفه الأديب تمثيلية مسرح شكسبير، أما

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة س. ج. م 7، دار صادر، ط1، بيروت، ص123.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي: القاموس المحيط، جمع الهاروني، مكتبة النور، د ط، دمشق، سوريا، د.ت، ج2، ص228.

المسرحية فهي رواية تمثل على المسرح.<sup>1</sup> فمن خلال التعريف الأخير يتضح لنا أنّ المسرح هو مكان تمثيل أحداث المسرحية أو بالأحرى ترجمة نص المسرحية إلى حركات وتمثيلات. والمسرح في معناه الفني « هو شكل من أشكال الفن يتم فيه تحويل نص المسرحية الأدبي المكتوب إلى مشاهد تمثيلية يؤديها الممثلون على خشبة المسرح أمام حشد من الجمهور.<sup>2</sup> كما يعرفه "محمد محمد دوار" في (التعبير الاصطلاحي) إنّ « أصل المسرح: هو المكان المعروف لعرض المسرحيات ثم استعير على المكان الذي وقع فيه حدث ما، على التشبيه بالمسرح الذي تجري فوقه أحداث المسرحية فيقال مسرح الأحداث، مسرح الجريمة، مسرح العمليات... إلخ.<sup>3</sup> فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ مصطلح المسرح قد تبني من أجل الدلالة على أمكنة مختلفة تكون مرفقة بأحداث ما كالمكان الذي يكون قد وقعت فيه جريمة ما فنقول مسرح الجريمة، وليس للدلالة على مكان عرض المسرحية فقط. ويعد المسرح أشدّ الفنون التصاقاً بحياة الشعب كما يساهم على التعبير عن مشاغلهم فيقول "عبد الله الخطيب": « إنّ المسرح هو الفضاء الواسع الذي يتفاعل فيه ما يمر في أسس المجتمع من أفكار مختلفة وما تضطرب من رغائب في النفس البشرية وهذا في مسرح الرؤية المنطقية.<sup>4</sup> فمن خلال هذا القول يتضح لنا أنّ المسرح هو مرآة عاكسة لواقع المجتمع.

1. جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط 8، بيروت، 2001، ص 158.

2. أ.ب.ت. موسوعة الكويت العلمية للأطفال الجزء الخامس عشر، فن المسرح والمسرحية.

3. محمد محمد: معجم التعبير الاصطلاحي ف بالعربية المعاصرة، دار غريب، د ط، القاهرة، 2003، ص 499.

4. بثينة عثمانية: ترجمة النص المسرحي بين الحرفية والتصرف من الإنجليزية إلى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 06.

أما "فيكتور ماري هيجو" (Victor Marie Hugo) فقد عرف المسرح بقوله: « ليس المسرح بلد الواقع ففيه أشجار من ورق مقوى وقصور من نسيج وسماء من أسمال وقطع ماس من الزجاج، وذهب من صفائح وجواهر مزيفة بالخصاب وخدود عليها بهيج الزنة وشمس تبرز من تحت الأرض ولكنه بلد الحقيقة، ففيه قلوب إنسانية خلف المسرح وقلوب إنسانية امام العرض.»<sup>1</sup>، فالواضح أنّ المسرح عند "فيكتور هيجو" في الواقع ليس حقيقة بل مزيف بينما تكمن خلفية الحقيقة في الأثر الذي يتركه في الجمهور أثناء عرضه.

وفي الأخير نستنتج من خلال التعريفات المختلفة التي ذكرناها سابقا أنّ هناك اتفاق في تعريف المسرح إذ هو شكل من أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين، كما أنّ هناك تعريف تقليدي للمسرح وهو أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلين نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح وذلك بمساعدة المخرج.

والمسرح ينقسم إلى قسمين هما العرض (التمثيل)، والنص (المكتوب) إذ يعتبر النص المسرحي المادة اللغوية المكتوبة من قبل الكاتب وكتب النص ليؤدي على المسرح ويعد أساسا لإنجاز العرض المشهدي فالنص هو العنصر الأساسي في المسرح لعملية الإنتاج العروض.

<sup>1</sup> . عقيد محمد: التجربة المسرحية في الجزائر. ع 134 المنتدى الحوار المتمدن، المحور الادب والفن، 2015.

أما العرض فهو يأتي في الرتبة الثانية بعد النص ويعتبر ركيزة المسرح إذ يترجم ذلك النص المكتوب عن طريق التمثيل الذي يعتمد على الممارسات الشفاهية والتعبيرية الجسدية على خشبة المسرح.

### 3. تعريف المسرحية:

تعتبر المسرحية ذاك النص المكتوب الذي يعرض على خشبة المسرح، فهي « النص الأدبي المكتوب وتشير إلى الجانب الأدبي من العرض المسرحي وهي عنصر واحد من عناصر المسرح المتعددة كالإخراج، والتمثيل، والأزياء والإضاءة، وفن الديكور، والموسيقى والغناء، والرقص.»<sup>1</sup>

وإضافة إلى التعريف السابق هناك تعريف آخر يقول: « المسرحية هي أحد أشكال العمل الفني/ الأدبي وهي وإن كانت شبيهة بالقصة من حيث احتوائها على فكرة درامية تتعدّد فيها الأحداث إلى أن تصل إلى حلّ، إلا أنها تختلف عن القصة في عدّة أمور من أهمها إمكانية القاص من أن يتجاوز حدود الزمان والمكان في الوقت الذي تتحكم فيه اعتبارات الزمان والمكان في بناء المسرحية.»<sup>2</sup>، فمن خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن المسرحية شكل أدبي مكتوب يعرض على خشبة المسرح وهي تختلف عن القصة في كون الزمان والمكان محدود على غرار القصة التي يكون فيها هذين العنصرين غير محدودين.

1. موسوعة الكويت العلمية للأطفال الجزء الخامس عشر، فن المسرح والمسرحية.

2. عيسى الشماس: أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص 81.

وتعرف المسرحية حسب "الأدرس نيكولا": « المسرحية هي فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة في صورة تجعل هذا التعبير ممكن الإيضاح بواسطة ممثلين، وأن يغير الاهتمام في قلوب جمهور محتشد يسمع كل ما يقال ويشهد ما يجري.»<sup>1</sup>، فالمسرحية هنا إذن هي أداة للتعبير والإيضاح عن الأفكار عن طريق الممثلين.

والمسرحية في مدلولها العام « نموذج أدبي وشكل فني يتطلب لكي يحدث تأثيرا حقيقيا كاملا، اشتراك عدد من العناصر الأدبية، من أهمها الحكمة، والبناء الدرامي، والحركة والصراع، والشخصيات، الحوار...مع عدد من العناصر غير الأدبية ومنها الملابس الإضاءة، الموسيقى،...والمسرحية عملية تغيير ديناميكية قوسية أو هرمية، يتميز بالتفاعل والحركة والصراع الذي ينمو شيئا فشيئا حتى يصل إلى الذروة ثم ينحصر بعد ذلك وينتهي بحل المشكلة سبب الصراع.»<sup>2</sup> فالمقصود من هذا التعريف أن المسرحية مزيج من العناصر الفنية الأدبية وتقنيات المسرح، كما تتميز بالديناميكية والحركة والتفاعل.

#### 4. أنواع المسرحية

تنقسم المسرحية إلى نوعين وهما فن المأساة أو "التراجيديا" وفن الملهاة أو "الكوميديا" وقد عرفهما "أرسطو" قائلا: « فن المأساة: هو فن جاد نبيل يستمد موضوعاته من حياة الآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال والنبلاء كما يستمد شخصياته من نفس الطبقات وتنتهي المأساة نهاية مفاجئة... أما فن الملهاة: هو فن الضحك سافر يستمد موضوعاته وشخصياته من

<sup>1</sup>. نجود خميسي: ثنائية الإخراج المسرحي الحديث، مسرحية الدراويش لفارس الماشطة، حسن بوبريرة (أنموذجا)، ص11.

<sup>2</sup>. لينا نبيل أبو مغلي: الدراما والمسرح في التعليم، ص49.



حياة الشعب وأفرادها بل ينزل أحيانا كثيرة إلى الحياة الدهناء وأفرادها ولغتهم وتنتهي الملهاة نهاية مرحة أو مضحكة.<sup>1</sup> فمن خلال هذا يتبين لنا أنّ المأساة فن تأخذ موضوعاتها من حياة الآلهة وتكون نهايتها نهاية حزينة على عكس الملهاة التي تأخذ موضوعاتها من حياة الشعب وهي تتميز بنهايتها المضحكة والسعيدة.

### 5. نشأة التراجيديا والكوميديا:

تعود نشأة الكوميديا والتراجيديا إلى المرتجلات التي تقودها الأناشيد والأغاني والرقصات « فالتراجيديا أو الكوميديا نشأتا-في نظر أرسطو-نشأة ارتجالية. فالتراجيديا -ترجع في أصلها- إلى مرتجلات قادة جوقات الأناشيد الديثرامبية، التي كانت تأدى في عيد الإله ديونيسوس. فيما ترجع نشأة الكوميديا إلى مرتجلات قادة الأغنيات والرقصات الإحليلية التي كانت تأدى في الأحفال التي كانت تقام لنفس الإله.<sup>2</sup> فالواضح من هنا أنّ الكوميديا والتراجيديا نشأتا عفويا، وكانت تقام في إحتفالات عيد الإله "ديونيسوس" ولكل واحدة ميزتها الخاصة.

وهكذا نكون قد قدمنا لمحة عن الارهاصات الاولى لفن المسرح ومفهوم المسرحية وأنواعها وكيف نشأة.

1. محمد مندور: المسرح، نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص 58. 80.

2. أرسطو: فن الشعر، تر، د. براهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت، ص 31.

## الفصل الأول: مفاهيم مسرح الطفل وأشكاله ووظائفه.

- المبحث الأول: تاريخ نشأة مسرح الطفل.
- المبحث الثاني: مفهوم مسرح الطفل ومميزاته.
- المبحث الثالث: الخصائص الفنية لمسرح الطفل.

## تاريخ نشأة مسرح الطفل:

الطفل هو ذلك الملاك البريء الذي يتزعزع وسط أسرة تمنحه الرعاية والعطف الحنان وتنشئه نشأة حسنة، ليكون هذا الطفل بدوره فردا فعالا يساهم في بناء المجتمع، إذ هو ركيزة لهذا المجتمع، فهو طفل اليوم ورجل الغد، ونظرا لأهميته في المجتمع ظهر كتاب وأدباء ونقاد أبدعوا في هذا الموضوع، فكتبوا في الشعر والقصة والمسرح والأناشيد، ولكن ما يهمنا هو المسرح لأن هذا هو موضوع بحثنا.

وسنتطرق في هذا العنصر إلى نشأة مسرح الطفل في العالم، وفي الوطن العربي.

### 1- نشأة مسرح الطفل في العالم:

مسرح الطفل لم ينشأ في بلد واحد من البلدان، بل نشأة في بلدان عديدة من العالم، وفي بحثنا هذا سنتحدث عن بلدين وهما: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، لأنه لا يمكننا التطرق إلى جميع البلدان لتعددتها.

#### أ. الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الو.م.أ من أولى البلدان التي اهتمت بمسرح الطفل، حيث أن أول مسرح أنشئ للأطفال كان في هذا البلد « وتعد الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدول التي اهتمت بمسارح الأطفال، وقد أنشئ أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903م

كما أنشئ مسرح الأطفال العالمي في أمريكا عام 1947م.<sup>1</sup> وتعد الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من دول العالم التي اهتمت بمسرح الأطفال إضافة الدول الأخرى، كما أنّ في هذا البلد تم إنشاء مسرحين هما: مسرح الأطفال وذلك سنة 1903م وهو أول مسرح يخصص للأطفال، أما الثاني فيتمثل في مسرح الأطفال العالمي عام 1947م.

ظهر مسرح الطفل في القرن العشرين بشكل فعلي تحت اشراف المعنيين بشؤون تربية الطفل والملمين بأمور المسرح « فإنّ مسرح الأطفال (مسرح الصغار) لم يبدأ بشكل فعلي إلا مع بداية القرن العشرين، حيث أسس أول مسرح للأطفال في (موسكو) عام 1918م، بإشراف بعض المعنيين بشؤون تربية الطفل إلى جانب الملمين بأمور المسرح الأدبية والفنية.<sup>2</sup> إنّ مسرح الطفل لم يتشكل فعليا ورسميا إلاّ مع بداية القرن العشرين، وأول مسرح أسس للطفل كان في مدينة موسكو في عام 1918م، وإنّ هذا المسرح لم يتأسس من فراغ بل هناك من ساهم في تأسيسه والإشراف عليه، ونجد منهم المعنيين بشؤون تربية الطفل، أي أولئك الذين يهتمون بالأطفال من حيث تربيتهم وجميع شؤونهم، كما نجد أيضا الملمين بأمور المسرح من جميع جوانبه، ولهم علم ومعرفة بهذا الفن من جميع نواحيه.

لقد حضى مسرح الأطفال بعدة اهتمامات من طرف المؤسسات والمدارس « إذ أنّ أول من اهتم بمسرح الأطفال هي المؤسسات الاجتماعية، فقد أسس أول مسرح

<sup>1</sup> . أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+ الثاني 2011، ص6.

<sup>2</sup> . عيسى الشماس: أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافة، د ط، دمشق، 2004، ص82.

للأطفال (1903م) وعرضت فيه مسرحيات، وكانت تسير تلك المسرحيات الخطة التعليمية كما وبعد مسرح الأطفال الذي أنشأ في مدرسة اللغات بجامعة نورث ويسترن (1925م) من أول المسارح التي ألحقت في المدارس واستمر ازدياد الاهتمام بالأطفال ومسرحهم فقد أنشئ (أليس ميني هيرتز) أول مسرح معروف للأطفال في نيويورك فسمي بمسرح الأطفال التعليمي وقد قدمت عدة عروض مسرحية فيه.<sup>1</sup> إن المؤسسات الاجتماعية هي أول من اهتم بمسرح الطفل في أمريكا وهذا ما أدى إلى تأسيس أول مسرح للأطفال وذلك عام 1903م حيث عرضت فيه مسرحيات كانت تتماشى مع ما هو تعليمي، أي تقدم فيه المواضيع التعليمية، كما ألحقت المسارح بالمدارس، أي تقديم مسرحيات في المدرسة، ومن أول هذه المسارح نجد مسرح الأطفال الذي أنشئ في مدرسة اللغات بجامعة "نورث ويسترن" كما ظهر مسرح الأطفال التعليمي الذي أسسه "أليس ميني هيرتز"، وهو مسرح يقدم مسرحيات تعليمية للأطفال.

### ب- بريطانيا:

تعود بداية مسرح الطفل في بريطانيا إلى أعمال شكسبير وبعض الحفلات التي تعرضها بعض الفرق « بدأ مسرح الطفل منذ أن كانت تعرض فرقة (Ben Geat) أعمال شكسبير

<sup>1</sup> . فضيلة محسن سلمان الموسوي، صلاح رهيف أمير الزامل: العلاقات التاريخية والمنهجية لمسرح الطفل والمسرح المدرسي، جامعة بغداد، العدد 202، 2013، ص 07.

في مدارس لندن 1918م، ومن بعض الحفلات الصباحية لفرقة ماكلاري (Mackmlary).<sup>1</sup>

هناك بعض الفرق التي لها فضل كبير في نشأة وبداية مسرح الطفل في بريطانيا بصفة خاصة والعالم بصفة عامة، وهذه الفرق تعتمد في عرضها على الأعمال التي قدمها شكسبير، أي تأخذ فرقة (Ben geat) هذه الأعمال وتقوم بعرضها هذا من جهة، ومن جهة نجد أيضا الحفلات التي تقام في الصباح والتي تعرضها فرقة ماكلاري. ولقد ساهم بعض الأعلام في نشأة مسرح الطفل ببريطانيا منهم كاريل وجون، وانجلس « ففي عام 1949م أنشأ كاريل (Karyal Jenner) مسرح اليونيكور للصغار (Uniform théâtre: or Young people) كنتيجة لخبرة عشر سنوات من البحث والتجريب في دار تمثيل أمرشام ( Amers Ham piagnouse).<sup>2</sup> إنَّ " كاريل " هو من أنشأ مسرح اليونيكور للصغار وذلك بعد بحوث وتجارب قام بها لمدة طويلة من الزمن، قدها عشر سنوات، وكل هذه التجارب ساعدته في إنشاء مسرح للأطفال (للصغار) بالإضافة إلى " كاريل " الذي ساهم في إنشاء هذا المسرح، نجد أيضا " جون انجلس " الذي له دور كبير في هذه النشأة إذ « أنشأ جون انجلس (Jan Engels) عام 1941م فرقة مسرح الحلقة الذي تخصص بصفة أساسية للعرض لجمهور الصغار.<sup>3</sup> إنَّ " جون انجلس " من أنشأ فرقته المسماة فرقة مسرح الحلقة

<sup>1</sup>. محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004، ص228.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص 228.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص229.

التي تخصصت بالصغار من خلال صفتها الأساسية المتمثلة في العرض، أي العروض التي تقدم للجمهور الذين هم الصغار، وهكذا يكون "جون أنجلس" من الذين ساهموا في نشأة مسرح الطفل.

لقد ظهرت فرق مختصة في ميدان مسرح الطفل وكان لها الفضل الكبير في نشأته بحيث أنه « من 1954م فصاعدا ظهر في ميدان مسرح الأطفال ببريطانيا فرق كثيرة متخصصة مثل: مسارح الأطفال في وسيتستر، وليفربول، وشفيلد.<sup>1</sup> وهذا يعني أنه ظهر في بريطانيا فرق عديدة مختصة في مسرح الطفل، وذلك ابتداء من 1954م، وهذه الفرق ساهمت بشكل كبير وفعال في نشأة هذا المسرح في بريطانيا خاصة وفي العالم بصفة عامة.

ترى "وينفريد وارد" أن أول عرض قدم للأطفال كان من طرف المربية "مدام دي جينليس"، وهذا العرض قدمته لأولاد "شارتر" بحيث « تؤرخ عالمة التربية والمخرجة الممتازة (وينفريد وارد) أنّ أول عرض للأطفال كان عام 1784م في حديقة قصر دوق (شارتر) الذي عهد للمربية (مدام دي جينليس)، بتربية أولاده.<sup>2</sup> حسب المخرجة فإن أول عرض قدم للأطفال كان من طرف (مدام دي جينليس)، فهي تقم عروض مسرحية للأطفال في حديقة القصر، وهذا ساهم في نشأة مسرح الطفل، حيث اعتمدت في كتابتها للمسرحية على موضوعات أخذتها من الكتب المقدسة لأغراض أخلاقية تربوية « وعلى هذا فقد كتبت (مدام

<sup>1</sup> . محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص 229.

<sup>2</sup> -محمد بري العواني: دراسة في أدب مسرح الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2013، ص 126.

دي جينليس) نصوصا مسرحية استقت موضوعاتها من الإنجيل لزيادة فعالية المواعظ الأخلاقية والتربوية.<sup>1</sup> "لمدام دي جينليس" منبع يتمثل في الإنجيل، فهي تستقي موضوعاتها منه وتكتبها نصوصا مسرحية وتقدمها للأطفال، والغرض من اعتمادها عليه هو أخذ بعض القيم الأخلاقية والتربوية وتوجيهها للأطفال عن طريق نصوص مسرحية لاستفادة الأطفال من هذه الأخلاق التي تساعد في حياتهم وتوجههم إلى الطريق الصحيح.

## 2. نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي:

تعود نشأة مسرح الطفل إلى حكايات خيال الظل وذلك من خلال المسرحيات التي تقدم في العديد من الأماكن والتي كان يحضرها الكبار والصغار « أما عن نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي، فيمكن القول بأنّ خيال الظل تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة.<sup>2</sup> إنّ حكايات خيال الظل تمثل البدايات الأولى لنشأة مسرح الطفل، وكانت هذه المسرحيات تقدم في الأسواق والمقاهي والحانات ويحضرها الكبار والصغار.

ونشأة مسرح الطفل تعود إلى أصول فرعونية وذلك من خلال الدمى التي عثر عليها في المقابر « ترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية، وذلك من خلال بمسرح الدمى حيث عثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة. كما أشارت بعض الرسوم

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص126.

<sup>2</sup> . أحمد علي كنعان، أثر المسرحية في تنمية شخصية الطفل، ص08.



المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيلات حركية موجهة للصغار.»<sup>1</sup> عثر الباحثون أثناء عملية بحثهم على آثار ورسومات منقوشة تبين وتشير إلى تمثيلات كانت موجهة للأطفال كما عثر على الدمى في مقابر الفراعنة، لذا ترجع نشأة مسرح الطفل حسب الباحثين والدارسين إلى أصول فرعونية.

إنّ مسرح الطفل لم ينشأ في بلد عربيّ واحد، بل نشأ في العديد من البلدان التي أولت أهمية لمسرح الطفل، ويمكن الحديث عن بلدين هما مصر والمغرب العربي.

### أ- مصر:

تعد مصر من البلدان العربية التي اهتمت بمسرح الطفل، حيث دعت إلى تشكيل فرق تمثيلية، فأُسست فرقتين لمسرح الطفل واحدة في الإسكندرية أما الأخرى في القاهرة « إنّ مسرح الطفل أخذ مكانه الطبيعي في القرن العشرين، حيث اتخذت وزارة المعارف المصرية في عام 1943م قرار بأن تكون في عمل مدرسة ثانوية في القاهرة بتشكيل فرقة تمثيلية وفي عام 1964م أسست وزارة الارشاد القومي في مصر شعبتين لمسرح الطفل تكون في الإسكندرية والأخرى في القاهرة، بعدها انتشرت إلى البلدان العربية لاسيما في لبنان والعراق.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص05.

<sup>2</sup> . صفاء الدين الأسدي، مسرح الطفل نشأته وأهدافه، الحوار المتمدن، العدد 4432، 23/4/2014.

فالواضح من هنا أنّ مسرح الطفل في الوطن العربي لم يستقر ويظهر إلاّ في القرن العشرين، وتعد مصر من الدول العربية التي أولت اهتماما كبيرا بمسرح الطفل وهذا واضح من خلال القرار الذي اتخذته وزارة المعارف المصرية الذي يدعو إلى تشكيل فرق تمثيلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لدينا وزارة الارشاد القومي التي لها فضل كبير في نشأة مسرح الطفل، وذلك من خلال تأسيسها شعبتين لمسرح الطفل واحدة في الإسكندرية والأخرى في القاهرة، وبعد أن ظهر مسرح الطفل في مصر انتشر بعدها إلى باقي البلدان العربية منها لبنان والعراق.

### ب- المغرب العربي:

إنّ مسرح الطفل في المغرب العربي كانت له بداية عبارة عن تجارب واقتباسات من المسرح الأوروبي، ثم مع مرور الوقت انتقل إلى المشرق العربي للاقتباس منه بحيث « كان مسرح الأطفال في المغرب، في بدايته وبشكل عام عبارة، عن مسرحيات تناولت حكايات وموضوعات منقولة عن الترجمات ومقتبسات المسرح الأوروبي، وبعد مرور ما يقارب العشرين عاما، وبعد التعريب أصبح مسرح الأطفال ينهل من مصادر المشرق العربي، وشيئا فشيئا بدأ يتلمس طريقه إلى النور، ويفضل أدباء وكتاب أخذوا على عاتقهم هذه المهمة واهتموا بأدب ومسرح الأطفال.»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> . حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي الحضر في المشهد الثقافي العربي (المغرب، تونس، ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د ط، 1990. 2018، ص19.

كانت بداية مسرح الطفل في المغرب الغربي عبارة عن اقتباسات لمسرحيات وحكايات من الغرب وترجمتها، لكن بعد فترة من الزمن أصبح المغرب يستقي مصادره من المشرق العربي وذلك من خلال التعريب، وبعد مدة ظهر كتاب وأدباء وأصبحوا يهتمون بأدب الأطفال بصفة عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة، ثم أخذوا على عاتقهم مسؤولية الكتابة للأطفال، فكتبوا في أدب الطفل بصفة عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة.

تأخر ظهور مسرح الطفل في الوطن العربي بسبب الصعوبات التي واجهت « أما في وطننا العربي، فقد تأخر ظهور مسرح الأطفال، كما هي الحال في أدب الأطفال بوجه عام وذلك لصعوبة اختيار موضوعاته وقلة الكتاب المجددين فيه من جهة، وعدم الاهتمام الكافي بثقافة الأطفال عامة وآدابها خاصة، من جهة أخرى.»<sup>1</sup> أدت بعض الصعوبات إلى تأخير ظهور مسرح الطفل بصفة خاصة وأدب الطفل بصفة عامة وذلك بسبب قلة الكتاب المجددين في هذا المجال، أي أنّ الكتابة للطفل صعبة لأنّ الكاتب يجب أن يتصف ببعض الشروط، وتقنيات العمل... إلخ (وهذا سنتطرق إليه لاحقاً). ومن جهة أخرى لدينا عدم الاهتمام بأدب الطفل، فكان كلّ الاهتمام منصب على أدب الكبار سواء رواية أو شعر... إلخ، أما الطفل فلم يهتموا بأدبه.

<sup>1</sup> . عيسى الشماس: أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، ص83.

مفهوم مسرح الطفل ومميزاته:1- مفهوم مسرح الطفل وإشكالية مصطلحه:1.1. مفهوم مسرح الطفل:

يتضمن مسرح الطفل مفاهيم متعددة ومختلفة وذلك حسب رأي الباحثين والمؤلفين في هذا المجال إذ يعتبر « مسرح الطفل هو مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصر عمله بدءا من النص الدرامي ومرورا بتحضيرات العرض المسرحي وتشكله بواسطة المخرج والمنتج (أو عناصر الإنتاج) وانشغال الممثلين على أداء مهامهم بكفاية.»<sup>1</sup> إن مسرح الطفل حقيقي سواء من حيث مفرداته أو عناصره أو تقنياته، يبدأ من النص (المادة المكتوبة)، ثم يمر (ينتقل) إلى العرض، أي يقدم ذلك النص على شكل عروض بواسطة المخرج والممثلين المخرج أو المنتج الذي يقوم بإخراج ذلك النص والممثل الذي يقوم بأداء مهامه.

يعدّ مسرح الطفل تجربة مسرحية متكاملة من جميع الجوانب سواء من حيث التقنيات أو العناصر أو الشكل « مسرح الأطفال، هذا المصطلح يمكن وصفه بأنه تجربة مسرحية متكاملة الشكل، حيث تعرض فيه المسرحية أمام المتفرجين من الأطفال.»<sup>2</sup> يوصف مسرح الطفل على أنه تجربة مسرحية متكاملة الشكل أي متكاملة من حيث عناصرها الفنية

1. تيسير عبد الجبار الألويسي: مسرح الطفل الأهمية، الدور الوظيفي البنائي، آليات العمل والأهداف 2008/06/01.

2. حقاوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي، ص35.

وتقنياتها، وتجربة لأنها تجرب فيها العديد من المواقف والمواهب وغيرها من الأمور، وتعرض هذه المسرحية أمام الأطفال.

مسرح الطفل هو جنس أدبي له شروط خاصة به، ويعد أكثر صعوبة مقارنة بمسرح الكبار من حيث الجانب الفني « يعرف مسرح الطفل (Theater chaldéens) بأنه جنس أدبي له شروطه الفنية الدقيقة تماما كمسرح الكبار إن لم يكن أكثر صعوبة منه وأشد إلحاحا على الجانب الفني بدءا من تأليف النص وإنهاء بالمشرف على الستارة.»<sup>1</sup> إن مسرح الطفل جنس أدبي كمسرح الكبار لكن له شروطه الفنية الخاصة به، وهو أكثر صعوبة من مسرح الكبار، وصعوبته تبدأ من تأليف النص إلى انتهاء العرض لأنه موجه للطفل، وبالتالي من الصعب فهم عالم الطفل سواء من حيث التفكير أو الاهتمام، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة تأليف النص المسرحي للطفل.

يتأسس مسرح الطفل تحت إشراف الكبار، وذلك من خلال ثلاثة أنواع وهي: الدمى الأشخاص، الدمى والأشخاص معا. « يتأسس هذا المسرح المعد للأطفال بإشراف الكبار على ثلاثة أنواع رئيسية: مسرح الدمى، بمختلف أنواعه: مسرح العرائس ودمى القفاز... وإلخ، ومن شخوص حقيقيين ومن مسرح مختلط من ممثلين ودمى...»<sup>2</sup>، إن الكبار هم الذين يعدون ويشرفون على العناصر والنقاشات المسرحية ويعرضونها ويتأسس على ثلاثة أنواع

<sup>1</sup> إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، د. ط، لبنان، دس، ص 265

<sup>2</sup>. ألفونسو ساسترة: مسرح الطفل، ترجمة اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر، ط2، بغداد، دس، ص 16.

وهي مسرح الدمى بشتى أنواعها، أي الدمى هي التي تقوم بالأدوار، مسرح الشخصيات الحقيقيين، أي الأشخاص هم من يقومون بالتمثيل وأداء الأدوار، وأخيرا لدينا مسرح مختلط من ممثلين ودمى، بمعنى يشارك في هذا المسرح الأشخاص والدمى معا.

### 1-2- إشكالية مصطلح مسرح الطفل:

واجه مصطلح مسرح الطفل إشكالية بسبب تداخل العديد من المصطلحات الأخرى وسنتعرف على هذه الإشكالية فيما يلي:

لقد تداخلت العديد من المصطلحات مع مصطلح مسرح الطفل، ونذكر من بينها: المسرح التعليمي، المدرسي، التربوي، العرائس، المسرح الغنائي... إلخ، وهناك من يرى أنّ مصطلح مسرح الأطفال الغنائي يضعنا مباشرة أمام إشكالية والمتمثلة في أنّ الأطفال هم من ينتجون مسرحهم « يضعنا مصطلح (مسرح الأطفال الغنائي) مباشرة أمام إشكالية أخرى هي أنّ الأطفال ينتجون مسرحهم باعتبارهم ممثلين وحسب، في حين أنّ التأليف والإخراج وتصميم الديكور وتأليف الموسيقى وأدائها وتصميم الرقص والملابس وغير ذلك من مستلزمات العرض المسرحي هي من إنتاج الكبار»<sup>1</sup>، إنّ الإشكالية التي وضعها مسرح الطفل الغنائي هي أنّ الأطفال هم من ينتجون مسرحهم، ولو دققنا في هذه العبارة لوجدنا أنّ من المستحيل

<sup>1</sup>. محمد بري العواني: دراسات في أدب مسرح الأطفال، ص162.

ومن غير المنطق أن ينتج الطفل مسرحاً، لأن إنتاج المسرح ليس بالأمر السهل، لأن هناك عناصر وتقنيات يقوم عليها المسرح.

وصف مسرح الطفل بالعديد من التوصيفات، وهذه التوصيفات هي التي تضعنا أمام إشكاليات وتساؤلات عديدة « ومع ذلك فإنّ توصيفات (مسرح الكبار للصغار، مسرح الأطفال الغنائي، مسرح الأطفال... إلخ) هي التي تضعها أمام تلك الإشكاليات في حين أنّ لدينا مضمونا واحداً هو المسرح الذي جمهوره هو المسرح الذي جمهوره من الأطفال.<sup>1</sup>، إنّ هاته المصطلحات تضعنا في إشكال كما تجمعها نتساءل عن أيهما المصطلح الأصح من بين هذه المصطلحات هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذ ما رأينا أنّ مصطلح مسرح الطفل هو الأصح فهذا إشكال في حد ذاته، لأنّ مسرح الطفل يعني أنّ الأطفال أنفسهم يقومون بإنتاج مسرحهم كتابة وتمثيلاً وإخراجاً وديكوراً... إلخ، أما من حيث التمثيل فيمكن للأطفال أن يمثلون، لكن من حيث الكتابة وباقي التقنيات الأخرى فهذا من غير الممكن ومن غير المنطق أن يقوم الطفل بهذا العمل، لأن كتابة مسرحية العمل على تقنيات المسرحية لها شروط يجب مراعاتها.

لقد تم الاعتراض على مصطلح مسرح الكبار للصغار لأن هذا المسرح موجه للأطفال بالتحديد « لكن ما نعترض عليه هو توظيفه بأنه (مسرح الكبار للصغار) لأنه جمهوره هو

<sup>1</sup>. المرجع السابق، ص 163.

الأطفال بالجدید.<sup>1</sup>، ويقصد بمسرح الكبار للصغار هو المسرح الذي ينتجه الكبار سواء من حيث الكتابة أو العمل على التقنيات ويقدمه للأطفال، ويصبح مسرح الكبار للصغار يعني المسرح الذي ينتجه الكبار للصغار، ولكن ما يعترض عليه بوصفه للصغار في حين أنّ جمهور هذا المسرح هو الأطفال بالتحديد.

اتفق العديد على استعمال مصطلح مسرح الأطفال من بين المصطلحات الأخرى وهذا «الأمر الذي يعني أنا مصطلح "مسرح الأطفال" كان . وما يزال . المصطلح الأفضل تعبيراً عن نوعه واتجاهه وأهدافه من خلال وصفه بأنه للأطفال.<sup>2</sup>، هناك تداخلات واختلافات موجودة في تسمية مسرح الطفل وباقي المصطلحات الأخرى، إلا أنّ الكثير من يفضلون استعمال مصطلح مسرح الطفل وذلك من خلال وصفه أنه للأطفال، لأنّ هذا المصطلح يعبر عن نوعه وأنّ اتجاهاته وأهدافه يوجهها للطفل بالتحديد، لذا اتفق العديد والكثير من المؤلفين والباحثين والكتاب والنقاد على استعمال مصطلح مسرح الأطفال لأنه موجه للأطفال بالتحديد.

<sup>1</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال، ص161.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص161.



**2- أنواع مسرح الطفل:**

هناك آراء مختلفة ووجهات نظر عديدة حول أنواع مسرح الطفل، فهناك من يرى أنّ أنواع مسرح الطفل تتمثل في مسرح الطفل الشعري والنثري، ويوجد من يقول أنّ أنواع مسرح الطفل هي: خيال الظل، العرائس، الدمى، المسرح المدرسي، التربوي التعليمي...

**2-1- النوع الأول:**

يرى اصحاب هذا الاتجاه أنّ أنواع مسرح الطفل هي: مسرح الطفل الشعري، مسرح الطفل النثري هذا التقسيم على المسرح عموماً.

**أ- مسرح الطفل الشعري:**

نقصد بهذا النوع المسرحيات الشعرية الموجهة للطفل، وهي مسرحيات على شكل مقطوعات شعرية توجه للطفل «... حتى إن شوقي الذي أسس المسرحية الشعرية في الأدب العربي لم يكتب مسرحاً شعرياً للأطفال بالرغم من دعوته للاهتمام بأدب الأطفال واسهامه بما كتبه من شعر لهم.»<sup>1</sup> شوقي هو مؤسس المسرحية الشعرية، لكن لم يكتب مسرحاً شعرياً للأطفال لأنّ كتابة هذا النوع من أصعب الكتابات، وهو من دعاة الاهتمام بأدب الطفل وذلك من خلال اسهامه وكتابته الشعر الموجه للأطفال.

<sup>1</sup>. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص15.

ويعد الأديب "محمد الهراوي" الرائد الحقيقي لمسرح الطفل بحيث كتب مسرحيات نثرية وشعرية ووجهها للطفل «يعد الشاعر محمد الهراوي الرائد الحقيقي للتأليف الإبداعي لمسرح الطفل»<sup>1</sup>، لقد أبدع "محمد الهراوي" في مجال مسرح الطفل حيث كتب مسرحيات عديدة موجهة للطفل «... فقد كتب خمس مسرحيات منها مسرحيتان شعريتان هما "الذئب والغنم" و"المواساة".<sup>2</sup> أما عن المسرحيات الأخرى فهي مسرحيات نثرية.

يعد "أحمد سويلم" من الشعراء الذين كتبوا مسرحيات شعرية للطفل «فقد أصدر أحمد سويلم مجموعة من مسرحيات الأطفال الشعرية هي "الطبيب والشرير، الدرويش والطماع الأميرة وصاحبة الكوخ، الوفاء بالوعد، الجزاء العادل، الأمير الفنان، جحا والبخيل، هزيمة أبرهة، حي بن يقضان»<sup>3</sup> هذه هي المسرحيات الشعرية التي أصدرها "أحمد سويلم" للطفل.

كما قدم الأستاذ "محمد محمود رضوان" تسع مسرحيات في مجموعتين وهما «1. مسرحيات من السيرة النبوية، وهي ست مسرحيات (نور على الصحراء، طفولة محمد، شباب محمد، في سبيل الله، إسلام عمر، إلى يثرب) 2. مسرحيات من عصر الخلفاء وجاءت في ثلاث هي: (على ضفاف اليرموك، مروءة ووفاء، دموع الخنساء»<sup>4</sup> وبهذا يكون "محمد محمود رضوان" قد أعطى مجموعة من مسرحيات ذات طابع شعري.

<sup>1</sup>. فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الجامعة، د ط، 2008، ص82.

<sup>2</sup>. أحمد علي كنعان، أثر المسرحية في تنمية شخصية الطفل، ص15.

. المرجع نفسه، ص16.<sup>3</sup>

. فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، ص84.<sup>4</sup>

**ب - مسرح الطفل النثري:**

يعتبر الأستاذ "عبد التواب يوسف" رائد مسرح الطفل النثري بحيث أنه «أبرز كتاب المسرحية النثرية للأطفال...و تعد مسرحية عم نعناع أول مسرحية كتبها»<sup>1</sup>، إن "عبد التواب يوسف" من كتّاب المسرحية النثرية للطفل ورائدها، وأول مسرحية ألفها هي "عم نعناع"، وهو يستمد من حكايات جحا لكتابة مسرحياته التي يوجهها للأطفال و« من أبرز مسرحيات عبد التواب يوسف للأطفال مسرحياته (الجحوية) المستمدة من حكايات جحا، ومن هذه المسرحيات (جحا وأمطار النقود، جحا وشجرة الأرناب، جحا يطعم ثيابه، جحا والحذاء الهارب»<sup>2</sup> وبهذا يكون الكاتب "عبد التواب يوسف" قد أبدع وأعطى مجموعة من المسرحيات بشخصية تمتاز بطابعها الفكاهي وتدخل البهجة والسرور الى قلوب الأطفال وتجلبهم يحبونها ويعجبون بها.

وهناك رائد آخر قد أبدع بمسرحياته النثرية للأطفال « هناك المسرحيات النثرية التي أبدعها كبار الأدباء للأطفال مثل ألفريد فرج في مسرحيته (رحمة وأميرة الغابة المسحورة) ومسرحية (هرد بيس والزمار)»<sup>3</sup> لقد ألف الأديب "ألفريد فرج" مسرحيات نثرية وأبدع فيها وهذه المسرحيات موجهة للطفل بالتحديد.

1. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص18.

2. المرجع نفسه، ص20.

3. فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، ص85.

أما من وجهة نظر الباحثين والنقاد المسرحيين، فهم يرون أن لمسرح الأطفال نوعين هما: النوع الأول وهو الذي يقوم به الكبار، أما الثاني هو الذي يقوم به الصغار « يميز الباحثون والنقاد المسرحيون بين نوعين لمسرح الأطفال:

الأول: هو الذي يقوم به الممثلون الكبار ويقدمونه للأطفال في مسرح مغلق أو مفتوح.

الثاني: هو الذي يقوم به الأطفال أنفسهم في مدارسهم ومخيماتهم كنشاط لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية محددة.<sup>1</sup> وهذا يعني أنّ الباحثين يميزون نوعان للمسرح من حيث الأداء فهناك نوع يقدمه الكبار، كما أنّ هناك نوع آخر وهو الذي يقدمه الصغار.

## 2-2- النوع الثاني

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ مسرح الطفل يعرض على شكل صور مختلفة، أما عن طريق عروض تؤديها شخصيات بشرية أو على شكل عرائس، أو عروض تقدم في المدرسة وهي على أنواع:

### 2-2-1- المسرح الغنائي:

يعتبر المسرح الغنائي من بين المسارح التي تجذب اهتمام الأطفال لأنه «يعتمد على الغناء، أي المتعة والترفيه بحيث ينزوي الجانب التعليمي فيه سواء أكانت

<sup>1</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الطفل، ص113.

مادته شعراً أم نثرًا أم مزيجًا منهما.»<sup>1</sup> إنَّ هذا النوع من المسرحيات يمكن فيه عنصر الموسيقى والغناء من أجل إيصال فكرة العرض للأطفال وزيادة التشويق والإعجاب لتأثرهم بالموسيقى والأغاني لما تحدثه من جرس موسيقى عذب وشعور بالهدوء والسعادة في نفوسهم أو خلق جو من المرح.

### 2-2-2- مسرح العرائس:

يعدّ مسرح العرائس من أحب ألوان الفنون إلى نفس الطفل وهو موجود منذ القديم «وترجع نشأة العرائس إلى أزمان بعيدة، قد تصل إلى فجر التاريخ، وهناك روايات تؤكد أن الحضارات القديمة جميعها قد عرفت لها ولا سيما في مصر القديمة، فكانت تظهر المواكب الاحتفالية وتشكل جزءا من الطقوس الدينية، ففي الفلكلور الهندي أخبار عن عرائس عجيبة احتلت مكانة في التراث الأدبي والديني، وفي الصين أثارت العرائس اهيمام الكتّاب والفنانين فكتب عنها الأدباء أكثر من ألف مسرحية وتفرغ لها الفنانون، وفي اليونان ألف الشعراء والفلاسفة بها الروايات.»<sup>2</sup> لقد عرفت جميع الحضارات مسرح العرائس منذ من بينها مصر الصين واليونان.

يتمثل مسرح العرائس في الدمى والكراكوز والعرائس المتحركة بواسطة أيدي اللاعبين من تحت المنصة أو بواسطة الخيوط وهو مسرح مكشوف تعرض قصصه في الهواء الطلق وله ستارة تنزل على الدمى أو ترتفع عنها.

. إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت، مطبعة باسل، ص266.<sup>1</sup>

. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص21.<sup>2</sup>

**2-2-2-1- أنواع مسرح العرائس:**

لمسرح العرائس انواع عديدة من بينها:

**أ-العرائس القفازية:**

العرائس القفازية «هي أبسط العرائس وأسهلها في صنعها وتحريكها، أما شكلها فلها رأس وأذرع مجرفة وجسم طويل يشبه كم الثوب والفنان الذي يحركها يدخل يده في جسمها ويتحكم بحركة رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه»<sup>1</sup> إن هذه الدمى تحرك واسطة اليد عن طريق ادخال اليد داخل الدمية، ولتحريكها يقبض العارض بأصابعه البنصر والوسطى على قائم الرأس

**ب- عرائس خيال الظل:**

هو عبارة عن ضوء مسلط على الستارة بيضاء شفافة و أشكاله مسطحة «فهو فن أصيل ذو أصول شرقية، أشكاله مسطحة تتحرك من وراء شاشة تسمح بمرور الضوء ومن وراءها يوضح مصباح فيرى الجمهور خيال هذه الدمى من الناحية الأخرى من الشاشة»<sup>2</sup>

تتمثل شخصيات خيال الظل في أشكال تكون مسطحة و مفصّلة، أي تم تفصيل أجزائها وتعتمد في حركتها على المفاصل وذلك تأديه الحركات المطلوبة منها.

1. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص268.

2. المرجع نفسه، ص269.

**ج- عرائس العصي:**

هي دمي تصنع من العصا وهي شكل محبوب عند الأطفال إذ «تمتاز هذه العرائس بجمالها وجلالها الأخاذ، وتصنع من عصا توضع على قمتها مادة معينة بحيث تشكل رأس الدمية وترسم تقاطيع الوجه حسب الدور الذي تقوم به الدمية، وتكسى بقماش، ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يتناسب مع أحداث القصة.»<sup>1</sup> هذه الدمي تمتاز بجمالها الفائق ويتم تثبيتها من أسفل المنضدة بعصا ويتم تحريكها بسهولة حسب العمل المسرحي.

**د- عرائس الخيوط (الماريونيت):**

هي دمي تتحرك باستخدام الخيوط لذلك سميت عرائس الخيوط « وهي عبارة عن دمي متصلة أجزاؤها يتم التحكم فيها من الأعلى بواسطة خيوط أو أسلاك يتراوح عددها من واحد إلى أربعين خيطا وذلك حسب حجم العرائس نفسها أو ما تؤديه من حركات.»<sup>2</sup> إن هذه الدمي يحركها الفنان من الأعلى بواسطة خيوط متصلة بأعضائها المختلفة، يربط الخيط في أصابعه ويقوم بتحريكها حسب العمل.

. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 269.<sup>1</sup>

. المرجع نفسه، ص 269-270.<sup>2</sup>

هـ-الدمى أو العرائس ذات القائم:

هي نوع ن انواع العرائس تشبه دمی العصي إذ» هي دمی مسطحة ذات أجزاء قابلة للحركة، قد ترتبط بسلك صلب كالذي يستخدم في عمل المضلات، أو تعتمد على عصی خشبية رفيعة مثبت بالذراعين أو الرأس.<sup>1</sup> هذه الدمى قابلة للحركة إذ ترتبط إما بسلك أو عصی من الخشب تثبت بالذراع أو الرأس.

2-2-3-المسرح المدرسي:

يعد المسرح المدرسي أهم الوسائل التي تتبعها المدارس في تربية الطفل إذ» هو المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والاعدادية والثانوية) باعتباره وسيلة تربوية لتحقيق الأهداف التعليمية والثقافية والاجتماعية.<sup>2</sup> فهذا المسرح يستعمل التمثيل داخل المدرسة وذلك لتحقيق أهداف معينة في جميع النواحي فهو يعلم الطفل المبادئ الأخلاقية والوطنية والدينية والاجتماعية، ويتخذ هذا المسرح موضوعاته من المناهج المستوحاة من الواقع المدرسي إذ» إنه المسرح الذي يتخذ موضوعاته من المناهج الدراسية، ويهدف إلى توصيلها إلى التلاميذ من خلال هذا الوسط التمثيلي، لتكون أقرب إلى الاستيعاب، وأكثر تشويقاً.<sup>3</sup> هذا المسرح يستوحي موضوعاته من المدرسة أو المؤسسة التربوية التعليمية ويقدمها على شكل مسرحيات موجهة للتلاميذ

<sup>1</sup> أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص23.

<sup>2</sup> سهير عبد الفتاح: الخصائص النفسية والسلوكية لمسرح الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، العدد21، مجموعة 6، 2014، ص40.

<sup>3</sup> محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال... ومسرحهم، دار فباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط، القاهرة، 2001، ص56.



تحت اشراف المعلمين واساتذة التعليم من أجل تحقيق التقدم الدراسي والرصيد المعرفي وتنمية المهارات الفنية واللغوية.

### 2-2-4- المسرح التربوي:

إنّ هذا النوع من المسرح يعد ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تساهم في نمو شخصية التلميذ فكريا وبدنيا وروحيا ولغويا إذ « أصبح يعني طريقة تربوية للتعليم تساعد التلميذ على التعبير عن نفسه والكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة بواسطة مشاركته في الأداء المسرحي، أو مشاهدته للمشهد الدرامي المسرحي.»<sup>1</sup> المسرح التربوي يساعد التلميذ على التعلم، كما يساعده على التعبير عن نفسه وعن ما يجول في خاطره، كما يساعده في الكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة، بكشف قضايا قد تخص أسرته، أو مجتمعه أو وطنه... الخ، كما يتعرف على علاقات مختلفة، كعلاقة القرابة وعلاقة الصداقة وغيرها من العلاقات وكل هذا يتعلمه ويكتشفه عن طريق مشاركته في الأداء المسرحي أو مشاهدة لتلك المسرحية.

### 2-2-5- المسرح التعليمي:

ويتمثل هذا النوع من المسرح في المواد والمناهج الدراسية المقدمة للأطفال بغرض مساعدتهم في العملية التعليمية « فهو المسرح الذي يقدمه الأطفال من نصوص معدة

<sup>1</sup> . حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب الغربي العربي، الحاضر في المشهد الثقافي العربي، ص66.

سلفاً، ويمكن استخدام هذا النوع من المسرح لتقديم المواد والمناهج الدراسية بطريقة تعطي للطفل أثر ايجابيا في العملية التعليمية.<sup>1</sup> يشمل المسرح التعليمي النصوص والمواد التعليمية التي يقدمها الأطفال في المسرح وله أثر إيجابي على الطفل لأنه يساعده في فهم مواد التي يدرسها كما يعود التلاميذ على سرعة الفهم وسهولة استيعاب المعارف والمعلومات والتعلم الدقيق وتهذيب السلوك.

### 2-2-6- المسرح التلقائي أو الفطري:

وهو المسرح الذي ينشئ بالفطرة وبطريقة تلقائية حيث « ينشئه الطفل بالغريزة الفطرية، وبتد في الالترجال والتعبير الحر التلقائي». <sup>2</sup> ويعتبر هذا المسرح مسرحاً فطرياً ينشئه الطفل من خلال اللعب والتمثيل عند تقليده للكبار وتأليف مواقف من مخيلته.

### 3- خصائص مسرح الطفل:

لكل نوع أدبي له خصائص وسمات تميزه عن غيره، كذلك مسرح الطفل له خصائص وسمات خاصة به تميزه عن غيره بحيث وتتمثل في ما يلي:

- يقدم مسرح الطفل عروضه في المدارس والمسارح العامة إما صباحاً أو عصراً « إنَّ مسرح الطفل يقدم عروضه في المدارس والمسارح العامة يقدم عروضه صباحاً أو عصراً.»<sup>1</sup>

<sup>1</sup>. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص25.

<sup>2</sup>. سهير عبد الفتاح: الخصائص النفسية والسلوكية لمسرح الطفل العربي، ص40

ويقام في المدارس لوجود الأطفال فيها، كما يمكننا أيضا أن نجد في المسارح العامة، أما الخاصة الأخرى فإنه يقدم إما في الصباح أي في الفترة الصباحية أو عصرا أي في المساء قبل حلول الظلام.

- ويقدم مسرح الطفل عروض مسرحية منتظمة أي تسير وفق نظام معين، وموسمية، أي يقدم عروضه في إطار منتظم في موسم معين « يقدم في إطار عروض منتظمة وموسمية.<sup>2</sup>، يقدم بطريقة منتظمة غير عشوائية، يقدم في نظام تام لكي لا يشوش فكر الطفل، وهو موسمي أي يعرض ويقدم من موسم إلى موسم آخر أي ليس يوميا.

- استخدام لغة بسيطة وواضحة وسهلة ويجب أن تكون مفهومة أي خالية من الغموض لأنّ الطفل الصغير بسيط ويجب الوضوح لذلك يجب أن تكون اللغة الموجهة له لغة سهلة وواضحة خالية من الغموض.

- توظيف الفكرة البسيطة: فالكاتب في مسرح الطفل يبسط الأفكار إلى أقصى حد وذلك لكي يستوعبها الطفل، وكذلك تصل إلى ذهنه مباشرة.

- توظيف عنصر التشويق، وذلك لأن الأطفال يحبون معرفة ما حدث فيما بعد، وبذلك يستعمل التشويق في مسرح الطفل لمواصلة الطفل العرض.

<sup>1</sup>. فضيلة محسن سلمان الموسوي، صلاح رفيف أمير الراملي: العلاقات التاريخية والمنهجية لمسرح الطفل والمسرح المدرسي، ص13.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص13.

- يستعمل الدمى العرائس في مسرح الطفل يميل كثيرا الى هذين العنصرين.
- تكون موضوعاته حول الأطفال، أي مواضيع خاصة بالأطفال.

#### 4- أهداف مسرح الطفل:

لمسرح الطفل أهداف معينة يسعى للوصول إليها وتحقيقها، ونذكر من بين هذه

الأهداف ما يلي:

- الهدف التربوي السلوكي: يسعى المسرح إلى تحقيق هدف تربوي سلوكي وذلك من خلال تزويد الطفل ببعض السلوكات والقيم التربوية والأخلاقية « فمن خلال مسرح الطفل يمكن تزويد الأطفال - بطريقة غير مباشرة أو وعظية- بزيادة سلوكي وافر من خلال غرس القيم النبيلة وبتث المبادئ الأخلاقية العظيمة.»<sup>1</sup>، المسرح يقدم للأطفال مسرحيات تتضمن بعض السلوكيات الجيدة والحميدة كما يعطي أيضا بعض القيم الأخلاقية النبيلة كالصدق والأمانة...إلخ، والطفل عند مشاهدته لهذا النوع من المسرحيات، يحاول أن يكتسب هذه السلوكيات والقيم، والعمل بها في حياته.

- تنمية قدرات الطفل الإبداعية: يتمثل هدف مسرح الطفل في تنمية قدرات الطفل الإبداعية، حيث يساعد الطفل في اكتساب قدراته ومواهبه « ينمي المسرح في الطفل قدراته الإبداعية ويسهم في اكتشاف طاقاته ومواهبه، ويستثير خياله، ويؤهله للإبداع الفني سواء في

<sup>1</sup>. فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص90.

كتابة أو الشعر أو الديكور أو الموسيقى.<sup>1</sup>، المسرح يساعد الطفل في اكتشاف قدراته وطاقاته ومواهبه، فكل طفل له موهبة ما قد تكون في التمثيل، أو الرسم، أو الرقص... إلخ، فالمسرح يكشف هذه الموهبة وينميها، كما يستثير خيال الطفل، فنجد مثلا طفل يتخيل عصا حصانا ويمتطيه، كل هذه الأشياء التي سبق وذكرناها تؤهل الطفل لأن يبدع في مجالات عدة كالكتابة والرسم والديكور والموسيقى، كل واحد ورغبته وموهبته.

• يساهم مسرح الطفل في صنع جمهور الغد وإعطائه خبرة مسرحية « والهدف من مسرح الطفل هو إعطاء الجمهور أفضل خبرة مسرحية من حيث حرفية وأساسيات المسرح، لكي يخلق فيما بعد جمهور المسرح من الشباب والذي سيكون فيما بعد جمهور الكبار، وهكذا يساهم هذا المسرح في صنع جمهور الغد.»<sup>2</sup>، المسرح يعطي للطفل خبرة مسرحية وذلك من خلال مشاركته في الأعمال التي يقوم بها في المسرح.

الطفل عند مشاركته سواء من حيث الأداء أو المشاهدة للمسرح يتعرف على هذا النوع جيدا، هذا يجعله يتعرف على جميع جوانب هذا النوع، ويساعده في اكتساب خبرة جيدة ويصبح له احترافية في هذا المجال، ويبقى يتابع هذا الفن حتى شبابه وكبره، وهكذا يكون مسرح الطفل له جمهوره وهم الأطفال، كون هذا المسرح موجه للأطفال، ليخلق فيما بعد جمهور الشباب، أي عندما ينتقل الطفل إلى مرحلة الشباب، والذي سيكون فيما بعد جمهور

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> . محمد أبو الخير: مسرح الأطفال بين الكلاسيكية والانترنت، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، القاهرة، ص 19.

الكبار، أي عندما يصبح هذا الطفل والشاب كبيراً، وهكذا يكون المسرح قد ساهم في جمهور الغد.

• يساهم المسرح في توسيع مدارك الأطفال، وتدريبهم على هذا النص «1. يدرك الأطفال من خلاله على أن لهم دوراً في تغيير الواقع.

2. يثير التفكير لديهم.

3. إعداد الأطفال لأن يكونوا طاقات خلاقة منتجة.

4. أن يتدرب الطفل على فنون وتقنيات المسرح.

5. توسيع مدارك الأطفال وتهذيب وجدانهم وإرهاق إحساساتهم وعواطفهم.<sup>1</sup>

المسرح يساعد الطفل في إدراك أشياء كثيرة مثلاً أنه مسؤول عن نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه، كما يثير المسرح تفكير الطفل، فيصبح يفكر في أمور عديدة ويتساءل عن أشياء كثيرة، كما يتدرب على فنيات وتقنيات المسرح كالتمثيل والرقص والديكور وغيرها من التقنيات التي تجعله في المستقبل ينتجها

<sup>1</sup> . فضيلة محسن سلمان الموسوي، صلاح رهيف أمير الراملي: العلاقات التاريخية والمنهجية لمسرح الطفل والمسرح المدرسي، ص 10.

وتبقى أهداف المسرح، مرتبطة بتوجيهات، وغايات كل مجتمع، أهدافه في بناء-الطفل- المواطن المستقبلي، وكل هذا يكون نتيجة المشروع المجتمعي الذي يراد بناءه سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا.

### 5- أنماط وموضوعات مسرح الطفل:

تناول مسرح الطفل موضوعات مختلفة، كما له أنماط عديدة.

• إنَّ مسرح الطفل ذو نمط توجيهي وسلوكي وتربوي: « فهو يقدم أنماط سلوكية وتربوية من خلال أشكاله المختلفة، وتوجيهات أخلاقية ومعرفية.<sup>1</sup> يساهم مسرح الطفل في تربية وتحسيس سلوك الطفل وذلك من خلال الأشكال التي يقدمها له، كما يوجه الطفل إلى الأخلاق الحميدة واكتساب المعرفة.

• مسرح الطفل تناول عدّة قضايا ومواضيع عديدة: « وظهرت موضوعات وقضايا أخرى: تهييبية وأخلاقية وموضوعات الأسرة والمجتمع، والطفل والمحيط والمجتمع، وموضوع الطفل والمدرسة، والطفل والأمومة، والطفل الإيجابي، والطفل السلبي، والطفل العاقل والطفل الحالم.<sup>2</sup>، تطرق مسرح الطفل إلى موضوعات من بينها موضوع الأسرة والمجتمع والمدرسة والأمومة ليدرك وأنواع الأطفال، فمسرح الطفل يقدم مسرحيات تتحدث عن الأسرة، المجتمع

<sup>1</sup> . حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي، المغرب، تونس، ليبيا، ص 7.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 20.

المدرسة، الأمومة ليدرك الطفل أهمية ومعرفة كل ما يتعلق بمحيطه وأسرته ومجتمعه وذلك لأغراض تهييبية واكتساب الأخلاق.

### 6- قيم مسرح الطفل: يسعى الإنسان في مسرح الطفل إلى اكتساب نظرة إيجابية

والاتصاف بهذه القيم.

### 6-1 القيم الأخلاقية: هي تلك القيم التي تحدد الصواب والخطأ، والمقبول والمرفوض

« القيم الأخلاقية...وهي في عمومها، كل تلك القيم التي تحدد له الصواب والخطأ في أفعاله، وما يجب وما لا يجب من استجابته...»<sup>1</sup>، تعرف الأخلاق على أنها تلك القيم التي تحدد الصواب والخطأ للإنسان، فمن خلال هذه القيم يعرف الإنسان ما هو صائب وما هو خاطئ، وما يجب فعله وما لا يجب فعله، ما هو مقبول وما هو مرفوض في المجتمع: ومن الأمثلة عن الأخلاق نذكر: الطاعة، الصدق، الأمانة...إلخ.

### 6-2 القيم الاجتماعية: القيم التي يكتسبها ويتعلمها الطفل من خلال احتكاكه مع

أفراد مجتمعه، وهذه القيم تجعل الشخص يحتل مكانة مرموقة جيدة في المجتمع: « القيم الاجتماعية: وبالتالي فهي القيم التي من خلالها يتعلم الطفل، كيف يكتسب حب الآخرين، وكيف يتعامل معهم، تجنباً للشعور بالعزلة والوحدة والألم، ومنها يكتسب الانتماء الثقافي

<sup>1</sup>كمال الدين حسين: أنساق القيم ومسرح الطفل دراسة حول دور المسرح في اكتساب الأطفال للقيم، مجموعة من المؤلفين أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي، ج2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011، ص11.



والاجتماعي والهوية داخل المجتمع.<sup>1</sup> يتعلم الطفل ويكتسب بعض القيم من خلال احتكاكه وتواصله مع أفراد مجتمعه، ومن هذه القيم نجد مثلا التعاون، أي نجد الطفل يساعد ويعاون أفراد مجتمعه وهذا ما يجعله يكتسب حب الآخرين، ونجد العمل الجماعي، أي العمل مع جماعة من أفراد المجتمع، وبالتالي هذا التعاون الجماعي والعمل الجماعي بجنبه الشعور بالعزلة والوحدة، الطفل عندما يساهم في بناء ومساعدة مجتمعه هذا يجعله يكسب الانتماء الاجتماعي وتصبح له هوية داخل المجتمع.

### **3-6 القيم الدينية:** هي تلك القيم المقدسة التي يكتسبها الطفل والاعتماد عليها في

الحياة تكسبه الشعور بالراحة والطمأنينة: «القيم الدينية: وتعتبر من أهم القيم التي تسعى المجتمعات لاكتسابها لاطفالها فهي جامعة ومؤسسة للقيم الأخلاقية والاجتماعية وإن تميزت عنها بجانبها المقدس والملزم.»<sup>2</sup>، القيم الدينية جامعة للأخلاقية والاجتماعية لأنهما يأخذان من الدين، القيم الأخلاقية والاجتماعية نجدها في القيم الدينية، لكن ما يميز القيم الدينية عن القيم الاجتماعية والأخلاقية، أن القيم الدينية ملزمة، كما يسعى المجتمع اكتساب الطفل القيم الدينية كالطاعة، الصوم، الصلاة...إلخ.

<sup>1</sup> . الكمال الدين حسين: أنساق القيم ومسرح الطفل دراسة حول دور المسرح في إكساب الأطفال للقيم، ص12.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص12-13.

**7- دور مسرح الطفل:**

لمسرح الطفل دور فعال في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته وله اهمية كبيرة في حياة هذا الطفل ومن بين هذه الادوار نجد:

- المسرح ينمي مواهب الطفل وقدراته الابداعية: « ولمسرح الطفل دور هام في استشارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الابداعية، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توظف ادي الطفل الاحساس بالمبادئ الفنية الأولية وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والابداع الفني»<sup>1</sup>، فالمسرح يثير خيال الطفل، فنجد مثلا الطفل يحدث ألعابه، او يركب على كرسي فيتخيله سيارة، ولكل طفل موهبة ما فيأتي للمسرح وينميها، كما أن لكل طفل قدرات معينة وخاصة به، فيتدخل المسرح ويطورها، الفنون التي يقدمها الطفل تجعله يحس بالمبادئ الأولية لهذا الفن.

- المسرح يساهم في تكوين شخصية الطفل: « إنّ مسرح الطفل يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وانضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.»<sup>2</sup> يساعد مسرح الطفل في تكوين شخصية الطفل، وأن تكون له شخصية خاصة به، كما يساعد في تكوين وتحديد اتجاهاته مثلا طيب، طيار، معلم...الخ، فلكل طفل ميول خاصة به كالرقص والتمثيل والرسم

<sup>1</sup> . حنين فريد فاخوري: سيكولوجيا أدب وتربية الاطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د ط، 1990-2018، ص148.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص149.

والغناء... الخ، كما أنّ لكل طفل قيم خاصة ونمط معين خاص به وبالتالي فالأطفال يختلفون عن بعضهم البعض.

### 8- أهمية مسرح الطفل:

المسرح له أهمية كبيرة في حياة الطفل حيث يساهم في اعطاء بعض القيم والتجارب للطفل كما يدعم بعض المبادئ التربوية والأخلاقية والسلوكية ويوجهه نحو روح التعاون والمثابرة في العمل.

• المسرح يدعم المبادئ التربوية للطفل: «فتبرز أهمية مسرح الطفل في تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية، فضلا عن اهتمامه بالنواحي الخلقية والسلوكية.»<sup>1</sup>  
فالمسرح بدوره يعلم ويربي الطفل ويغرس فيه السلوك الحسن كاحترام الغير وحب الخير ويساعده أيضا في فهم موضوعاتها التعليمية، اما من الناحية الاخلاقية فهو يحثه على الخلاق الحميدة والنبيلة.

• المسرح يعطي تجارب للطفل: «واهمية مسرح الطفل تتمثل بإعطاء تجارب جديدة للطفل وتوسيع مداركه، وفهم الآخرين، وبتيح للطفل ممارسة التمثيل، وتعليم السلوك التربوي والخلقي والاجتماعي والعلمي.»<sup>2</sup> إنّ المسرح يقدم تجارب جديدة للطفل مثل تجربة الأداء

<sup>1</sup> . حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي، الحاضر في المشهد الثقافي العربي(المغرب، تونس، ليبيا)، ص07.

<sup>2</sup> . منصور عمارة: المسرح الطفلي، الحوار المتمدن، العدد5866، 06/05/2018.

والتمثيل والرقص... الخ و يوسع مداركه بمعنى يزداد ادراكه للعديد من الموضوعات، كما يساعده على فهم الآخرين من خلال الاحتكاك الوجود بينهم.

• اكتساب الطفل القيم: «ومن هنا تأتي أهمية المسرح في اكتساب الطفل العديد من القيم تبعاً لاحتياجاته المرتبطة بالمرحلة العمرية التي يعايشها.»<sup>1</sup> فالمسرح يكسب الطفل العديد من القيم منها أخلاقية واجتماعية ودينية ووطنية، ذلك حسب العمرية لأن لكل مرحلة قيم محددة. وتحدد أهمية وفعالية مسرح الطفل حسب الفاعلين وتصوراتهم لهذا الطفل، والذي كيف يكون من الناحية الذهنية والثقافية والأخلاقية. فالكتاب هم من يحدد التصور العام لشخصية الطفل.

### 9- شروط مسرح الطفل واقسامه:

لمسرح الطفل شروط عديدة، وقسمين إذ يجب على الكتاب أن يتقيد بها، وتتمثل هذه الشروط فيمايلي.

• أن يسعى الى تحقيق هدف معين « والهدف الذي تسعى المسرحية لتقدمه يمكن ان يكون اجتماعيا Social، علمي Scientisme، فنيا، قوميا...»<sup>2</sup>، فمن بين شروط المسرح أن يقدم مسرحيات هادفة وقد يكون هذا الهدف اجتماعي أو علمي أو فني أو قومي.

<sup>1</sup>. كمال الدين حسين: أنساق القيم ومسرح الطفل، دراسة حول دور المسرح في اكتساب الأطفال للقيم، ص 17.

<sup>2</sup>. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 271.

• أن يكون الحوار قصير: بحيث تكون لغة الحوار في مسرح الطفل قصيرة، بمعنى أن يستعمل عبارات قصيرة « الحوار قصر dialogue short ، يناسب الشخصيات.»<sup>1</sup> يجب على الكاتب أن يستخدم عبارات لغوية قصيرة في المسرح، لأنه موجه للطفل، وبالتالي وهذا ما يناسبه، فالعبارات الطويلة تصعب الأمر على الطفل وتجعله يشعر بالملل. فحسب الدارسين يشترط أن تكون لغة الحوار قصيرة في مسرح الطفل، وذلك ليسهل عليه أداء الدور بكل سهولة واريحية.

• أن يخلو المسرح من الحوادث السيئة: يعدّ خلو مسرح الطفل من الحوادث السيئة كالعنف والقتل والضرب والشتم شرط ضروري لأن الطفل يتأثر بكل ما يراه ويسمعه.

• يجب المزج بين الفكاهة والجدّ: يشترط المزج بين الفكاهة والجدّ في مسرح الطفل وذلك لمساعدة الطفل على فهم الحياة « المزج بين الجد والفكاهة للإيهام بالواقع.»<sup>2</sup>

أما من حيث التقسيم فمسرح الطفل ينقسم الى قسمين " التمثيل، والإعداد والتقديم.

**أ- من حيث التمثيل:** فالتمثيل يعد عنصر مهم في المسرح وقد يقوم به الأطفال أو

الكبار أو العرائس بمعنى أنّ هم الذين يقومون بالتمثيل.»- مسرح العرائس أو الدمى وفيه

تقوم العرائس القفازية والدمى والعصوية والماريونيت وخيال الظل والأقنعة بأداء الأدوار

بحيث هي التي تظهر وحدها على المسرح دون مشاركة الأطفال أو الكبار.

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص272.

<sup>2</sup> . سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية اسلامية، مكتبة العبيكان للنشر، ص118.

- مسرح العرائس والأطفال وفيه يتم العرض المسرحي اعتمادا على الأطفال بمشاركة العرائس. - مسرح يعتمد على الأطفال وحدهم في العروض المسرحية دون مشاركة العرائس أو الكبار. - مسرحيات تقوم على مشاركة الأطفال الكبار معا.<sup>1</sup>، وقد يتضمن هذا القسم أربعة أنواع وتتمثل في: أولا مسرح العرائس أو الدمى، أي العرائس بمختلف أنواعها وأمثالها هي التي تقوم بأداء الأدوار. وثانيا مسرح العرائس والأطفال، بمعنى أنّ العرائس والأطفال يقومون بالتمثيل معا ضف الى ذلك مسرح الأطفال، يعني أنّ الأطفال هم من يمثلون وحدهم دون مشاركة احد، وأخيرا نجد مشاركة الكبار الأطفال معا في التمثيل، أي الكبار والأطفال يمثلون معا.

### ب- من حيث التمثيل والأعداد: يعتبر الاعداد والتقديم عنصرين أساسيين

وضروريين في المسرح « كما ينقسم من حيث الاعداد و التقديم على ثلاثة أنواع: هي المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الصغار، والمسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار والمسرح التلقائي تحت الاشراف الذي يعده الصغار ويقدمه الصغار.<sup>2</sup>، يشمل هذا القسم على ثلاثة أنواع وهي المسرح الذي يعده الكبار من جميع جوانبه الفنية والتقنية ويقدمه الأطفال، أما القسم الثاني فهو المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار، بمعنى أنّ الكبار هم من ينتجون ويمثلون في المسرح، والقسم الثالث والأخير هو المسرح الذي يعده الصغار ويقدمه الصغار

<sup>1</sup>. فوزي عيسى: أدب الاطفال، الشعر، مسرح الأطفال، الاناشيد، ص92.

<sup>2</sup>. مالك نعمة المالكي: خصائص مسرح الطفل وأنواع وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي، العدد 26، بغداد

أي الصغار هم من يعدون وينتجون المسرح من عناصر وتقنيات وهم أيضا من يقومون بالتمثيل.

### الخصائص الفنية لمسرح الطفل:

#### 1- الكتابة المسرحية والمسرحيات المنسبة للأطفال:

تعد الكتابة أهم عملية في إنتاج أي عمل ابداعي والكاتب هو المحور الرئيسي والأساسي في هذه العملية.

• الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار: يوجد اختلاف في الكتابة للصغير والكبير مهما كان نوعها (سواء الشعرية او النثرية) ومجالها (سواء قصة مسرح...الخ) « فالكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الواقع بالخيال ولهم اهتماماتهم وقضاياهم الخاصة، كما أنهم في طور النمو والإدراك والتعلم مما يجعلهم أكثر قدرة على التلقي والتأثر.»<sup>1</sup>، فكتابة نص المسرحية للصغير تختلف عن كتابة نص المسرحية للكبير لأن الطفل له عالم خاص به يختلف عن عالم الكبير فعالم الصغير يغلب عليه الخيال حتى اهتمامات وقضايا الطفل الصغير تختلف عن الشخص الكبير، كما ان الطفل في هذه المرحلة يبدأ في النمو ويدرك ويتعلم العديد من الأمور ويصبح اكثر قدرة على التلقي والتأثر.

<sup>1</sup>. أحمد علي كنعان: أثر المسرحية في تنمية شخصية الطفل، ص11.

• يعتبر الكاتب هو المحور الأساسي في عملية الكتابة لان هو الذي يكتب تلك المسرحيات ويجب ان يكون واعيا بسلوكيات وعادات الطفل « وعلى من يكتب مسرحا للطفل أن يكون واعيا بسلوكيات الطفل وعاداته كالميل الى اللعب مع أترابه وتقليد الشخوص الأخرى وتقمص أدوار البطولة والاعجاب بالأبطال والحكايات الأسطورية وسرعة الطفل إلى الاستجابة للحدث والتأثر به والقدرة على التخيل والميل إلى الضحك والبكاء لأقل استثارة...»<sup>1</sup> هناك بعض السلوكيات والعادات التي يتصف بها الطفل فهو يحب أن يلعب مع امثاله في العمر كما يقلد الأشخاص سواء افراد عائلته او جيرانه او أصدقائه و يتقمص دور البطل الذي شاهده كما يعجب لبعض الابطال الأخرى ونجد أيضا الطفل يستجيب ويتأثر بسرعة كما يتخيل بعض الأمور وأحيانا نجده يبكي من لا شيء او يضحك من لا شيء وعلى الكاتب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه الأشياء عند كتابته للطفل .

• يجب على الكاتب مراعاة عدة أمور عند كتابته للطفل « ينبغي مراعاة عدة أمور عند كتابة مسرحية للطفل من أهمها معايشة الطفل...»<sup>2</sup> .تتطلب كتابة مسرحية الطفل مراعاة أمور عديدة منها اللغة، السن...الخ، واهمها هي معايشة الطفل وذلك ليكون الكاتب نظرة عن الطفل في مختلف جوانبه، فيقول "أوراند هاريس" في هذا الصدد « أنه كلما أراد أن

. المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup>. رشيد أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 62.



يكتب للطفل كان لابد ان يعيش مع الأطفال...»<sup>1</sup>. حسب قول "هاريس" أن الكاتب قبل أن يكتب للطفل يجب أن يعيش معه، وذلك لمعرفة بعض الأمور عنه مثلاً عن اهتماماته وميولته ورغباته وطبعه وغيرها من الأمور التي تساعده في الكتابة.

• مراعاة بعض المستويات عند تقديم أي موضوع للطفل: فالكاتب قبل أن يقدم أي موضوع للطفل يجب أن يراعي بعض المستويات مثل اللغة الإدراك... الخ. « إن معالجة أي موضوع يقدم للأطفال لابد أن تراعي طبيعة الطفولة من مستوى اللغة، أي مستوى الإدراك، إلى نوعية الأفكار والعواطف التي تقدم امامهم.»<sup>2</sup>، فتقديم أي موضوع للطفل يجب مراعاة بعض الأمور التي تخصه وبعض المستويات كاللغة على أن تكون واضحة وبسيطة وسهلة لأنّ هذا ما يناسبه الإدراك، أي يبدأ الطفل يدرك بعض الأشياء، كما نجد مراعاة الأفكار والعواطف لان كل طفل له أفكاره وعواطفه الخاصة وتميزه عن غيره.

تعد الكتابة للطفل صعبة جداً بل من اصعب الكتابات لأن تتدخل عدة أمور تصعب هذه العملية من بينها اللغة السن التفكير الموضوعات... الخ. «وصعوبة الكتابة للأطفال تنأتى من عوامل عدة ابرزها عدم قدرة الاديب على فهم عالم الطفل أو عدم قدرته على نسيان عالمه عالم الكبار إلى حد ما.»<sup>3</sup>، الكتابة للطفل ليست بالأمر السهل بل صعبة للغاية وهذه الصعوبة لم تأتي من فراغ بل هناك عوامل تتحكم فيها نذكر منها: عدم قدرة الأديب

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص 62.

. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال... ومسرحهم، ص 258.

<sup>3</sup> هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د س، ص 82.

على فهم عالم الطفل لان الطفل له عالمه الخاص به ولا يفهمه الا هو او عدم قدرته على نسيان عالمه أي عند كتابته للطفل يتدخل عالمه ولا ينسأه مع العلم ان عالم الكبار يختلف عن عالم الصغار(الأطفال).

أما بالنسبة لمسرحيات الطفل فيوجد العديد منها التي تتاسب الأطفال، « أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال، فهي عديدة منها: المسرحية الاجتماعية التي تدور حول مشكلة من مشكلات المجتمع، فتبررها وتعرض اسبابها، وتبصر الناس بخطورتها، والمسرحية التعليمية التي تدور حول المعالجة الدرامية لبعض الدروس التعليمية في فرع عن فروع المعرفة المختلفة، والمسرحية القومية التي تدور غالبا في موضوع يغرس في نفوس الأطفال حب الوطن والولاء له والتفاني في سبيل اعلاء شأنه ، والمسرحية التثقيفية التي تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة العامة، و المسرحية التهذيبية التي تدور حول قيم والفضائل والعادات الحسنة. وقد تحتوي المسرحية الواحدة على اكثر من نوع من انواع المسرحيات.»<sup>1</sup> حسب الدارسين هناك خمسة انواع من المسرحيات المناسبة للأطفال، وهي الاجتماعية والتي تعالج مشكلة اجتماعية فتذكر أسبابها ونتائجها مثلا الهجرة الغير الشرعية، التعليمية التي تقوم بشرح بعض المواد والدروس التعليمية الصعبة وذلك لتسهيل فهمها عند الاطفال والقومية التي تغرس حب الوطن في الاطفال والولاء له والدفاع عنه والتضحية من أجله، أما التثقيفية تدور حول موضوع عام لتثقيف الطفل ويكون له زاد ثقافي، واخيرا نجد

<sup>1</sup> . إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، 2000، ص 68.

التهديبية والتي تقدم بعض القيم والفضائل والعادات الحسنة مثل: التسامح العدل، حب الخير، التعاون، الصدق...الخ، وقد تحتوي المسرحية الواحدة اكثر من نوع، اي نوعين او اكثر في المسرحية الواحدة.

## 2- العناصر الفنية لمسرح الطفل وأهم تقنيات العمل المسرحي:

يقوم المسرح على عدة عناصر فنية وتقنيات مختلفة، التي يعتمد عليها الكاتب من أجل تقديم مسرحية متكاملة العناصر وهي نفسها في مسرح الطفل إلا أنّ هناك اختلاف طفيف مع عناصر مسرح الكبار وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

### 2-1- الشكل: يعتبر عنصراً أساسياً في كتابة أي عمل ادبي، وبالتالي هناك اشكال

مختلفة ومتعددة، والكاتب قبل كتابته عليه ان يختار شكل معين من هذه الأشكال لي يبنى عليه عمله « ينبغي أن يحدد كاتب المسرحية شكل مسرحيته، إذا ما كانت غنائية، او نثرية أو تلقائية أو تنزح بين النثر والشعر، وقد تكون تاريخية أو عصرية...»<sup>1</sup> فالكاتب يحدد شكل معين ويعتمد عليه في بناء مسرحيته، وهذا الشكل قد يكون نثري أو شعري بمعنى أن المسرحية قد تكون شعرية أو نثرية أو مزيج بينهما.

### 2-2- الموضوع: أول شيء يقوم به الكاتب قبل شروعه في كتابة المسرحية، هو

اختيار موضوع لها « فيجب أن يكون موضوعها واضحاً في ذهني كاتبها، ويوازن بين

<sup>1</sup>. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 287.

التسلية والتعليم، وأن تكون متنوعة الموضوعات من قصص شعبية وخرافية، وأساطير وقصص شعرية وحكايات البطولة ومسرحيات تطرح مشكلات معاصرة ومسرحيات تاريخية.<sup>1</sup> فالكاتب يجب أن يكون واعياً بموضوع مسرحيته التي يريد أن يكتبها مثلاً: موضوع عن الأدب، العدالة... الخ، ويمزج بين التسلية والتعليم، وأن ينوع موضوعاته بين الخرافة و الأساطير و البطولة... الخ.

### 2-3- الشخصيات: كل عمل أدبي مهما كان نوعه سواء قصة أو مسرحية يقوم على

عنصر الشخصية، حيث تدور حولها الأحداث وقد تكون هذه الشخصية « أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.<sup>2</sup> وبالتالي هناك نوعين من الشخصيات وهي واقعية أو خيالية، تدور حولها أحداث القصة أو المسرحية وهذه الشخصيات تقوم بأداء الأدوار، تختلف كلمة الشخصية عند الفرنسيين والإنجليزيين. فالفرنسيون يستعملون كلمة (personnage) أما الإنجليز فيستخدمون كلمة (charaiter) » وتستخدم في المسرح في أغلب الأحيان كلمة كاركتر (CHRACTER) الإنجليزية وهي تعني الطبع أو الصفة بمعناها العام، أما الكلمة الفرنسية (PERSONNAGE) فيعود أصلها إلى اللاتينية (PERSONA) وتعني القناع، وهي ترجمة لكلمة يونانية تعني الدور والمقصود به الدور الذي يؤديه الممثل عندما يضع القناع على وجهه ، يستبدله لأكثر من مرة داخل

<sup>1</sup> . المرجع السابق، ص 207.

<sup>2</sup> . مجدى وهبة، كمال المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ص 207.

المسرحية.<sup>1</sup> يختلف مصطلح الشخصية عند الفرنسيين والإنجليز ففي الفرنسية نعني بها القناع الذي يضعه الممثل على وجهه، والدور الذي يقوم به، أما في الإنجليزية نعني بها الطبع أو الصفة الذي تصف به الممثل.

وللشخصية ثلاثة أبعاد تتمثل في البعد الجسمي، والاجتماعي، والنفسي، « وهناك ثلاثة أبعاد لشخصية الأدبية المسرحية هي البعد الجسمي، والبعد الاجتماعي والبعد النفسي.»<sup>2</sup> فالبعد الجسمي يتمثل في المظهر الخارجي، أما البعد الاجتماعي فيتمثل في الوضع الاجتماعي (فيقر، وغني)، أما البعد النفسي يتمثل في الحالة النفسية للشخصية.

## 2-4-الحوار: هو عمود المسرحية وأساسها، حيث تعتمد عليه الشخصية في التعبير

وإدائها دورها والتالي فهو عنصر مهم في العمل المسرحي بحيث « يعد الحوار أداة التعبير الأساسية في المسرحي، انه يمنح مع الصراع والحركة أنفاس الحياة لها.»<sup>3</sup> فالحوار هو الأداة التي يتم التعبير بها في المسرحية وتقوموا بين شخصين أو أكثر « فالحوار هو تبادل الحديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية.»<sup>4</sup>

1. أحمد شرقي: سيميولوجيا الممثل بوصفه علامة وحامل للعلامات، دار ومكتبة عدنان، د ط، د ب، 2013، ص 88.

2. سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته ورؤية اسلامية، ص 111.

3. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 288.

4. عليّة عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية(ألماني-إنجليزي-عربي)، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، 1994، ص34.

والحوار عنصر أساسي في مسرح الطفل، فالحوار الجيد هو الذي يعتمد على الوضوح والاختصار، « فالحوار الجيد في مسرح الطفل هو الحوار الواضح، الدقيق بلا إطالة، جملة وعباراته مختصرة من دون مغالاة»<sup>1</sup>، فالحوار لكي يكون جيد في مسرح الطفل يجب أن يتصف بالوضوح والدقة والاختصار لأنّ هذا ما يناسب الطفل.

## 2-5- اللغة: الكاتب عندما يكتب مسرحية للطفل، يعتمد على عنصر اللغة، ولها

بعض السمات التي ينبغي ان تتصف بها كاليساطة والوضوح، « فاليساطة أهم سمة من سمات لغة نص مسرح الطفل، وهذا الأمر يتطلب من الكاتب استخدام لغة غير معقدة أو مبهمة، بل مستقاة من قاموس الأطفال اللغوي ومنسجمة مع قدراتهم العقلية...»<sup>2</sup> على الكاتب أن يستخدم لغة بسيطة وواضحة أي ما يفهمه ويعرفه الطفل وأن تكون منسجمة ومتوافقة مع قدرته العقلية.

## 2-6- المخرج: هو ذلك الشخص الذي يقوم بإخراج تلك المسرحية وفق التقنيات

والعناصر التي يقوم عليها المسرح، « هو مهندس العرض المسرحي، وهو الوسيط الأكثر فاعلية بين العمل الفني وجمهور الأطفال.»<sup>3</sup>، أي هو الوسيط بين الكاتب والجمهور الذين هم

<sup>1</sup> . أحمد إسماعيل إسماعيل: مسرح الطفل من النص الى العرض، مجلة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، السنة السادسة والعشرون، العدد 1289، 2012/2013، ص 6.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 6.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه، ص 6.

الأطفال، ويقوم بإخراج المسرحية المكتوبة من قبل الكاتب، وذلك وقف عناصر وتقنيات المسرح.

**2-7- الممثل:** هو العنصر المحوري في العملية المسرحية، وهو الذي يقوم بعمل

التمثيل وأداء الأدوار المطلوبة منه، « المسرح فعل يؤديه الممثل وحده امام الجمهور، فهذا العنصر المحوري في العملية المسرحية، الذي يختزل في ادائه جهود كل صناع العرض هو حامل رسالة العمل المسرحي ورسوله الى المتلقي.»<sup>1</sup> اي هو الذي يمثل ويقوم بأداء دور ما أمام الجمهور وهو المحور الأساسي في العمل المسرحي، فهو يحمل رسالة يوجهها للمتلقي الذي هو الطفل

**2-8- النص:** النص المسرحي للطفل لا يختلف عن النص المسرحي للكبير من حيث

البناء الفني والجانب التقني، فالعناصر الفنية والتقنيات المسرحية الموجودة في مسرح الكبير هي نفسها في مسرح الصغير، « قد اتفق الجميع على أنّ البنية الفنية لنص الأطفال المسرحي لا تختلف عن النص المسرحي الموجه للكبار.»<sup>2</sup> مسرح الأطفال يقدم نصوص تحمل أفكار ومعاني نبيلة لأن هذا ما يناسب الطفل الصغير، « غير أننا في نصوص الأطفال مدعوون إلى تقديم الأفكار والمعاني الإنسانية النبيلة كالحرية والعدالة والمساواة.»<sup>3</sup>

1. أحمد اسماعيل اسماعيل: مسرح الطفل من النص الى العرض، ص 7.

2. محمد بري العواني: دراسات في أدب الطفل ومسرح الأطفال، ص 182.

3. المرجع نفسه، ص 182.

فالنص الموجهة للطفل يجب أن يقدم أفكار ومعاني ذات قيم حميدة ونبيلة مثل الحرية العدالة، المساواة... الخ، ويقوم النص المسرحي على بنية فنية وهذه البنية لا تختلف سواء كان ذلك النص موجه للكبار أو الأطفال، فكلاهما يقمان على نفس العناصر مثل المخرج الحوار، الحدث... الخ، ونفس التقنيات مثل: الإضاءة، الملابس، الماكياج... الخ.

## 2-9- العرض: هو عرض ذلك النص المكتوب على خشبة المسرح، أي عرض

الأحداث عن طريق وصفها والإخبار عنها، أي وصف والأخبار عن تلك الأحداث وذلك من خلال الممثل الذي يمثلها، أو الراوي الذي يرويها ويحكها. « ويتقدم عرض الأحداث في مسرح الطفل على وصفها، أو الأخبار عنها، بوساطة الممثل أو الراوي لا يمكن ابداع عرض مسرحي للأطفال مستوفي شروط نجاحه، إلا بتظافر جهود صناع العرض المسرحي من مخرج، وممثل، فني...<sup>1</sup>، ويقصد بالعرض حسب المدرسين عرض الأحداث الموجودة في المسرحية من خلال وصفها والأخبار عنها، وذلك عن طريق الممثل الذي "يمثل" أو الراوي الذي "يروى ويحكي" ويتكون من ثلاثة عناصر وهي: المخرج الذي يقوم بإخراج ذلك النص والممثل الذي يقوم بتمثيل ذلك النص، والفني الذي يهتم بجانب الفني، ولكي ينجح ذلك العرض لابد من بذل هؤلاء الثلاثة جهود جبارة والتعاون فيما بينهم لإنجاح هذا العرض.

يتمثل العرض في تتابع الصور، أي تقدم صورة ثم تليها صورة أخرى، هكذا حتى ينهي ذلك العرض، وبالتالي فهو يعتمد على ظهريتين هما الظهور والإخفاء، « العرض المسرحي

<sup>1</sup>. أحمد إسماعيل إسماعيل: مسرح الطفل من النص إلى العرض، ص 6.



هو صور يتتابع بعضها وراء بعض في نظام يعتمد على الظهور والاختفاء مادامت الحكاية تسير وفق منطقها الفني الدرامي.<sup>1</sup>، فالعرض المسرحي هو تتابع صور، أي تقدم صورة وراءها صورة اخرى وهكذا، ويعتمد هذا العرض على عنصرين هما الظهور والاختفاء وهكذا لسير الحكاية وفق البناء الفني الدرامي .

## 2-10- الحكاية: تتمثل في الاحداث المتسلسلة والمتنامية التي يقوم بها المسرح،»

وتعني الحكاية تسلسل الأحداث وتناميها وانغامها في نسيج المسرحية الواحدة والحبكة في المسرحية الطفلية متقنة الصنع بسيطة...<sup>2</sup>، فالحبكة تعني تسلسل الأحداث كما تقوم الحكاية على ثلاث عناصر، « فالحبكة لدى ارسطو تقوم على ثلاثة عناصر أركان رئيسية هي: (1\_البداية، 2\_الوسط، 3\_النهاية)، أو بتعبير آخر البداية الأزمنة أو العقدة «والحل».<sup>3</sup> فالحبكة حسب ارسطو تتمثل في ثلاثة عناصر وهي البداية أي بداية الحدث والعقدة بمعنى المشكلة، والحل أي حل تلك المشكلة.

<sup>1</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال، ص 195.

<sup>2</sup> . أحمد إسماعيل إسماعيل: مسرح الطفل من النص الى العرض، ص 6.

<sup>3</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب الاطفال، ص 146.

**2-11- الحدث:** يقوم المسرح على عنصر مهم يتمثل في الحدث، وهو التفاعل بين

الجمهور والممثلين، فالحدث « نوع من التمثيل المسرحي شاع في الولايات المتحدة الأمريكية

منذ سنة 1957م يعتمد فيه على التفاعل بين جمهور المسرح والممثلين فوق خشبة.»<sup>1</sup>

فحسب الدارسين فإنّ الحدث قد شاع في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك منذ

عام 1957م وهو ذلك التفاعل الذي يحدث فوق خشبة المسرح بين الممثلين والجمهور.

إنّ العمل المسرحي يقوم على عدة تقنيات، تتمثل هذه فيما يلي:

**أ-السينوغرافيا(المنظر والديكور):** لتمثيل مسرحية ما، لابد من وجود ديكور منظر

خاص بها، والمنظر هو المشهد أما الديكور فيتمثل في تلك الزينة، « ويعرف المنظر الذي

يقام على خشبة المسرح بأنه مجموعة من التركيبات الخاصة المصنوعة من الخشب والقماش

أو البلاستيك أو من خامات أخرى لكي تعطي شكلا لمكان واقعي أو خيالي على أن تربط

ايحاءاته بمضمون النص المسرحي، فالمنظر هو الوحدة الفنية التي تعطي للعمل المسرحي

قيّمته الجمالية والدرامية.»<sup>2</sup>، إذن المنظر والديكور حسب الباحثين هو مجموعة من

التركيبات الموجودة على المسرح، أي نجدها على خشبة المسرح وتصنع هذه التركيبات من

الخشب والقماش أو البلاستيك وذلك من اجل إعطاء شكل لمكان ما مثل: غابة، منزل

البحر...الخ، حسب ما تتطلبه تلك المسرحية، والمنظر يعطي قيمة جمالية للمسرح.

<sup>1</sup> . مجدى وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 144-145.

<sup>2</sup> . إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 281.

**ب- الإضاءة:** تعد عنصرا أساسيا في العمل المسرحي وتستعمل للكشف عن خشبة المسرح، من حيث الشكل والتصميم، كما تستعمل للدلالة على الوقت والتعبير عن المشاهد. « تستعمل الإضاءة كذلك للدلالة على وقت الاحداث(الليل او النهار)، كما يستعان بها في تعميم المسرح ليغير الديكور وفق كل مشهد دون اللجوء الى استبدال الستار في كل وقت.»<sup>1</sup> حسب الدارسين تستخدم الإضاءة، لتدل على وقت وقوع الحدث، بمعنى إذا كان ذلك الحدث قد وقع في الليل أو النهار، كما تستعمل أيضا عند تغيير المشهد والديكور وذلك عن طريق تعميم المسرح، أي يكون هناك ظلام على هذا الوقت يتم تغيير المشهد أو الديكور وذلك حسب ما تتطلبه تلك المسرحية، وعندما ينتهون من التغيير يضيء المسرح مجددا وبالتالي يعتمدون على الإضاءة في التغيير بدلا من اسدال الستار في كل وقت لأنّ هذا يختصر في الوقت والجهد، و يشترط في الإضاءة أن تكون متغيرة للتعبير عن المشاهد المتغيرة.

**ج- الصوت:** يقوم المسرح على عنصر مهم يتمثل في الصوت، وهو كل ما يسمعه الإنسان ويجذب، « الصوت كذلك أداة لجذب الانتباه ويعطي مواضع متميزة صوتيا على خشبة المسرح للممثلين الذين يؤدون الأدوار الرئيسية، أو قد يستخدم نوع من التضخيم الانتقائي بالصوت.»<sup>2</sup> فالصوت في المسرح يستخدم لجذب انتباه الجمهور وللصوت أنواع

<sup>1</sup>. شبان إبتسام: سيكولوجيا الشخصية في المسرح الجزائري، مسرحية ياقوت والخفاش لأحمد بودشيشة (أنموذجا)، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 2015/2016، ص 16.

<sup>2</sup>. إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 284.

متعددة منها الخفيفة والضخمة، وبالتالي لكل شخصية لها صوت خاص بها يميزها عن غيرها وذلك حسب الدور الذي تؤديه.

#### د- الملابس والأزياء: تعد الملابس والأزياء عنصرين أساسيين في المسرحية، وهي

تتمثل في الهيئة والمظهر الخارجي للشخصية وهذه الملابس لها ألوان وأنواع عديدة ومختلفة بحيث « تساعد الملابس والأزياء على إحساس الممثل بالدور الذي يؤديه أو يتقمصه وأسلوب تصميم الملابس في أي عرض مسرحي هو تجسيد خارجي لمضمون المسرحية، ويجذب إلى الأطفال الملابس البراقة واللامعة (كالفضية والذهبية) كما يفضلون الملابس المزركشة، ذلك لأنهم يركزون اهتمامهم باللون أكثر من الزي الذي يرتديه الممثل.<sup>1</sup> الملابس مفردتها لباس وهو ما يرتديه الممثل أي الشخصية، و كل شخصية لها لباس خاص بها حسب الدور الذي تؤديه، ونجد أنّ الأطفال يحبون الملابس ذات الألوان الساطعة والمزركشة، لان هذه الألوان هي التي تجذب انتباه الأطفال لذلك نجدهم يركزون على اللون أكثر من الزي.

#### هـ- الماكياج: هي تلك المواد التي يستعملها الممثلين على وجهه بغية تغير مظهره وكل

شخصية لها ماكياج خاص بها في المسرحية، « وتتجلى وظيفة الماكياج في: مساعدة الممثل في تغير مظهر وجهه ليحمله مطابقا لضرورات الإنارة لتغير الدور واكتساب وجه

<sup>1</sup> . عليمه نعون: مسرح الطفل في الجزائر عزالدين جلاوي، (أنموذجا)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012، ص57.

الممثل تعبيراً يعكس حالة نفسية معينة.<sup>1</sup> ، فوظيفة الماكياج هي تغيير مظهر وجه الممثل لتعبير عن الدور الذي يؤديه، وما يقتضيه هذا الدور من تغيير، كما يستعمل أيضاً لعكس حالة نفسية معينة تخص ذلك الممثل أو الشخصية.

**و-الموسيقى:** تستعمل الموسيقى لتأثير على المشاهد، وجذبه باستخدام تلك النغمات

الساحرة والجميلة، « فالموسيقى تعتبر من أقوى وسائل التأثير على المشاهد وخلق الإثارة و التشويق في العرض.»<sup>2</sup>، فبفضل الموسيقى يتم التأثير على المتفرج لذلك في بعض الأحيان نجد المشاهد يتفرج على المسرحية فقط لكي يستمع إلى تلك الموسيقى التي تجذبه وتسحره تلك النغمات الجميلة والرائعة، كما تخلق الموسيقى نوع من الإثارة والتشويق في العرض المقدم للمشاهد والجمهور.

**ز-اللون:** المسرحية تعتمد على الألوان في عناصر متعددة من بينها: الإضاءة

الملابس، الديكور، وكل لون له دلالة خاصة به وبالتالي فهو عنصر مهم في العمل المسرحي و« يمكن أن يكون اللون، color من أكبر الوسائل للتحكم في المزاج اللحظي mood سواء استخدام هذا اللون في الإضاءة والناظر، والأزياء

<sup>1</sup> . إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص285-286.

<sup>2</sup> . علوش عبد الرحمن: المسرح التعليمي في الدراما الطفل مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بلكروي، (أنموذجا) جامعة وهران، 2013-2014، ص 50.

الأسود: محزن، مرتبط بالموت والليل والظلمة، مشؤوم، منذر بسوء، وشيرير.<sup>1</sup> هناك العديد من العناصر التي تعتمد على اللون مثل الإضاءة، الديكور، الملابس... الخ، كما يتحكم اللون في مزاج الشخص وبالتالي يوجد ألوان عديدة وكثيرة، وكل لون له دلالة خاصة به.

وكل هاته العناصر، هدفها صناعة جماليات العرض، وابرار عناصر الفرجة والعين وتأثر على الجسد والعقل لتمير الموضوع او الأفكار التي يراد بعثها في ذهن المتلقي.

### 3- وظيفة مسرح الطفل:

يتضمن المسرح الموجه للطفل وظائف عديدة نذكر منها الوظيفة اللغوية التربوية و التعليمية الاجتماعية النفسية، وكل وظيفة تختلف عن الأخرى نذكر منها:

أ- الوظيفة اللغوية: يساهم المسرح في اكساب الطفل للغة السليمة والارتجالية في القول والتخلص من بعض المشاكل النطقية « فيساهم المسرح في تنمية الوظيفة اللغوية من خلال تدريب الأطفال على التعبير السليم عبر تدريبهم على اجادة النطق فاللعب المسرحي رياضة للصوت.»<sup>2</sup> المسرح ينمي لغة الطفل، وذلك من خلال الحوار الذي يؤديه الطفل مع غيره و الذي يعتمد على اللغة، كما يدرب المسرح الطفل على التعبير السليم أي عندما يقوم الطفل بتجربة الأداء في الكواليس وفي الخشبة أيضا يكتسب الطفل تقنية التعبير وبتكرار

<sup>1</sup> . إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 283-284.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 272.

هذه العملية مرارا وتكرارا، يصبح يعبر تعبيراً سليماً كما يساعد على اجادة النطق من خلال الاعتماد على اللغة والتعبير وهذين العنصرين يجعلان الطفل ينطق بكل سهولة.

### ب- الوظيفة التربوية و التعليمية: المسرح يجعل الطفل يكتسب تجارب عديدة

والتعرف على أصناف مختلفة من البشر، كما يساعده في التعامل مع مواقف الحياة فهو «يُتيح الفرصة للطفل ليُجرب مواقف الحياة المختلفة ويتكيف معها ويوجد لها حلولاً كما يُتيح له القيام بتفحص شخصيات مختلفة مما يعنى القدرة على التعامل مع أصناف متعددة من البشر.»<sup>1</sup> فالطفل اثناء عملية الأداء والتمثيل في المسرح يتعرض لمواقف عدة ويتعرف على شخصيات مختلفة، وكل هذا يساعده في حياته لأنه قد يتعرض لموقف من هذه المواقف، أو يتعرف على شخصية من هذه الشخصيات، وبالتالي يواجه الموقف بكل سهولة لأنه سبق وإن تعرض له، وهذا يجعله شخص قوي يواجه مختلف المواقف التي يتعرض لها ويتعامل مع مختلف أصناف البشر والأشخاص .

المسرح يعطي للطفل معلومات مختلفة وعديدة منها التاريخية الاجتماعية... الخ، وهذه المعلومات تساعده في حياته، « يعطي الطفل معلومات تاريخية واجتماعية ويكشف له عادات الناس و اخلاقهم و اساليبهم في الحياة.»<sup>2</sup>، ومن بين المعلومات التي يقدمها المسرح للطفل نذكر التاريخية (احداث مثل 1 نوفمبر 8 ماي، شخصيات مثل المجاهدين والعلماء)

<sup>1</sup> . إيمان البقاعي: ادب الأطفال والشباب، ص 275.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 276.

واجتماعية المتمثلة في العادات، كما يكشف له عن عادات الناس واخلاقهم واساليبهم في الحياة، بمعنى أن كل مجتمع نجد ناسه لهم عادات خاصة بمجتمعهم والمسرح يكشف عنها.

### ج-الوظيفة الاجتماعية:

المسرح يجعل الطفل عنصرا مشاركا ومسؤولا وفعالا في اسرته ومجتمعه ووطنه، بحيث « يجعله مشاركا اسرته أو المدرسة في نشاط يحبه. يجعله متحملا للمسؤوليات من خلال مشاركته في التمثيل او المشاهدة.»<sup>1</sup>، فالطفل يشارك أسرته أو المدرسة في نشاط ما مثلا التعاون، وهذا يعلمه أن يصبح شخصا مسؤولا يتحمل مسؤولية افعاله وأقواله، وذلك من خلال مشاركته في المسرح سواء من حيث التمثيل او المشاهدة.

### د- الوظيفة النفسية: المسرح يساعد الطفل في التخلص من الحالات النفسية السيئة

والانفعالات الضارة والمكبوتات فالمسرح « يخلص الطفل من الكبت والانفعالات الضارة.»<sup>2</sup> المسرح يخلص الطفل من كل مكبوتاته أي ما يوجد في اعماقه من مشاعر واحاسيس، كما يخلصه من الانفعالات التي تضره وذلك عن طريق التمثيل الرقص...الخ.

فالمسرح يساهم في علاج بعض الأمراض النفسية التي يتعرض لها الطفل كالخجل والانطواء والتوحد...الخ، وذلك عن طريق أما التمثيل أو المشاهدة.

<sup>1</sup> . إيمان البقاعي: أدب الأطفال والشباب، ص 276.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 275.



4 اللعب والمحاكاة والدراما:

تعد هذه العناصر مهمة وأساسية في حياة الطفل فيمكن القول أنها أداة للتعبير عن رغباته. أ-اللعب: يعد اللعب عنصرا مهما في حياة الطفل، وبالتالي فهو مكون أساسي في النمو الجسدي لطفل، « ولهذا اللعب اهمية في حياة الطفل، إذ أنه وسيلة إلى التنظيم الكثير من نشاطاته، وأساس للممارسة مهارته الحركية، وسيلة إلى اتصالاته الاجتماعية، وطريقة إلى تنشيط تفكيره وفعاليتيه بدلا من أن تضل خاملة.»<sup>1</sup> إنَّ الطفل من خلال اللعب يمارس مهارته ونشاطاته، كما يساهم في تنشيط تفكيره وتواصله مع أفراد مجتمعه واكتساب أصدقاء جدد كل هذه الأمور جعلت اللعب مهم جدا في حياة الطفل.

الصلة بين اللعب والمسرح هي صلة قوية ووثيقة حيث لهما نفس الغاية وهي مساعدة الطفل في الترفيه عن نفسه ومكبواته ورغابته، « إنَّ الصيلة وثيقة جدا بين اللعب عند الأطفال ومشاهدة المسرح، فكلاهما نوع من الدراما الاجتماعية، وكلاهما وسيلة للتطهير والتنفيس عن الطاقة الكبوة او الزائدة.»<sup>2</sup> هناك صلة وثيقة بين اللعب عند الطفل، ومشاهدته للمسرح لان الطفل في المسرح من حيث الأداء أو المشاهدة فهو ينفس عن طاقته ورغابته المكبوتة وذلك عن طريق التمثيل أو الرقص...الخ، كذلك الأمر بالنسبة للعب، فالطفل عندما يلعب يكون بهذه الطريقة يروج عن نفسه وينفس عن رغابته المكبوتة عن طريق

<sup>1</sup> . رشيد أحمد طعمية: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تخليه وتقويمه، ص 74.

<sup>2</sup> . أحمد علي كنعان: اثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص 14.

اللعب، لذلك نجد أنّ اللعب والمسرح لهما نفس الغاية وهي التنفس عن رغبات الطفل المكبوتة ينظر الباحثين الى مصطلح اللعب على أنه مسرحية، بمعنى ان المسرحية تعتمد في عرضها على عنصر اللعب، « في النظر الآن الى مصطلح (Play) الإنجليزي الذي يعني "اللعب"، فإنه يعني ايضاً المسرحية موضوعة في العرض أمام الجمهور، أي أنّ العرض المسرحي "لعبٌ" ولهذا ادرج مصطلح "فنيّ" بين الممثلين هو: "يلعب دوراً" أي "يحاكي" فعلاً، او شخصية.»<sup>1</sup>

فَاللَّعْبُ يعني مسرحية وضعت في العرض أمام جمهور، وأنّ العرض المسرحي لعب، لأنّ عندما يقوم الممثلون بالعرض عن طريق التمثيل، فهم يلعبون أدواراً، لذلك يقال أنّ الممثل يلعب دوراً.

**ب-المحاكاة :** حاكي، يحاكي، محاكاة وهي تعاقب الأحداث وفق ترتيب زمن زمني طبيعي: « ولهذا فإنّ المحاكاة تعني تعاقب الأحداث بعضها وراء بعض، أي في ترتيب زمني طبيعي.»<sup>2</sup>، هذا يعني أنّ كل حدث يليه حدث آخر، بالتالي الأحداث تكون متسلسلة ومرتبطة. والشيء المعروف عن الطفل أنه يميل الى محاكاة وتقليد غيره، فيحاول أن يشبههم في كل شيء» إنّ الطفل يميل الى التقليد، فهو يحاكي حركات من يعايشهم، ويخالطهم خاصة الآباء والأمهات، كما يحاكي أدوار الأبطال في القصص أو المسرحيات أو الأعمال

<sup>1</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال، ص 145.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 147.

الدرامية التي يشاهدها.<sup>1</sup> فالطفل يحاكي ويقلد حركات الأشخاص الذين يعرفهم سواء يعيش معهم أو يخالطهم، فيقلدهم في كلامهم أو حركاتهم أم مشيتهم... الخ، كما يقلد الأبطال الذين شاهدتهم في المسرحية سواء من حيث حركتهم أو تصرفاتهم.

**مراحل المحاكاة عند الطفل :** يمر الطفل في محاكاته على أربعة مراحل وهي:

« **التقليد التلقائي :** و يتمثل في تقليد طفل لغيره دون قصد أو غرض نتيجة لميله الفطري إلى تقليد أبيه في مشيته أو كلامه أو حركته.

• **التقليد المنعكس:** ما يصدر عن الطفل اضطرارياً بعد صدوره عن غيره كالتثاؤب والضحك والبكاء فور رؤية طفل آخر يفعل شيء من ذلك.

• **التقليد المقصود:** تقليد متعمد من طفل يدفعه ميله الطبيعي الى التقليد فيحاكي مشية أو كلاماً أو يقلد حيواناً في صورته وحركته مع قدرة على التحكم في تقليده وهو نوع يصاحب الأطفال في السنة الثانية أو الثالثة يستمر ويتطور معه.

• **التقليد التمثيلي:** وهو التقليد المصحوب بالخيال، حيث يستخدم الطفل عصا ليقلد الفارس على حصانه أو يحول قطعة خشب في يده إلى مسدس أو بندقية وتصبح الدمية طفلة وذلك يبدأ في السنة الثانية أو الثالثة الى السابعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، ص 14.

<sup>2</sup> أبو الحسن: مسرح الطفل النظرية مصادر الثقافة، فنون النص، فنون العرض، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2004، ص 80.

الطفل قد يقلد اشخاص مثل: الأب، طفل مثله...الخ، أو حيوان مثل: القط الكلب،...الخ، وهذا التقليد قد يكون في المشية أو الكلام أو الحركة أو الصوت أو بعض التصرفات مثل: التثاؤب والضحك والبكاء...الخ، وذلك عن طريق التلقائية، أي بدون قصد أو العكس، ويكون ذلك التقليد متعمد ومقصود، كما نجد أيضا التقليد المصحوب بالخيال اي الطفل عند تقليده لشيء ما يعتمد على الخيال.

ج-الدراما: تعد الدراما عنصر أساسيا في المسرحية، وهي ذلك الاصطدام والصراع الذي يحدث بين الطرفين وبالتالي فهي من أصول يونانية « فيعود أصل المصطلح الفني (درامي) إلى الكلمة اليونانية دراما (dram) التي استعيرت من ألفاظ الزراعة (ذراء)»<sup>1</sup> الدراما كلمة يونانية تم اخذها واستعارها من الفاظ الزراعة، ثم اصبحت هذه الكلمة تستخدم في مجال الآداب بصفة عامة و المسرح بصفة خاصة.

ويقصد بالدراما أيضا تلك المسرحية التي تعالج مشاكل الحياة وهذه المشاكل تكون واقعية « الدراما: المسرحية الجادة التي لا يمكن اعتبارها مأساة ولا ملهاة، وفيها معالجة لمشكلة من مشاكل الحياة الواقعية.»<sup>2</sup> فالدراما هي مسرحية تمتاز بالجد، وهي لبيت مأساة و لا ملهاة وإنما هي تعالج مشكلة واقعية تخص الإنسان. وهناك تعريف آخر للدراما تتمثل في كونها شكل من أشكال الفن الأدبي تدور حول موضوع ما والشخصيات والحوار وغيرها من

<sup>1</sup> . محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الطفل، ص139.

<sup>2</sup> . مجدى وهببة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ص167.

العناصر،» الدراما DRAMA التي تعرف لأنها شكل من أشكال الفن الأدبي القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث و تسلسل أحداث هذه القصة من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات، ومن خلال الصراع الذي ينشأ ثم يتأزم ثم ينتهي عن طريق المصالحة أو الفصل بين القوى المتصارعة، وتتجسد هذه الصورة عن طريق الممثلين وديكور والملابس والإضاءة والموسيقى.<sup>1</sup> الدراما شكل فني أدبي تصور قصة تدور حول شخصيات، تندرج ضمنها أحداث متسلسلة وحوار متبادل بينها وصراع ينتهي إما بالمصالحة أو الفصل بين القوى المتصارعة وتظهر عن طريق الممثلين والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى.

ونستنتج من خلال كل ما سبق أنّ المسرح ضروري ومهم في حياة الأطفال، فهو يقدم لهم قضايا ومواضيع متنوعة، كما يسعى الى إكسابهم بعض القيم الحميدة والنبيلة وغرسها في نفوس الأطفال، بالإضافة إلى مساعدتهم على التعلم والتعرف إلى أمور عديدة ويساعدهم أيضا في التخلص من بعض المشاكل، وكل هذه الأمور تساعد في حياتهم، وبالتالي يخلق المسرح لدى الأطفال نوع من الطمأنينة وراحة البال، إضافة إلى إكسابهم معارف جديدة. ولهذا حضي مسرح الطفل بالكثير من الاهتمام من طرف الكتّاب والباحثين وسعيهم إلى تطويره وتقديمه تقدما مميّزا لأنه خاص بشريحة مهمة وحساسة في المجتمع.

<sup>1</sup>. إيمان البقاعي: ادب الاطفال والشباب، ص 265.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة"

لمحمد سلام اليماني .

• المبحث الأول: الخصائص الفنية للمسرحية.

• المبحث الثاني: جمالية المسرحية.

الخصائص الفنية للمسرحية:

1- ملخص المسرحية

"الكلمة اليتيمة" هو عنوان مسرحية تقدم للطفل أبطالها عائلة تتكون من الأب والأم والولد حسّان، وأخته الجميلة ليلى، لم تكن هاته العائلة تملك أكثر من قوت يومها، فقد كان الأب عاملا في مصنع النسيج والأم تمارس مهنة الخياطة .

يدور موضوع هذه المسرحية حول مناسبة العيد إذ أنّ حسّان وليلى كانا ينتظرانها بلهفة وفرح وهما يغنيان أغنية العيد بكل حب وسرور متحمسين لكل ما تحمله المناسبة من مقومات السعادة كالحلوى والثياب الجديدة، مصرين على شراء طقم وفتان جديدان على غرار كل الأعياد السابقة التي لبسا فيها ما تخطيه الأم مما توفر لديها من أقمشة بالية تحصلها من ثيابها وثياب زوجها القديمة، لكن الأبوان وضعاها أمام خيار قاس فإما أن يتحقق مطلب الملابس الجديدة ولا يجدون مآكل الشهر، أو تمر مناسبة العيد كالأعياد التي سبقتها، فظل الطفلان يناقشان أبويهما بكل حصرّة عن حالتها وكل رغبة وشغف للبس جديد مما حرك عاطفة الأمومة فاقتربت الأم ببيع جل ما تملك، وهو خاتم زواجها علّها تسكن الفرح قلب ولديها، لكن وقفت عقلانية الأب حاجزا أمام تنفيذ هذه الفكرة. وبعد كل تلك المناقشات ما كان لحسانا إلّا أن يبحث من سبب تعاستهما في العيد و إيجاد حل لذلك، فقد اعتبر أنّ الفقر هو منبع الشجار بين والديه وحرمانهما هما وكل الفقراء من فرحة العيد. فراحا يبحثان عن كنز يسد حاجتهما ومن مثلها في محاولة منه لتعميم السعادة وتقسيم

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الثراء على الجميع بكل عدل فحفروا في خربة البيت الذي يسكنون فيه فوجدا خاتما ولما مسحاه ليتأكدا من معدنه خرج الجني "قهرمان" ليعرض عليهما بعض الحلول التي تخلصهما من التعاسة ويحظيا بالسعادة مع جميع الفقراء.

وتتكون هذه المسرحية من خمسة مشاهد وكل مشهد يختلف عن غيره من حيث الشخصيات والأحداث والزمان والمكان وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر اللاحقة.

### 2. نظام العمل المسرحي:

تختلف المسرحيات فيما بينها من حيث الشكل ونظام العمل، فكل مسرحية لها نظام وشكل خاص بها يميزها عن غيرها، فقد تقوم على فصول أو مشاهد أو أبواب .

أنت المسرحية التي نحن في صدد دراستها "الكلمة اليتيمة" على شكل مشاهد وعددها خمسة، فعنوان المشهد الأول هو أرض الدار في بيت حسّان، فبتدأ بمقدمة وأغنية العيد ويبدأ من الصفحة أربعة وتسعون وينتهي في صفحة مائة وسبعة (107-94). يتحدث هذا المشهد عن فرحة الأطفال بالعيد أما شخصياته فهم، الأب، الأم، ليلى وحسّان كما هناك بعض المؤشرات التي تدل على الزمان منها الصباح، الغد، اليوم، منذ أسبوع عشرين سنة الآن، الشهر، المساء. أما المكان المعتمد عليه في هذا المنظر هو البيت، الحارة، الخربة المعمل، وينتهي هذا المشهد بقول الأب « (لنفسه بعد لحظة) كلهم حردوا .... وانا»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، 2005، 107.



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

ويتمثل المشهد الثاني في نفس المنظر الأول بعد ساعتين فهو يبدأ من الصفحة مائة وتسعة وينتهي مائة وتسعة وعشرون ( 129-109)، يكمن حدث هذا الأخير في حزن ليلي وحسان لعدم شرائهم لملابس العيد، وكذا ظهور "قهرمان" لمساعدتهم وذلك من خلال إعطائهم الكنز الأكبر المتمثل في الذهب، يبدأ بمقدمة وينتهي بقول "قهرمان"، أما الشخصيات فهي نفسها، إضافة إلى قهرمان، أما المؤشرات الزمانية فهي، بعد ساعتين الليلة، الآن، غدا، النهار، والمكان يتمثل في الخرية، البيت، القصر، المدرسة، الشوارع.

والمشهد الثالث فعنوانه "دكان التاجر" ويبدأ من الصفحة مائة وثلاثون وينتهي في مائة وأربعون (140-130)، يبدأ بمقدمة وينتهي بأغنية "قهرمان" وهي مصيبة الذهب وشخصياته هي الأب والأم وحسان ويلي وقهرمان والتاجر والمشتري. يتكلم هذا المشهد عن الجدل الذي حدث بين أهل والتاجر حول الأسعار وغلائها، والزمن المستعمل في هذا المنظر هو عام، قبل ساعة، الآن، الليل، والمكان نجد الدكان، السوق، المعامل، الطريق الحارة، البيت.

جاء المشهد الرابع بعنوان أرض الدار في بيت حسان، وهو يبدأ من الصفحة مائة وواحد وأربعون وينتهي في الصفحة مائة وخمسون (150-141)، نفس الشيء يبدأ بمقدمة وينتهي بأغنية القرش السحري ودخولهم إلى البيت، يتحدث هذا المنظر عن طلب أهل من "قهرمان" أن يخلصهم من المصيبة وذلك من خلال سحب الكنز الأكبر وإعطائهم الكنز

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الأصغر، شخصيات هذا المشهد هي العائلة وقهرمان، أما الزمان يتمثل في عنصرين هما: الليلة، الآن، والأمكنة المستعملة هي: الدار، المعمل، الأسواق، البيت.

وفي الأخير يأتي المشهد الخامس الذي يبدأ من الصفحة مائة واثنين وخمسون وينتهي في الصفحة مائة وسبعون (152-170)، وهو من دون عنوان، يستهل بمقدمة و يختتم بالغناء ويدور هذا المشهد حول النقاش الذي جرى بين الأسرة والتاجر، وطلب الأهل من "قهرمان" سحب الكنز الأصغر وإعطائهم الكلمة اليتيمة، وتتمثل شخصيات هذا النظر في: حسّان وليلى والأم والأب والتاجر وقهرمان. والزمان المستخدم فيه هو: الليل، الآن، الصباح.

تتمثل وظيفة المشاهد في التوضيح للقارئ أهم الشخصيات والأحداث والزمان الموجود فيه والذي يختلف من مشهد لآخر، وهذا ما رأيناه سابقاً، حيث كان المشهد الأول والثاني والرابع في دار "حسّان"، والمشهد الثالث فقد كان في دكان التاجر، ويستعمل عنصر المشاهد في المسرح لأنّ المسرحية هي عرض يقدمه الممثلون للجمهور الذين يشاهدونه .

### 3- دراسة العنوان:

أول شيء يقوم به الدارس عند دراسته وتحليله للعمل الأدبي هو دراسة العنوان، لأنه العتبة الأولى التي يواجهها الباحث، وأهم عنصر يجذب إليه القارئ. « وعلى هذا الأساس فإنّ ملفوظ العنوان يتبدى لنا وكأنه عرض عار، يتموقع خارج نسيج الجمل النصية الأخرى يحمل قيمة من خلال موقعه الاعتباري الذي يشغله على رأس الصفحة الأولى، حتى قيل في

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

هذا الشأن: " إنَّ العنوان هو مفتاح الكتاب". فلا يمكن للقارئ أن يتجاوب - نفسياً - مع أي عمل بدون إلقاء نظرة أولى على عنوانه.<sup>1</sup> فالعنوان هو هوية النص ويشكل أهمية كبرى في دراسة النصوص وله مجموعة من الوظائف المختلفة حسب كل عنوان ونصه.

واعتمدنا في دراسة عنوان مسرحيتنا "الكلمة اليتيمة" على مستويين هما: اللغوي

والدلالي.

### 3-1- المستوى اللغوي:

يعني دراسة و تحليل اللّغة وفق عدة مستويات منها: الصوتي وهو عبارة عن مجموعة من الأصوات والحروف التي يتكون منها العنوان وهي: الألف، اللام، الكاف، الميم، التاء الياء، ويقصد أيضا بالمستوى الصوتي مخارج الحروف، فهناك حروف تكون مخارجها من الحلق مثل: الألف، الكاف، الياء. واللسان مثل: اللام والتاء. الشفاه نجد حرف الميم.

ويلاحظ أنّ العنوان جاء على شكل جملة إسمية وبالتالي فهو مركب من عنصرين وهما أولاً الكلمة، ثانياً اليتيمة، وهما مفردتين مؤنثتين فالكلمة تعرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، واليتيمة فهي خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أما معجمياً فتنتهي إلى المجال الاجتماعي لأنه يتناول ظاهرة اجتماعية وهي الفقر .

<sup>1</sup> . عبد المالك اشهبون: العنوان في الرواية العربية، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2011، ص13.

3-2- المستوى الدلالي:

يشير عنوان المسرحية "الكلمة اليتيمة" إلى عدة معاني: فالكلمة تعني لفظاً، أما اليتيمة فتعني الشخص الذي توفي أحد والديه سواء الأب أو الأم، أو توفي والديه معاً، وبالتالي فهي توحى إلى التخلي والفقدان.

ومنه فجملة الكلمة اليتيمة توحى إلى عدة إichاعات ودلالات مثل: العدالة والمشاركة والخير والنعمة والقناعة ولو ربطنا هذه الدلالات بالنص لوجدنا أنّ هناك البعض تجلّى فعلاً في النص مثل المشاركة «حسان: يشترك جميع الناس في كل شيء... ركة الجميع.»<sup>1</sup> فالكلمة اليتيمة عند حسان تعني مشاركة الناس في أمور عديدة مثل الفرح والسعادة... الخ.

ضف إلى ذلك العدالة «قهرمان: للكلمة اليتيمة أسماء كثيرة لكن معناها واحد هو العدالة.»<sup>2</sup> رغم تعدد أسماء الكلمة اليتيمة إلا أنّ معناها واحد وهو العدالة.

كما نجد أيضاً الخير «حسان: فينتشر الخير والعدالة.»<sup>3</sup> رغبة حسان في انتشار الخير والعدالة.

<sup>1</sup> . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 166.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، 166.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه، 167.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

أما الدلالات التي لم تتجلى في النص هي: النعمة والقناعة « ليلي: لا أعيد بثياب قديمة.»<sup>1</sup> ففي هذا المقطع شخصية ليلي ترفض أن تعيد بثياب قديمة، وهذا دليل على عدم قناعتها بتلك الثياب التي تملك.

«الأسرة: ( باختلاط) لا نريدها لا نريدها، نريد الكنز الأكبر.»<sup>2</sup> هذه العبارة تدل على طمع الأسرة، لأنها طلبت الكنز الأكبر بدلا من الكلمة اليتيمة.

يتمثل المعنى الدلالي لعنوان المسرحية "الكلمة اليتيمة" في القناعة، وهي مفقودة في النص المسرحي، والدليل على ذلك اختيار الأسرة الكنز الأكبر بدلا من الكنز الأصغر أو الكلمة اليتيمة التي نصحهم بها "قهرمان" وهذا دليل على طمعهم وجشعهم، كما نجد أيضا عدم قناعة الأطفال بارتداء الملابس القديمة في العيد، لكنهم نسوا أنّ هناك بعض البشر لا يملكون أبسط الأشياء ولم يجدوا ما يلبسون. ولو ربطنا هذا بالواقع لا وجدنا أنّ الناس في هذا الزمان يفنقون للقناعة فهم يهتمون بالماديات أكثر من المعنويات، فنجد مثلا شخص له صحة جيدة، والدين لكنه لم يحمد الله عن هذه النعمة، فيبحث عن المال والجاه. وفي المقابل هناك أشخاص لهم أموال ومنازل وسيارات... الخ، إلّا أنهم دائما يتطلعون إلى اكتساب أكثر ويقولون هذا شيء قليل، أو ليس لهم الكثير وهذا لعدم قناعتهم بما يملكون

<sup>1</sup> . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 104.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 120.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

وهناك نموذج من البشر وهم الفقراء المقتنعين بما يكسبون وعندما يبسر لهم الله ويفرج عليهم يصبحون أكثر بخلا وتصبح القناعة عندهم منعدمة.

### 3-3- وظيفة العنوان:

للعنوان عدة وظائف نذكر منها:

• الوظيفة الإغرائية: فهي تغري وتجذب انتباه القارئ وتثير فضوله لمعرفة ماذا يقصد لهذا العنوان.

• الوظيفة البلاغية الإرسالية: وهي هناك رسالة موجهة للجمهور وهي ضرورة القناعة لأنها كنز لا يفنى.

### 4- الفكرة والموضوع:

تعد الفكرة والموضوع من أهم عناصر العمل المسرحي، لأن الكاتب قبل كتابته مسرحية ما لا بد أن تكون له فكرة وموضوع معين في ذهنه يريد إيصاله للجمهور.

عالج "محمد سلام اليماني" في هذه المسرحية المسماة: "الكلمة اليتيمة" موضوعين وهما اجتماعي وأخلاقي، فالاجتماعي يتمثل في ظاهرة الفقر، وهي معاناة الأهل بسبب عجزهم عن تلبية أدنى احتياجات أبنائهم والمتمثلة في ملابس العيد. وكذلك الأوضاع والظروف الصعبة التي يمرّ بها الإنسان الفقير في مناسبة العيد بسبب كثرة المصاريف فنجد مثلا

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

مصاريف الحلوى، اللباس... الخ، إضافة إلى المصاريف اليومية المتمثلة في أجرة السكن والمأكل ومصاريف الأطفال الدراسية ومصاريف علاجهم.

أما الموضوع الأخلاقي فيتجسد في القناعة، لكن هذه الصفة لم تكن موجودة عند الأهل في البداية والدليل على ذلك سعيهم وخاصة حسّان إلى تغير وضعهم المادي، وفعلا هذا ما حدث بمساعدة قهرمان الذي قدم لهم مجموعة من الكنوز، لكنهم لم يقتنعوا بل ظهر شيء آخر وهو الطمع، وما يثبت ذلك هو اختيارهم للكنز الأكبر بدلا من الكنز الأصغر والكلمة اليتيمة، إلا أننا نلاحظ أنّ هذه الأسرة في النهاية اتصفت بهذه القيمة واقتنعت بما تملك.

الموضوع والفكرة التي أراد الكاتب ايصالها إلى القارئ والجمهور، ينبغي على الفقير أن يحمد الله ويشكره على نعمه، وأنّ النعمة لا تكمن في المادة فقط وإنما في الجانب المعنوي أيضا كالطمأنينة وراحة البال والهدوء، ضف إلى ذلك نعمة الأهل والصحة والأولاد وغيرها من النعم، كما يجب على الإنسان أن يقتنع بما يملك، وأن لا يكون طماعا لأنّ الشخص الطماع تكون عواقبه وخيمة، فالطمع صفة غير أخلاقية ومدمومة على غرار القناعة فهي صفة محمودة وأخلاقية، فالمال اليوم موجود وغدا لا، لكن القناعة تبقى دائما موجودة عند الإنسان. "القناعة كنز لا يفنى".

### 5-الشخصيات:

تعتبر الشخصيات المحرك الرئيسي في المسرحية، فهي التي تجسد تلك الأدوار وذلك عن طريق تمثيلها، ونجد أن الكاتب اعتمد في هذه المسرحية على سبعة شخصيات وهي: قهرمان، حسّان، ليلي، الأب، الأم، التاجر، المشتري. وسنتطرق في العناصر الآتية إلى دراستها وتحليلها.

تدور هذه المسرحية حول شخصية رئيسية ومحورية وهي "حسّان"، الذي يبلغ من العمر 11 سنة وهذا ما يدل على أنه طفل صغير مزال يدرس، وهو ينتمي إلى طبقة الفقراء وهو يعيش مع والديه وأخته وكان ينتظر ارتداء ملابس جديدة في العيد كغيره من الأطفال، لكن رغبته لم تتحقق في الأول بسبب أوضاعهم المادية، وهذا ما دفعه إلى معاملة أهله بطريقة غير لائقة وذلك من خلال الألفاظ التي يستعملها مثل: أفّ، أووه، ويتجادل معهم ولم يتفهم وضعهم، فبقي مصمما على رأيه دون أن يكثرث لحالة أبويه، فقرر أن لا يعتمد عليهما في حل مشكلته، وأن يعتمد على نفسه ليتخلص من هذا المشكل وذلك عن طريق البحث عن الكنز كما في الحكايات، فعلا وجد من ساعده وهو "قهرمان" الذي أعطى له بعض الكنوز لكن هاته الكنوز لم تنفعه وارجعته الى نقطة الصفر، لكنه لم يستسلم بل بقي مصمما على تحقيق رغبته المتمثلة في الملابس الجديدة وهذا ما حدث فعلا فحققت رغبته وذلك بمساعدة "قهرمان" وهو جني (عفريت) وعند ظهوره يقول العبارة التالية: شبيك لبيك قهرمان بين يديك.



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

أمّا حالته النفسية كان يشعر بالغضب وهذا ما يوضحه القول الآتي « حسان: أووه، أقساط الجمعية هذه متى...»<sup>1</sup>، حسان غاضب من أمه لأنها ذكرته بوضعهم المادي. كما أنه يشعر بالانزعاج وهذا ما تبينه المقولة التالية: « حسان وليلى يدخلان إلى الداخل بانزعاج.»<sup>2</sup> حسان منزعج من أهله لأنهم لم يشتروا له ملابس العيد. وحسان له ثقة كبيرة بنفسه وهذا ما يكشفه المقطع الآتي: « أنا سأكتشف كنزا في هذه الليلة.»<sup>3</sup>

ويعتبر "قهرمان" راوي هذه المسرحية ومن المقاطع الدالة على ذلك نجد: « حكايتنا بدأت في ليلة العيد، كان يا مكان... الخ»<sup>4</sup>. ففي هذا المقطع يخبرنا قهرمان عن بداية الحكاية التي كانت ليلة العيد. كم أنه حاس كنوز الجان.

والشخصية الثالثة فهي "ليلى" اخت حسان، وتبلغ من العمر 9 سنوات وهي نفس الشيء مع أخيها تريد ملابس جديدة للعيد لكن حدث معها مثلما حدث لأخيها فلم تتحقق رغبتها إلا في الأخير. أما حالتها النفسية فهي تشعر بالتذمر من الأوضاع التي تعيشها وهذا ما تبينه المقولة التالية: « ليلى: (متذمرة) كل شهر هكذا...»<sup>5</sup> وسبب تذمر ليلى هو عدم شراء الملابس، كما ذكرها أبوه بالمصاريف التي دفعها والتي بقية معه

1. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 102.

2. المرجع نفسه، ص 107.

3. المرجع نفسه، ص 111.

4. المرجع نفسه، ص 93.

5. المرجع نفسه، ص 103.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

أما شخصية "عصام" فهو يمثل دور الأب الذي يبلغ من العمر 40 سنة وهو شخص بسيط يسعى لكسب قوت يومه لإعالة عائلته، فهو عامل في معمل النسيج وهو ينتمي إلى طبقة الفقراء ويتضح ذلك في هذه العبارة « الأب: راتبي لا يكفي لطعامنا ونحن دائماً غارقون في الديون.»<sup>1</sup> وهذا دليل على وضعهم المادي صعب جداً وهو يعامل ولديه بحب ومودة ويعتمد في التعامل مع غيره على طريقة الافهام والتفسير والشرح سواء مع أهله أو غيرهم.

شخصية "سعاد": تبلغ من العمر 35 سنة تعمل في معمل الخياطة وراتبها ثلاثة آلاف ليرة هي زوجة عصام، وأم للطفلين حسّان وليلى، وهي تنتمي إلى طبقة الفقراء وهي أيضاً تسعى لمساعدة زوجها لكسب قوت أولادهم، أما من حيث التعامل معهم، فهي تعاملهم بطريقة متشددة هذا ما استنتجناه من خلال الحوار، لأنها تريد تربية ولديها تربية حسنة وتعلمهم التصرف الصحيح. أما حلتها النفسية فهي تشغى بالأسى اتجاه ولديها بسبب عجزها عن تلبية رغبتهما.

ونجد أيضاً المشتري الذي أراد شراء حذائين للولد ولبنت، وطلب من التاجر أن يراعيه في السعر، لكن التاجر كان ذكياً واستطاع أن يقنعه بالسعر الذي أراده وهكذا استسلم المشتري واشتري الحذاء.

<sup>1</sup>. محمد سلام اليماني : الكلمة اليتيمة، ص 103.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

والشخصية الأخيرة تتمثل في "التاجر" الذي همه الوحيد هو البيع وكسب المال.

لو ربطنا هذه الشخصيات بالواقع من خلال تمثيلها في النص لوجدنا فعلاً أنّ الأهل دائماً يفكرون بمستقبل أولادهم وأنّ الشيء الوحيد الذي يهتمهم هو سعادة أبنائهم، فهم يسعون للعمل من أجل تلبية احتياجاتهم، فهم ينسون أنفسهم لكن لن ينسوا أولادهم. فالأب مثلاً يجب أن يلبي جميع رغبات أولاده ويعاملهم برفق ولين، أما الأم تعاملهم بشدّة وصرامة، لكن هذا لا يمنع من تحريك غريزة الأمومة لديها، وفي بعض الأحيان يكون العكس.

أما فيما يخص الأولاد فهم يفكرون بأنفسهم ولا يكثرثون لأهلهم فهم يهتمون فقط بسعادتهم.

أما المشتري والتاجر، فالمشتري دائماً يميل ويرغب في الأسعار المنخفضة والرخيصة والتاجر دائماً يحب أن يبيع كل ما يملك وذلك لكسب الأموال.

وجل الشخصيات التي وردت في نص المسرحية هي شخصيات خيرة، وتنقسم إلى نوعين محورية تتمثل في حسّان، الأب، الأم، ليلي. والثانوية تتمثل في شخصية التاجر والمشتري. ووظيفة هذه الشخصيات هي أداء الأدوار المقترحة وإيصال فكرة ورسالة الكاتب من خلال مجموعة من الحركات التي تقوم بها والحوار الذي تأديه.

6-الحوار:

يعتبر الحوار عنصرا مهما وضروريا في العمل المسرحي إذ هو العمود الذي تقوم عليه المسرحية، وينقسم الى نوعين وداخلي وخارجي.

• الحوار الخارجي: هو ذلك الحديث الذي يدور بين الشخصين أو أكثر أي يكون ثنائي أو

متعدد الأطراف ومن أمثلة هذا النوع من الحوار في المسرحية نجد:

« ليلي:(تنتقل جانبا) لا أعيد بثياب قديمة.

حسان: لا أعيد بثياب قديمة.

الأب:(للولدين) هل أنت أمير وحضرتها أميرة!؟

الأم:(للولدين) كل أمثالنا يعيدون بثياب قديمة.<sup>1</sup>»

فهذا الحوار متعدد الأطراف والموضوع الذي دار بين هذه الشخصيات هو رفض الولدين

ملابس قديمة. ونوعه انفعالي.

« الأم: عندي حلّ، لكني أخاف أن تزعل.

الأب: لن أزعل، ما هذا الحلّ؟

الأم:( تخلع خاتم الزواج من اصبعها) أبيع الخاتم.

الأب: تبيعين خاتم الزواج!؟ أنت لا تملكين غيره.

<sup>1</sup> . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 104-105.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الأم: وأنا حرّة التصرف به وبثمنه.

الأب: احتفظي به لوقت الحاجة، قد يلزمننا لشيء أهمّ.<sup>1</sup>

هذا الحوار ثنائي، والموضوع الذي دار بين الأم والأب هو بيع خاتم الزواج، هاتين الشخصيتان لم تتفقا في هذا الموضوع. ونوعه تسلطي.

« ليلي: عندما أصير كبيرة سأكتشف كنزا ضخما وأوزعه على جميع الفقراء.

حسان: وسأقضي على الفقر كله أجعل الناس كلهم أغنياء.<sup>2</sup>

هذا الحوار ثنائي، والموضوع الذي دار بين حسان ويلي اكتشاف الكنز والقضاء على الفقر ونوعه توافقي .

• أما الحوار الداخلي: فهو الحديث الذي يدور بين الشخصية ونفسها، ومن بين الأمثلة التي وردت في نص المسرحية نجد: «الأب: (لنفسه) آخ من هذا ليوم.»<sup>3</sup> ونوعه تمييزي فالأب هذا اليوم عن باقي الأيام

نلاحظ أن الحوار أفرز وضوحا حول أفكار وموضوعات هذه المسرحية.

كما مزج الكاتب عبارات الحوار بجمل طويلة وجمل قصيرة وتنسم باللّغة السهلة والواضحة

وهذا ما أتاح للشخصيات أن تعبر عما تريده بكل وضوح.

1. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 106.

2. المرجع نفسه، ص 111.

3. المرجع نفسه، ص 101.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

ووظيفة هذا الحوار تتجلى في كشف عن الموضوع الذي تدور حوله أحداث المسرحية كما يكشف عن الشخصيات، فبالحوار نكشف عن طبيعة الشخصية كما يكشف الإيقاع المعتمد في المسرحية.

### 7-الأحداث:

وتدور أحداث هذه المسرحية حول مناسبة العيد وفرحة الأطفال بحلول هذه المناسبة والدليل على ذلك غنائهم ورقصهم وهذا ما تأكده بعض المقطعات الواردة في نص المسرحية: « (حسان وليلى: هيه. هيه. هيه، عيد عيد حاء العيد).

(الأم: العيد غدا وليس اليوم.) (حسان: ولو كان غدا. سنغني من اليوم.)<sup>1</sup> ، وهذه المقاطع تبين فرحة الأولاد بحلول مناسبة العيد.

ضف إلى ذلك انتظارهم بفارغ الصبر حضور والدهم وإحضار الملابس الجديدة لارتدائها في يوم العيد، والدليل على ذلك: « ليلي: سأنتظر أبي في أرض الدار.»<sup>2</sup> فليلى هنا تنتظر والدها الذي سيحضر لها ملابس العيد.

لكن للأسف الشديد فرحتهم تحولت إلى حزن والانتظار إلى خيبة أمل لأن الأب اشترى لهم فقط الأحذية أما الملابس فطلب من الوالدة أن تخطبهم لهم، وهذا جعل الولدان يinzعجان

1 . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص94\_96.

2 . المرجع نفسه، ص 96.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

ويرفضان الملابس التي ستخيطها الأم وعدم ارتدائها في يوم العيد وهذه المقاطع توضح ذلك « (الأب: انظروا ماذا اشتريت،) يخرج من أحد الأكياس حذاء طفليا أخضر)، يخرج من كيس حذاء طفليا احمر طويلة الساق). (الأب: ثياب العيد تدبرها الوالدة.)، (حسان: لا أريد ثياب من صنعك).<sup>1</sup>، فحاول الأهل أن يشرح الوضع لهما، على عدم قدرتهما على شراء الملابس الجديدة، لكن الولدان بقيا مصممين على قرارهما وهو رفض الملابس القديمة ويتضح ذلك في المقاطع الآتية:» (الأب: أنت يا ليلي اسمعيني فانا قادم من السوق وقد سألت عن أسعار الثياب، ثوبك الجديد بخمسة، وطقم حسان بخمسة، فهل نصرف الالف ونبقى بلا طعام.)، (ليلي: لا اعيد بثياب قديمة.)<sup>2</sup> وبعد هذه النقاشات اقترحت الأم حلا لهذه المشكلة وهو بيع الخاتم، لكن الاب رفض ويتبين ذلك في هذه الأقوال:» (الأم: أبيع الخاتم.) (لأب: (بشكل حاسم) وأنا قلت: لا نبيعه.)<sup>3</sup>، وبعد كل هذا اكتشف حسان بعدما فكر أنّ سبب مشكلتهم ومعانتهم هم وجميع الفقراء هو الفقر، فقرّر هو وأخته إيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق البحث عن الكنز والدليل على هذا» (حسان: الفقر هو السبب.) (ليلي: ...نحفر ونحفر حتى نجد كنزا.)<sup>4</sup>

1. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 98-99-101.

2. المرجع نفسه، ص 104.

3. المرجع نفسه، ص 106-107.

4. المرجع نفسه، ص 111-112.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

تتوالى أحداث هذه المسرحية إلى أن يجد الولدان خاتما ويخرج لهما عفريت المدعى قهرمان وهو حارس كنوز الجان، حيث قرر هذا الأخير مساعدة العائلة بعرض مجموعة من الكنوز لهم، وهذه المقتطفات توضح ذلك: «قهرمان: أنا قهرمان، حارس كنوز الجان...»<sup>1</sup> وبعد أن عرّف قهرمان العائلة بالكنوز التي بحوزته وهي الكنز الأكبر، والكنز الأصغر والكلمة اليتيمة، قررت العائلة اخذ الكنز الأكبر الذي يتمثل في الذهب طمعا منهم أن يخلصهم هم وجميع الفقراء من المشاكل التي يعانون منها ولكن هذا لم ينفعهم وإنما ورطهم أكثر، بسبب غلاء الأسعار في السوق

وتتواصل أحداث هذه المسرحية، وتطلبت الأسرة المساعدة من قهرمان للمرة الثانية بعد المصيبة التي اوقعهم فيها الكنز الأكبر، وفي هذه المرة يوصهم قهرمان بالكلمة اليتيمة، لكن الأسرة ترفض ذلك وتختار الكنز الأصغر، وهذا يجعلهم يقعون في مصيبة للمرة الثانية بسبب الأسعار المرتفعة دائما ويحاولون الاستجداء بقهرمان لمرة أخرى ويتضح ذلك في هذه المقاطع، «قهرمان: نصحتكم بالكلمة اليتيمة، وقلت إنها الحلّ الوحيد.»، (الأم: لا تعد إلى الكلمة اليتيمة.)، (الأسرة: ... نريد الكنز الأصغر. نريد الكنز الأصغر.)، (الأم: اللعنة على الكنز الأصغر ايضا، وعلى كل الكنوز...)، (الأب: (حسان) احضر قهرمان في الحال.)»<sup>2</sup> فقهرمان سبق ونصحهم باختيار الكلمة اليتيمة لأنها الحل الوحيد. أما في الأحداث الاخيرة

1. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 115.

2. المرجع نفسه، ص 144-145-160.



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

فالعائلة تطلب من قهرمان سحب الكنز الأصغر، أين يعرض هذا الاخير الكلمة اليتيمة ويحاول اقناعهم بها، وبعد النقاش الذي دار بينهم تقبل العائلة العرض، وفي النهاية تتحقق رغبات العائلة بفضل هذا الجني، والدليل على ذلك هذه المقاطع، «(حسان: ثيابنا الجديدة.) (ليلي: اشتراها لنا بشكل سحريّ.)»<sup>1</sup> وجد حسان وليلي ثياب جديدة وعرفا أن قهرمان احضرها لهم.

### 8- زمان ومكان المسرحية:

**1-الزمان:** يعتبر الزمان عنصرا أساسيا في العمل المسرحي، وينقسم الى شقين: أولا نجد الزمان الحقيقي للمسرحية بمعنى المدة المستغرقة في كتابتها، وثانيا المؤشرات الزمانية المذكورة في النص المسرحي. فازمن هذه المسرحية "الكلمة اليتيمة" قد دام عاما، حيث «كتبت هذه المسرحية عام1979م وقدمتها فرقة المسرح العالمي بحمص عام1980م»<sup>2</sup>

وزمن أحداث المسرحية تبدأ في عصر اليوم وتنتهي صباح اليوم التالي وقد استعمل الكاتب زمن الحاضر والمستقبل وهو الزمن المهيمن في نص المسرحية فنجد مثلا: الغد، اليوم والآن، اسبوع، الشهر، عشرين سنة، ثلاثة اسابيع المساء، الليل، النهار، العام، ويتضح ذلك في بعض المقتطفات من الحوار: «(الأم: العيد غداً وليس اليوم.)»، (الأم: بعد عشرين

1. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 169.

2. المرجع نفسه، ص84

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

سنة..) (الأب:...أمامنا ثلاثة اسابيع حتى ينتهي الشهر.)، (الأب:... تعالي نصنع الحلوى، صار المساء.)<sup>1</sup> فهذه المقاطع تشير إلى الحاضر والتطلع إلى رؤية مستقبلية. كما استعمل الكاتب زمن الماضي ويتضح ذلك في المقاطع التالية: «(حسان: وأنت قبضت راتبك منذ أسبوع.)، (التاجر: لا تقل قبل ساعة.)»<sup>2</sup> وهذه المقاطع تحي على أحداث قد وقعت.

### 2-المكان: هو عنصر من العناصر الفنية التي يقوم عليها العمل المسرحي، ويتمثل

في نوعين وهما: اولاً: مكان حدوث المسرحية اي المكان الحقيقي لهذه المسرحية، وثانياً الأماكن الموجودة في نص المسرحية.

يتمثل المكان الحقيقي لمسرحية "الكلمة اليتيمة" في مدينة سوريا وتتقسم الأحداث بين

مكانيين هما: أرض الدار في بيت بطل المسرحية حسان، وثانياً دكان التاجر.

ذكرت بعض الأماكن في نص المسرحية ولكن لم يذكر أي وصف لها ومن بين الأماكن

التي ذكرت هناك أماكن مخصصة للفقراء وأماكن مخصصة للأغنياء من بينها: «(حسان:

سنخرج ونلعب في الحارة.)، (الأب: وسنترك العمل في المعامل ونجلس في حديقة

قصرنا...))»<sup>3</sup>، فهذا المقطع يوضح استعمال الكاتب مكانيين مختلفين فالحارة هي مكان

<sup>1</sup>. مسرحية الكلمة اليتيمة: ص 96-103-106.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص 102-135.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص 96-125.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

مخصص للفقراء والقصر مخصص للأغنياء وهذين المكنيين يدلان على الصراع الطبقي. وهي ثنائية تحمل في طياتها الأضداد المتمثلة في الغنى والفقير.

### 9-اللغة:

تعتبر اللغة سواء المنطوقة أو المكتوبة عنصرا أساسيا ورئيسيا في عملية التواصل والكتابة، فالأديب عند ابداعه وكتابته لعمل أدبي معين سواء كان رواية أو قصة أو مسرحية فإنه يعتمد على اللغة للتعبير عن أفكاره، ونحن ما يهمنا ونركز عليه هو المسرحية الموجهة للطفل بحيث يجب على الكاتب أن يستعمل لغة خاصة للأطفال حيث أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي التربوي الذي يشمل على التعبيرات والمفردات اللفظية التي يستخدمها الأطفال في تلك المرحلة.

استعمل الكاتب "محمد سلام اليماني" في كتابته مسرحيته "الكلمة اليتيمة" على اللغة الفصحى، لأنها الأقرب إلى ذهن الطفل كما أنها تساعدهم في حل بعض مشاكل النطق التي يعاني منها الاطفال.

المسرحية تعالج موضوعا محسوسا قريب من واقع الأطفال ومشاكلهم إذ يتمثل في معاناة الشخص الفقير الذي يعجز عن تلبية احتياجاته ولهذا استعمل الكاتب معظم الألفاظ سهلة بسيطة، وكل المصطلحات التي بنيت عليها المسرحية واضحة بعيدة عن الغموض، وعلى سبيل المثال: العيد، الفقراء، الخاتم، الدنيا، لعبة...

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

كما استخدم الكاتب بعض الأساليب الخبرية والإنشائية المتمثلة فيمايلي:

• الأسلوب الخبري: وهو يخبرنا عن شيء ما قد يكون حقيقي أو كاذب وله اغراض

بلاغية متعددة.

وهذا الجدول يوضح بعض المقاطع الموجودة في نص المسرحية ذات الاسلوب الخبري

واغراضه البلاغية المتعددة:

الأسلوب الخبري		
الجملة	غرضه البلاغي	الصفحة
قهرمان:...وله أخت أحلى تدعى ليلي.	المدح	.93
الأب: أنت شاطرة ومدبرة.	المدح	.131
التاجر: ... ألعاب.. أثواب.. لبس الأحباب ألعاب.. أثواب.. لبس الأحباب	الأغراء	.133
الولدان: صرنا أغنياء...صرنا أغنياء...	إظهار الفرح	.122
حسان: أعطينا الكنز أو أدرج الخاتم.	التهديد	.116

• الأسلوب الإنشائي: هو ما لا يحتمل الصدق والكذب وهو نوعان طلبي، وغير طلبي:

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

والجدول الآتي يوضح بعض المقاطع الواردة في نص المسرحية ذات الاسلوب الإنشائي وكذا نوعه وعرضه:

الأسلوب الإنشائي			
الجملة	صغته	غرضه	الصفحة
الأم: يا حسرتي على الولدين.	نداء	اظهار الحسرة والتأسف	.105
الأب: احتفظي به لوقت الحاجة.	أمر	النصح	.106
ليلي: ماذا في الأكياس.	استفهام	معرفة شيء مجهول	.97
الأب: هل أنت أمير وحضرتها أميرة!؟	استفهام	التعجب	.104
الأم: والله صحيح. لن يفطن اليه أحد.	القسم	توكيد المعنى	.126
التاجر: يا ناس اسمعوا وافهموا	نداء	لفت الانتباه	.154

كما وظف الكاتب الجمل المنفية نذكر البعض منها في هذا الجدول:

الجملة	ادوات النفي	الصفحة
حسان: لا أريد ثيابا من صنعك.	لا	.101
ليلي:.. لن أعيد بثياب قديمة.	لن	.105
حسان: لم أقدر.	لم	.110

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

161.	ليست	قهرمان: الكلمة اليتيمة ليست أيّ كلام.
126.	ما	الأم: عندنا ايّ مخبأ أمين.

وقد اعتمد أيضا الكاتب في مسرحيته على المحسنات البديعية وذلك من أجل إظهار أفكاره وأهدافه وإعطاء قيم جمالية للنص. ومن بين المحسنات البديعية الواردة في نص المسرحية نذكر منها البعض في الجدول التالي:

الصفحة	النوع
113.	السجع
115.	قهرمان: كفاك يا سيدي، <u>حطمت أضلاعي</u> . قهرمان: شبيك لييك، قهرمان بين يديك.
137.	الطباق:
143.	التاجر: ...زادت كمية العملة، <u>نقصت قيمتها</u> . حسان: كلاً نقود <u>الأغنياء</u> بقيت من ورق فصاروا <u>افقر الفقراء</u> .
133.	الجناس:
90.	التاجر: <u>قرب جرب</u> . الجميع: نسرح نمرح.
137.	المقابلة
159.	الأب: الأعياد <u>مصيبة للفقراء</u> ونعمة <u>للأغنياء</u> . التاجر: <u>اشتروا</u> أو لا <u>تشتروا</u> خلصوني.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

والكاتب في هذه المسرحية قد أكثر من الجمل الإسمية التي يفيد الثبات والاستقرار والفعلية التي تفيد الحركة والتحول نذكر منها البعض ونوضحها في الجدول الآتي:

الصفحة	الجمل الفعلية	الصفحة	الجمل الإسمية
.110	ليلي: صنعت أقراص العيد والآن نامت.	.96	الأم: رأسي تصدع من الضجيج...
.118	حسان: نبحت عن الكنز وقد طلع.	.101	الأب: ثياب العيد، تدبرها الوالدة.
.123	ليلي: تورّع الكنز على بقيّة الفقراء.	.111	حسان: الفقر هو السبب.
.163	ليلي: نريد الكلمة اليتيمة.	.137	الأب: الأعياد مصيبة للفقراء...
		.146	الأب: النحاس معدن رخيص...

إضافة إلى الجمل نجد أنّ الكاتب قد مزج بين الفعلين المضارع والماضي، إلا أنه أكثر من

الأفعال المضارعة نذكر من بينها:

الجدول التالي يمثل مجموعة من الأفعال المضارعة:

الصفحة	اعرابه	الفعل
.97	فعل مضارع مجرّوم ب لم وعلامة جزمه السكون.	الأب: لم <u>تحزّر</u> .

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

133.	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.	ليلي: أريد الثوب الأحمر.
106.	فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.	الأب: لن أزعل، ما هذا الحلّ.
147.	فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره	قهرمان: اسرعوا قبل ان تغلق الاسواق.
123.	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.	ليلي: توزّع الكنر على بقية الفقراء

أما الأفعال الماضية نذكر البعض منها في الجدول الآتي:

الصفحة	إعرابه	الفعل
93.	فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث.	قهرمان: .. وحكايتنا بدأت.
102.	فعل ماضي مبني الفتح.	حسنان: وأنت قبضت الراتب منذ أسبوع...
110.	فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث.	ليلي: صنعت اقراص العيد...
169.	فعل ماض مبني على الفتح.	الأب: لكن كيف ضاع ...

إضافة إلى العناصر السابقة نجد أنّ الكاتب قد اعتمد على عنصر التكرار اذ هو أحد

علامات الجال البارزة والغاية من ذلك توكيد المعنى وخلق الانسجام بين الجمال كما يعطي



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

نغم موسيقي جميل ومن بين التكرارات الواردة في نص المسرحية نجد مثلاً: التكرار الوارد في

المقطع «: حسّان: لا أعرف، لا أعرف.»<sup>1</sup>

و المقطع « الأب: لا تلفظها.

الام: لا تلفظها.»<sup>2</sup>

واضافة الى مقاطع اخرى مختلفة متعددة لا يسعنا ذكرها لكثرتها.

لقد وظف الكاتب مجموعة من الحروف المختلفة والمتنوعة من أجل الربط بين الجمل

وتوضيح المعني والافكار وتحقيق الانسجام والترابط والاتساق نذكر البعض منها في الجدول

التالي:

الجملة	الحرف نوعه	الصفحة
حسّان: سنخرج ونلعب في الحارة.	الواو: وهو حرف عطف.	.96
التاجر: يصير قرشا أو نصف قرش أو لبع قرش.	أو: وهو حرف عطف.	.156
حسّان: ولو كان غدا. سنغني من اليوم.	لو: أداة شرط غير جازمة.	.96
قهرمان:.. أين يا آنسة؟	أين: أداة استفهام.	.123
المشتري: وكم تأمر؟	كم: أداة استفهام.	.131

<sup>1</sup>. محمد سلام اليماني : الكلمة اليتيمة، ص 104.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، 165.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الأب: شمري عن زندك يا سعاد.	عن: حرف جر.	.101
الأب: كلاً، كلاً. هياً إلى البيت، وهناك نتصرف.	هياً: أداة نداء، إلى: حرف جر، هناك: إسم إشارة.	.138
ليلي: سنوزع الكنز على جميع الفقراء.	حرف السن: حرف استقبال، على: حرف جر.	.116

ونجد أنّ الكاتب قد مزج بين النثر والغناء، فهذه المسرحية تتخللها بعض المقاطع الغنائية وهذا ما جعل المسرحية تمتاز بلغة موسيقية أضفت عليها نبرة ورنّة خاصة من خلال توظيف الكاتب أسلوباً سلساً جميلاً يعتمد أحياناً على الإيقاع، ورنّة شعرية كانتهاء بعض الكلمات بنفس الأحرف ونلمس هذه السمة في بعض المقاطع الغنائية التي وردت في نص المسرحية مثلاً: اغنية العيد.

«حسان ويلي: هيه. هيه. هيه. هيه.

عيد عيد جاء العيد

يا فرحتنا جاء العيد...»<sup>1</sup>

اضافة الى اغنية مصيبة الذهب .

«قهرمان: ... ذهب ذهب في أكياس

لكن لا ينفع الناس

ذهب يبرق مثل النار

<sup>1</sup> . محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 94-95.

لا يطعمنا صحن خضار..<sup>1</sup>

بالإضافة إلى الأغاني الأخرى الموجودة في نص المسرحية. أما النثر فيتمثل في الحوار المتبادل بين شخصيات المسرحية وسبق أن اشرنا الية سابقا، وبهذا يكون الكاتب قد أعطى جمالا فنيا للمسرحية من خلال مزجه عنصري الغناء والنثر.

أما وظيفة اللغة فهي تتمثل في التعبير عن المضامين والأفكار التي يريد الكاتب إبلاغها للمتلقى (الجمهور) وهي أداة التعامل بين المتكلم والمخاطب.

نستنتج من خلال الجداول المذكورة سابقا لأنّ اللغة المستعملة هي الفصحى، حيث وظف الكاتب الجمل بمختلف أنواعها منها المنفية والإسمية والفعلية، أمّا الأفعال المستعملة فهي الماضية والمضارعة، ضف إلى ذلك المحسنات البديعية وعنصر التكرار والحروف بمختلف أنواعها. كما اعتمد على الأساليب الخبرية والإنشائية وأغراضها البلاغية المختلفة والمتنوعة، وتتمثل خاصية اللغة في السهولة والوضوح والدقة والبساطة.

### 10-الحبكة:

كل عمل أدبي يقوم على عنصر الحبكة لأنها تساهم في جعل ذلك العمل مهما كان نوعه متقنا، والحبكة كما قلنا سابقا في الفصل النظري، أنها تقوم حسب أرسطو على ثلاثة أركان وهي: البداية، العقدة، الحل.

<sup>1</sup> محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 138-139.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

والحبكة في المسرحية التي نحن في صدد دراستها هي:

• **البداية:** بدأت هذه المسرحية بمقدمة وهي أغنية الجان، وكذا انتظار **حسان** و**ليلى** عودة والدهما لكي يجلب معه الملابس الجديدة التي يلبسونها يوم العيد، لكن الأب عند عودته لم يحضر معه الملابس بل اكتفى بالأحذية فقط، وطلب من الوالدة أن تخطئ الأثواب، وهذا ما جعل الطفلين ينزعجان ويرفضان قرار والديهما، وهنا بدأت النقاشات بين الأهل والولدين.

• **العقدة:** تتمثل عقدة هذه المسرحية في الأوضاع المادية لهاته العائلة والمتمثلة في الفقر الذي منع الأب من شراء ملابس جديدة لأولاده، فبرغم أنّ كلا الوالدين يعملان إلاّ أنهما لا يكسبان سوى حق أجرة السكن والأكل، أما فيما يخصّ اقتناء الملابس الجديدة فهم لا يستطيعون بسبب غلاء الأسعار، والطفلين هنا لم يتقبلا الوضع ولم يتفهما وضع أهلها وكل هذه المشاكل دفعت **حسان** بطل هذه المسرحية إلى البحث وإيجاد حل لها.

• **الحل:** والحل الذي وجده الطفلان هو البحث عن الكنز، وعند قيامهما بهذه العملية وجدا خاتما سحريا أخرج الجني **قهرمان**، الذي قدم لهم ثلاث كنوز على ثلاث مرات، ففي المرة الأولى اعطاهم الكنز الأكبر المتمثل في الذهب، وفي المرة الثانية الكنز الأصغر المتمثل في القروش النحاسية، وفي المرة الثالثة والأخيرة أعطاهم الكلمة اليتيمة التي يعنى بها العدالة، وهكذا يحقق في الأخير الجني **قهرمان** أمنية الأولاد بترك الملابس الجديدة قبل اختفائه، وبهذا تحتفل العائلة بمناسبة العيد بكل فرح ومرح وسرور.

## 11- الصراع:

يتمثل الصراع في تلك المعارضة التي تحدث بين شخصيات العمل الأدبي سواء كان قصة أو رواية أو مسرحية، لكن ما يهمنا هو المسرحية لأننا بصدد تحليلها ودراستها ويتجلى

الصراع في مسرحية "الكلمة اليتيمة" في ما يلي:

• صراع الأولاد مع أهلهم حول ملابس العيد ويتضح ذلك في:

« الأب: ثياب العيد تدبرها الوالدة.

الأم:(عائدة من الداخل) سأدبر لكما أحلى ثياب.

حسان: لا أريد ثيابا من صنعك.

الأب: لماذا؟

حسان: لأنها تقص ثيابك القديمة وتخيطنها لي.

ليلي: أنا أيضا لا أريد صنع ماما.

الأم: أنت أيضا؟

ليلي: كل عيد هكذا: تقصين ثيابك القديمة وتخيطينها لنا.»<sup>1</sup>

• صراع بين الزوجين حول بيع الخاتم، والدليل على ذلك ما يلي:

«الأم: فرحة الولدين أهم من الحلوى كلّها.

الأب: آخ من هذا اليوم.

الأم: آخ من هذا الرجل.

<sup>1</sup>. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 101-102.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الأب: أنا من أين آتي بالمال، ماذا أفعل؟

الأم: قلت: نبيع الخاتم.

الأب: (بشكل حاسم) وأنا قلت: لا نبيعه.

الأم: أنت عنيد، أعند من ابنك.

الأب: وأنت عقلك صغير، أصغر من عقل بنتك.

الأم: (داخلة إلى عمق اليسار) لا تكلمني قاطعتك.<sup>1</sup>

• صراع بين الأبوان والتاجر حول غلاء الأسعار وهذه المقتطفات دليل على ذلك:

«(الأب: كلّ هذا الغلاء وتقول ثابتة؟»

الأم: أنتم التجار هوايتكم رفع الأسعار.

التاجر: يا ناس اسمعوا وافهموا، (يتناول مزار) لو أن كلّ بضائع الدنيا هي هذا المزار.<sup>2</sup>

تتمثل طبيعة الصراع في صراع أفقي اجتماعي لأنه يتناول صراعات وموضوعات اجتماعية، فطبيعة الصراع هي التي تحدد نوعية الحوار.

### جمالية المسرحية

#### 1- تقنيات المسرحية:

لقد ذكرت بعض التقنيات في هذه المسرحية نذكر منها:

<sup>1</sup>. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 106-107.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص 135.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

الديكور، ففي كل مشهد يتغير الديكور، وقبل المشهد الأول يتم ترتيب المنظر.

فالمشهد الأول هنا يكون في البيت، فالديكور يكون على شكل منزل « أرض الدار في بيت حسن... حسن وليلى يندفعان من داخل البيت...»<sup>1</sup>

أما المشهد الثاني فنجد الديكور نفسه، لأنه نفس المنظر السابق ويتضح ذلك في هذا القول «المنظر السابق، بعد ساعتين»<sup>2</sup>، كما يتغير الديكور في المشهد الثالث، لأنه تم تغير المكان فالمشهد الثالث يكون في دكان التاجر، فالديكور يكون على شكل دكان و الدليل على ذلك المقطع الآتي: «التاجر داخل الدكان ولا نراه الآن...المشتري ينتظر التاجر وعلى الأرض بجانب ساقه كيس نقود كبير.»<sup>3</sup>، وفي آخر هذا المشهد يتغير الديكور والمنظر للدخول في مشهد آخر وهو الرابع، حيث نجد أن في هذا المشهد تم العودة إلى المنظر الأول والمتمثل في بيت حسن، بمأن تغير المنظر فمن الطبيعي أن يتغير الديكور.

أما المشهد الخامس، لا يوجد ديكور معين.

**الإضاءة:** استعملت الإضاءة لتوضيح إن كان نهار أو ليل، وتستخدم أيضا عند ظهور قهرمان، من المقاطع الدالة على ذلك نجد: «إضاءة ليلية»، (اظلام مفاجئ وبرق ورعد ثم

<sup>1</sup> محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص94.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 109.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 130.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

إضاءة، ويظهر قهرمان متثائباً متمطياً<sup>1</sup>، ويفضل هذه الإضاءة يتم التفريق إن كان ليل أم نهار.

أما عنصر الصوت أتى على ثلاثة أنواع وهي العادي، الخفيف، الضخم، وقد تجسّد في الشخصيات الثلاث المتمثلة في: ليلي، حسّان، قهرمان، والمقتطفات الآتية توضح ذلك: «إيلي: (بصوت عادي) حسّان؟!»، (حسّان: هُـسّ...)، (قهرمان: يقهقه ساخراً) ها، ها، ها. <sup>2</sup> نلاحظ هنا ليلي تتادي أخاها بشكل عادي، في المقابل يطلب منها أخوها إخفاض صوتها لكي لا يسمعهم أهلهم، بينما قهرمان يصدر صوتاً ضخماً بسبب قهقهته، وهذه هي الأصوات الثلاث. وقد استعملت بعض الآلات الموسيقية في هذه المسرحية مثل: الطبول والمزامير، وهذا ما توضحه المقطوعة الآتية: «...ويحملون آلات موسيقية طفولية منها الطبول والمزامير...<sup>3</sup> استخدمت الطبول والمزامير لأنّ هذا ما يحبه الطفل الصغير، وهذا ما ينجذب اليه.

ومن حيث الألوان، فقد ذكر الكاتب لونين وهما الأحمر والأخضر، فالأحمر استعمل لوصف ثوب وحذاء ليلي، بينما الأخضر لوصف حذاء وطقم حسّان، وهذا ما تبيّنه المقاطع التالية: «إيلي: (مشيرة إلى ثوب معلق) أريد الثوب الأحمر.)، (الأب: وهذا... يخرج من كيس حذاءً طفلياً أحمر طويل الساق) لي أنا)، (حسّان: والطقم الأخضر)، (الأب: ...

<sup>1</sup> محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 109 – 113 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 109 – 110 116 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 90 .



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

(يخرج من أحد الأكياس حذاءً طفلياً أخضر) ...<sup>1</sup> اعتمد الكاتب على اللون الأحمر لأنه اللون المحبوب لدى البنات ، واللون الأخضر محبوب لدى الذكور.

كما نجد أيضاً أنّ عنصر الأفعنة حاضر في هذه المسرحية، وهذا ما تبينه المقطوعة الآتية: «يدخل الممثلون دخولا احتفالياً، يلبسون أفعنة مرحة ...»<sup>2</sup> فالأفعنة استخدمت لإدخال البهجة إلى قلوب الأطفال واضحاكهم.

### 2- الوظائف المسرحية:

تسعى المسرحية الموجهة للطفل إلى تحقيق وظائف عديدة، وسنتطرق في هذا العنصر إلى الحديث عن الوظيفة الفنية والدلالية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني.

#### 1- الوظيفة الفنية: عبّر الكاتب عن رسالته وفكرته من خلال اللغة، فهو اعتمد على

اللغة الفصحى، كما استعمل الأساليب الخبرية والانشائية، الصور البيانية والمحسنات البديعية، والحوار بمختلف أنواعه: الداخلي، الخارجي، كما استخدم أيضاً جمل الحوار القصيرة والطويلة وغيرها من الأمور التي سبق وذكرناها.

#### 2- الوظيفة الدلالية: تؤدي هذه المسرحية وظائف دلالية مختلفة نذكر منها:

<sup>1</sup> محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 133\_ 99\_ 134\_ 98.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 90.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

**2-1- الوظيفة اللغوية:** المسرحية تساعد الطفل في تعلّم واكتساب اللّغة، ويصبح يعبر بطريقة جيدة وسليمة، وينطق الحروف والكلمات والجمل بكل سهولة، وذلك من خلال الحوار ومن بين الأمثلة على ذلك نجد: «(حسان: هل نامت أمي؟)، (ليلي: صنعت أقرص العيد والآن نامت)، (حسان: ليلي، لا أعرف ماذا أقول)، (ليلي: أنا أعرف. أيها العفريت، أعطنا كل ما نريد).»<sup>1</sup> ويتضح من خلال هذه المقاطع أنّ "محمد سلام اليماني" استعمل لغة سهلة خالية من الغموض، ونجد أيضا الجمل القصيرة والأفعال والحروف... الخ.

**2-2- الوظيفة التربوية والتعليمية:** تساهم المسرحية في تربية وتعليم الطفل بعض المبادئ والقيم، مثلا نجد في نص المسرحية أنّ الأم تحاول أن تعلم ابنتها أن لا تحاسب أباهها ويتضح في هذا المقتطف: «الأم: ليلي، لا تحاسبي أباك، هذا عيب»<sup>2</sup> فالأم هنا تشرح لابنتها أنّ محاسبة الأب شيء مرفوض وبالتالي فهو عيب وبهذه الطريقة تربيها على طاعة الأب.

كما تعرفه على مواقف الحياة، فمثلا الموقف الذي تعرض له بطل المسرحية حسان هو عدم شرائه ملابس جديدة لارتدائها في مناسبة العيد، ورفضه ارتداء ملابس قديمة في العيد ويتضح ذلك في مايلي « حسان: لا أعيد بثياب قديمة »<sup>3</sup> والغرض المراد منه، هو تفهم

<sup>1</sup> محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 110\_115.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 103.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 104.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

أوضاع الأهل وتقبل آرائهم، فالطفل إن وقع في نفس الموقف يعرف كيف يواجهه ويتعامل معه، ويفهم أنّ أوضاع أهله لا تسمح له بذلك فينتقل الأمر بكل سهولة.

### 2-3- الوظيفة الاجتماعية: تتناول هذه المسرحية وظيفة اجتماعية، لأنها تعالج موضوع

اجتماعي وهو الفقر وبالتالي فهي تحاول أن تشرح للطفل أنّ المجتمع يتكون من طبقتين وهما الفقراء ولأغنياء، وأنّ الفقر ليس عيباً، أما من حيث شراء ملابس العيد، فجميع الفقراء نفس الشيء يمرون بنفس الوضع وهذا ما نلتمسه من قول «الأم: (للولدين) كل أمثالنا يعيدون بثياب قديمة»<sup>1</sup> فهي تحاول أن تشرح لأبنائها أنّ كل الفقراء يلبسون ملابس قديمة في مناسبة العيد.

### 3- قيم المسرحية:

الكاتب يدعو من خلال هذه المسرحية إلى قيم أخلاقية عديدة منها: الصبر والتمسك بالقناعة والدليل على ذلك بعض المقاطع التالية:

«حسان: سأنادي أبي وأمي... اختبئ حتى تكون المفاجأة.»، (حسان: نبحث عن الكنز وقد طلع.)، (حسان: هذا قهرمان، حارس كنوز الجان.)<sup>2</sup>، نجد أن حسان في هذا المقطع لم يخبئ على أهله أمر قهرمان، بل عرفهم عليه وقال لهم الحقيقة، كما كان صادق مع أمه عندما سألته عن ذلك الرجل فقال لها الحقيقة.

<sup>1</sup> مسرحية الكلمة اليتيمة، ص 105.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 117-118.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

إضافة إلى الصدق نجد الكلمة الطيبة وتتضح في المقاطع التالية:

«(ليلي: لقهرمان) وتسلم أنت من الفناء.»، (الأب: ولا يصيبك أيّ ضرر.)، (الأم: ونذكرك دائما بكل خير.)»<sup>1</sup>، فهذه هي الكلمات الطيبة التي قالتها الأسرة لقهرمان.

أما قيمة الرحمة فنتجلى في القول الآتي: «(الأب: كلاً. الكلمة روحه وسوف يموت.) (الأم: لقهرمان بسرعة) لا تلفظها، لا تفعل.»<sup>2</sup>، وهذا دليل على رحمة الأب والأم على قهرمان من الموت.

أمّا القيم الاجتماعية المتمثلة في هذه المسرحية نجد: الإثار وهي عكس الأنانية ويتمثل في المقاطع الآتية: «(ليلي: عندما أصير كبيرة، سأكتشف كنزا ضخما وأوزعه على جميع الفقراء.)، (حسان: وسأقضي على الفقر كله وأجعل الناس كلهم أغنياء.)، (حسان: فنوزعه على جميع الفقراء.)»<sup>3</sup>، تبين هذه المقاطع أنّ حسان وليلي ليسا أنانيين فهم أرادوا مساعدة الفقراء لكي يصيروا أغنياء. وقيمة التضحية فهي تتجلى في بيع الأم خاتم زواجها والدليل على ذلك «(الأم: ... أبيع الخاتم.)، (الأم: فرحة الولدين الآن هي الأهم.)»<sup>4</sup> فالأم هنا مستعدة لبيع خاتم زواجها من أجل شراء ملابس العيد لأبنائها فالمهم عندها هو فرحة وسعادة أولادها.

<sup>1</sup>. محمد سلام اليماني: الكلمة اليتيمة، ص 167-168.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص 168.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه، ص 111-112.

<sup>4</sup>. المرجع نفسه، ص 106-107.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة" لمحمد سلام اليماني

فالصفات الجيدة التي يتعلمها الأطفال من هذه المسرحية هي: الصدق، الكلمة الطيبة،

الرحمة، الايثار، التضحية.

### 4- المغزى العام من نص المسرحية:

تتمثل المغازي العامة التي استنتجناه من خلال دراستنا وتحليلنا لمسرحية "الكلمة

اليتيمة" فيما يلي:

**المغزى الطبقي :** يشمل ثنائية الفقر والغنى، والفكرة التي يريد الكاتب اصالتها للجمهور

وخاصة الأطفال أنّ الفقر ليس عيبا.

**المغزى الأخلاقي:** يدعو الكاتب إلى القناعة، لأنه كنز لا يفنا، والشخص القنوع هو أغنى

الناس.

**المغزى الثقافي:** يتمثل في تعليم وتنقيف الطفل أنّ هناك بعض المناسبات التي يحتفل بها

كل عام من بينها مناسبة العيد.

**المغزى التربوي:** والرسالة التي يدعو إليها الكاتب هي طاعة الوالدين واحترامهما ومعاملتها

معاملة حسنة، فالوالدين كنز لا يشتري بكل مال الدنيا

الختامة

كل بحث له خاتمة، وقد وصلنا إلى ختام مذكرتنا، فاكتشفنا من خلالها أنه يتوجب الاهتمام بالطفل ومسرحه، نظرا لأهميته العظمى في حياة الطفل بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة. ولقد توصلنا إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي :

- إشكالية مصطلح الشكل والوظيفة، فمفهوم الشكل والوظيفة في الأدب يختلف عن الشكل والوظيفة في المسرح، فالمسرح له شكل خاص به يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى.
- مسرح الطفل موجود منذ الأزل، لكن كمصطلح لم يعرف إلا في العصر الحديث.
- عرف مسرح الطفل إشكاليات مختلفة، خاصة قضية الكتابة.
- يعد المسرح عنصر أساسي في حياة الطفل ، فهو بمثابة الجدار الذي يتكى عليه، وذلك لما له من أهمية ودور فعّال في توجيهه .
- المسرح أفضل وأحسن معلم، فهو يساهم في تربية وتعليم الطفل من خلال القيم والمعارف التي يقدمها له.
- يختلف المسرح بين الكبير والصغير في مختلف الجوانب كالمواضيع، الأهداف الخصائص، الوظائف وغيرها من الأمور.
- المسرح يُرّوج عن نفسية الطفل، من خلال عنصر الفكاهة والضحك والغناء هذا من جهة ونجد أنه أيضا يوجه له رسائل معينة قد تكون اجتماعية، سياسية، قومية، أخلاقية، تربية تعليمية، تثقيفية ... الخ.

• مسرح الطفل له مجموعة من الخصائص والشروط على غرار مسرح الكبار، وعلى كاتب مسرح الطفل التقيد بها.

• يقوم المسرح على مجموعة من العناصر والتقنيات، فهي ضرورية في أي عمل مسرحي.

• المسرح أهم أداة للتواصل مع الطفل، فهو يتفاعل كثيرا معه على عكس الأجناس الأدبية

الأخرى، فالمسرح هو الوحيد الذي يمكنه ابلاغ الرسالة أو الفكرة أو الموضوع المراد إيصالها له، وفي المقابل يتقبلها الطفل بكل سهولة .

• كاتب مسرحية " الكلمة اليتيمة " رعى الأمور التي ينبغي التقيد بها عند الكتابة؛ فهو قدّم لغة سهلة وواضحة ، أسلوب مباشر، الحكمة متقنة وبسيطة، موضوع اجتماعي أخلاقي يناسب الطفل وغيرها من الأمور .

• الكاتب انطلق من الصراع الطبقي المتمثل في ثنائية الفقر والغنى.

• مزج الكاتب بين ما هو فني وما هو إيديولوجي.

• حقق " محمد سلام اليماني" الشروط اللازمة في مسرح الطفل.

• حققت المسرحية الشكل والوظيفة حيث اعتمدت هذه المسرحية على نظام المشاهد كما

ذكرت بعض الوظائف التي سبقي وأشرنا إليها.

نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بنسبة قليلة في الإلمام حول هذا الموضوع، وأنّ هذا البحث

المتواضع، وأن هذا البحث المتواضع هو بداية بالنسبة للباحثين الذين يأتون من بعدنا

لواصلوا مشوارنا ويكملوا النقائص، ويصححون الأخطاء التي وقعنا فيها.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) محمد سلام اليماني، الكلمة اليتيمة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005.

المراجع:

1) أبو الحسن سلام، مسرح الطفل (النظرية- مصادر ثقافية- فنون النص-فنون العرض)، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2004.

2) أحمد شرقي، سيميولوجيا الممثل بوصفة علامة وحامل للعلامات، دار مكتبة عدنان ط1، 2013.

3) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.

4) ادريس قرقورة، الظاهرة المسرحية في الجزائر، دراسة في السياق الآفاق، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

5) أرسطو، فن الشعر، تر ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو، المصرية.

6) اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000.

7) أرنست فيشر، ضرورة الفن، تر أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

8) إيمان البقاعي، أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، لبنان.

9) جروة علاوة وهبي، ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر، 2003.

## قائمة المصادر والمراجع

- 10 حفاوي بعلي، مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي (المغرب، تونس، ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 1990.
- 11 حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر العلمية للنشر والتوزيع، 1990.
- 12 خليل الموسى، المسرحية في الأدب العربي الحديث (تأريخ، تنظير، تحليل) منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.
- 13 رشيد أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دارالفكر العربي، القاهرة، ط2 2001.
- 14 سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسمياته رؤية اسلامية، مكتبة العبيكان للنشر.
- 15 صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر، ط2، 2007.
- 16 عبد الرحمن بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل،، دار الشروق، ط1 1996.
- 17 عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار محاكاة للدراسات والنشر التوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011.
- 18 عزالدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائري، الجزائر، 2007.
- 19 علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، عالم المعارف، الكويت، ط2 1999.
- 20 عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي القاهرة.

## قائمة المصادر والمراجع

- (21) عيسى الشماس، أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 2004.
- (22) فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- (23) ألفونسو ساسترة، مسرح الطفل، ترجمة اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط2.
- (24) كمال الدين حسين، أنساق القيم ومسرح، دراسة حول دور المسرح في اكساب الأطفال للقيم، مجموعة من المؤلفين، أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي، ج2 المعد العالمي للفكر الإسلامي، ط2011، 1.
- (25) لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم، دار الراهة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2008.
- (26) محمد أبو الخير مسرح الطفل بين الكلاسيكية والأنترنت، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.
- (27) محمد بري العواني، دراسات في أدب ومسرح الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2013.
- (28) محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال... ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- (29) محمد حسين اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 2004.
- (30) محمد مندور، المسرح، نهضة مصر، القاهرة.
- (31) نهاد صليحة، لأضواء على المسرح الإنجليزي، الهيئة المصرية للكتاب مصر.

## قائمة المصادر والمراجع

(32) هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

### المعاجم و الموسوعات:

(1) أ ب ت موسوعة الكورت العلمية للأطفال، الجزء الخامس عشر، فن المسرح والمسرحية

(2) ابراهيم فتحي مجم الاصطلاحات الأدبية، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر صفاقس، تونس.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1.

(4) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين ، بيروت، ط8 2001.

(5) عليّة عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية(ألماني، إنجليزي، عربي) المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1994.

(6) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، جمع الهروسي، مكتبة النور، دمشق، سوريا، ج2. مجدى وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان.

(7) محمد محمد داود، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب القاهرة، 2003.

(8) محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي بالعربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة 2003.

(9) موسوعة الكويت العلمية للأطفال الجزء الخامس عشر فن المسرح والمسرحية.

### المجلات:

## قائمة المصادر والمراجع

- 1) أحمد اسماعيل اسماعيل، مسرح الطفل من النص الى العرض، مجلة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد1289، دمشق، 2012/03/24.
- 2) أحمد علي كنعان، اثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق المجلد27، العدد الأول+ الثاني.
- 3) سهير عبد الفتاح، الخصائص النفسية والسلوكية لمسرح الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، العدد،21، المجموعة 6، 2014.
- 4) فضيلة محسن سلمان الموسوي، صلاح رهيف أمير الزامل، العلاقات التاريخية والمنهجية لمسرح الطفل والمسرح المدرسي، جامعة بغداد، العدد202، 2013.
- 5) مالك نعمة المالكي، خصائص مسرح الطفل وانواعه وارتباطه بالعملية التربوية العدد26، بغداد، 2014.

### الرسائل العلمية:

- 1) بوثينة عثمانية، ترجمة النص المسرحي بين الحرفية والتصريف من الانكليزية إلى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- 2) شبان ابتسام، سيكولوجيا الشخصية في المسرح الجزائري، مسرحية يا قوت والخفاش لأحمد بودشيشة، أنموذجا، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2015/2016.
- 3) علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في الدراما الطفل، مسرحية هاري وفاري والالوان، اعيد القادر بلكروي، أنموذجا، جامعة وهران 2013/2014.
- 4) عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عزالدين جلاوجي، أنموذجا، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2012.

## قائمة المصادر والمراجع

---

5) نجود خميسي، ثنائية الإخراج المسرحي الحديث مسرحية الدراويش لفارس  
الماشطة حسن بوبريوة، أنموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب  
العربي الحديث، اشراف محمد لخضر زيادبة، كلية الآداب والعلوم الانسانية  
قسم اللغة العربية آدابها ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009.

### المواقع الإلكترونية:

- 1) صفاء الدين الأسدي، مسرح الطفل نشأته وأهدافه، الحوار المتمدن، العدد432  
2014/4/23.
- 2) عقيدي محمد، تجريبية المسرحية في الجزائر، ع134، المنتدى الحوار المتمدن  
المحور الأدب والفن، 2015.
- 3) منصور عمائرة، المسرح الطفلي، الحوار المتمدن، عدد5866، 2018/5/6.

WWW .ahewar . org.m. asp.

# فهرس المحتويات



# الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة.....أ\_ب.

مدخل.....{5-29}

الفصل الأول مفاهيم مسرح الطفل وأشكاله ووظائفه

المبحث الأول: تاريخ نشأة مسرح الطفل.....31

1-نشأة مسرح الطفل في العالم.....31

2-نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي.....36

المبحث الثاني: مفهوم مسرح الطفل ومميزاته.....40

1-مفهوم مسرح الطفل وإشكالية مصطلحه.....40

2-أنواع مسرح الطفل.....45

- 3- خصائص مسرح الطفل.....54
- 4- أهداف مسرح الطفل.....56
- 5- انماط وموضوعات مسرح الطفل.....59
- 6- قيم مسرح الطفل.....60
- 7- دور مسرح الطفل.....62
- 8- أهمية مسرح الطفل.....63
- 9- شروط مسرح الطفل.....64
- المبحث الثالث: الخصائص الفنية لمسرح الطفل:.....67
- 1- الكتابة المسرحية والمسرحيات المناسبة للطفل.....67
- 2- العناصر الفنية لمسرح الطفل وأهم تقنيات العمل المسرحي.....71
- 3- وظيفة مسرح الطفل.....82
- 4- اللّعب المحاكاة والدراما.....85
- الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمسرحية "الكلمة اليتيمة"
- المبحث الأول: الخصائص الفنية للمسرحية.....91

91.....	1-ملخص المسرحية.....
92.....	2-نظام العمل المسرحي.....
94.....	3-دراسة العنوان.....
98.....	4-الفكرة والموضوع.....
100.....	5-الشخصيات.....
104.....	6-الحوار.....
106.....	7-الأحداث.....
109 .....	8-زمان ومكان المسرحية.....
111.....	9-اللغة.....
119.....	10-الحبكة.....
121.....	11-الصراع.....
122.....	المبحث الثاني: جمالية المسرحية.....
122.....	1-تقنيات المسرحية.....
125.....	2-الوظائف المسرحية.....

127.....	3-قيم المسرحية.....
129.....	4- المغزى العم من نص المسرحية.....
131.....	خاتمة.....
134.....	قائمة المصادر والمراجع.....
141.....	الفهرس.....

## ملخص

يعد مسرح الطفل من الاجناس الأدبية الهامة التي لها أثر كبير و فعال في حياته وتناولنا في هذا الموضوع قضيتين مهمتين هما الشكل والوظيفة كما تطرقنا أيضا إلى نشأة ومفاهيم مسرح الطفل وأنواعه وموضوعاته ومختلف أشكاله ووظائفه ودرسنا شكل ووظيفة مسرحية الكلمة اليتيمة لمحمد سلام اليماني حيث استخرجنا أهم القيم والمغازي الموجودة فيها التي تفيد الطفل .

## الكلمات المفتاحية

الشكل

الوظيفة

المسرح

الطفل

مسرحية الكلمة اليتيمة .

## ***Résumé***

Le théâtre de l'enfant est considéré parmi les plus importants courants littéraires ayant un grand et efficace impact sur la vie de l'enfant.

On a donc évoqué dans ce sujet de recherche deux importante axes qui sont la forme et la fonction ainsi que qu'à la naissance et les notions du théâtre de l'enfant et ses modèles et ses sujets ainsi que ses différentes formes et ses fonctions. Comme on s'est aussi intéressés à la forme et la fonction de la pièce théâtrale « الكلمة اليتيمة » de Mohamed Salam El Yamani d'où on a déduit les différentes valeurs et objectifs existant dans cette dernière ayant un impact positif sur l'enfant